شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح مشكل حديث

المؤلف

أبو محمد عبدالجليل القصري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة السليمانية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım | Mahmud Paşa
Yeni |
Eski Kayıt No | 107

٢٨ ط ورقه ١٥٠ توفرى
٧٤٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تصنيف بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عني السوء بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ارباب حاجتم زمان سوال نست

از حضرت كريم نتاجه حاجتست

1

كتاب شرح مشكل الحديث

للشيخ الصالح أبي محمد عبد الجليل القصري

دعاء لدفع الوبا

اللهم بسكون هيبة صدمة

فقه ماء الجبروت

لطائف المنازلة الواردة

فيضان الملكوت حتى

تشبث بأذيال الطفل وتعتصم بك

من الزلل فضرك بأيادي القوة الشاملة

القدرة الكاملة يا حي يا قيوم يا بديع

السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رحمه الله تعالى لكاتبه ومالكه العبد الفقير

الى الله تعالى خليل بن مقبل الحلي الحنفي

عامله الله بلطفه الجلي والخفي

آمين في سنة عشر وثمان

من الهجرة النبوية

على صاحبها افضل

الصلوة

والسلام

دعاء مبارك

اللهم اني استغفرك من كل ما تبت اليك منه ثم عدت فيه

اللهم اني استغفرك من كل ما اردت به وجهك فخالطني فيه ما لم يرض

اللهم اني استغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم لم اف به

اللهم اني استغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فقويت بها على معصيتك

اللهم اني استغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولم يطلع عليها سواك

بك نستغيثك الا رحمتك ولا تجيبني منها الا عفوك لا اله الا انت سبحانك اني كنت

من الظالمين اللهم اني استغفرك من مظالم كثيرة عندي لعبادك فايما عبد من عبادك

او امة من اماءك ظلمته في بدنه او عرضه او ماله او استطع الاداء اليه والاستحلال

منه فارضهم عني بكرمك من خزائنك التي لا تنفد وهاذا عليك اذ تكرمني برحمتك التي

وسعت كل شيء ولا تهني بعذابك وامنعك اذ تعطيني ما سالتك من الخير كله وعاجله

لسؤال فانك حقيق بالخيرات وانت على كل شيء قدير اللهم اني استغفرك من كل ذنب

واسالك ان تغفر لي ما احصيت علي من مظالم العباد قبلي فان لعبادك علي حقوقا

ومظالم وانا بها مرتهن فهبها لي اللهم ان كانت كثيرة فانها تهب عفوك اوسع والهم فايما

عبد من عبادك او امة من اماءك له عندي مظلمة قد ظلمته في عرضه او ماله او بدنه

او ولد او مات او غاب او حضر خصمه بطالبني بها ولم استطع ازاردها عليه ولا

استحللتها منه فاسالك يا مولاي بكرمك وجودك وسعة ما عندك ان ترضيهم عني

فان عندك ما ترضيهم وليس عندي ما يرضيهم فلا تحملهم يوم القيمة لسيئاتهم علي حسناتي

سيلا فان في رحمتك وسعة ما عندك منها هو من ذلك اكثر اللهم فصل على محمد وعلى ال

محمد واغفر لي انك خير الغافرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل استغفر الله العظيم ٥

ومن سلك الى طمعه ابس ادرك

كومن خطاعه زنه اسندرك

ومن اراد صلاحا فالله يكفيه

ومن اراد اوساخ القران يكفيه

ومن اراد كثرا فاقناعة يكفيه

ومن اراد اعطاء الملوك يكفيه

ان داعة سكرات الموت في قراءة القرآن

ونور القلب في صلاة الليل والنجاة من

يوم القيامة والعبور على الصراط

في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وتثقيل الميزان في قول لا اله الا الله ورضا

الرب تعالى في كثرة الصدقة وبركة

الرزق في صلاة الضحى وزيادة العمر في صلة

الرحم والنجاة من النار في البكاء من خشية

الله تعالى ٥

دعاء مبارك

يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد

يا فعالا لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان

عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك

وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت

يا مغيثا اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحاج الحسن الطويل

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري

الحمد لله الذي فات بعلوه على الاشيا مواقع رجم المتوهمين فارتفع عن ان يحوي كنه عظمته رويات المتفكرين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند اهل العلم عن ذلك منزها وكذب العادلون اذ شبهوه باوصافهم باصنافهم وحلوه بحلية المخلوقين باوهامهم ولم تحط به الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا وجل الله الذي ليس كمثله شي عن صفات المخلوقين متعالي وصلى الله على النبي محمد الذي لم يزل الى ربه داعيا وبالحق آمرا وناهيا وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ○ وبعد حمد الله وشكره فهذا كتاب اذكر فيه ما تيسر من معاني مشكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الناس فيه وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

اعلم ان الناس انقسموا في المشكل على اقسام ترجع بالحصر على اربعة مبطل معطل للذات من الصفات ومشبه لباريه بخلقه في الجوارح والادوات ومتاول لها على حسب ما وهب له الوهاب وتمم لها كما جاءت من غير تشبيه ولا تعطيل وهذا القسم الاخير هو اعتقاد الجم الغفير الا ان قولهم امروها كما جاءت تحتمل معنيين احدهما يعتقد اثباتها من غير تفهم لها والاخر اثباتها كما جاءت مع فهمها اي يفهم الشي على ما هو عليه وهذا الغاية القصوى في الفهم والتوفيق لمن اعطيه من اهل الانابة والتحقيق وقد نطق الائمة الذين امروا بامرارها كما جاءت بذلك في اقوالهم كما لك رحمه الله في الاستواء حيث قال مجيبا للسائل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيف غير معقول فاخبر ان الاستواء معلوم والمعلوم مفهوم بلا شك وكذلك الاوزاعي قد اجاب في حديث النزول ايضا جوابا ينبئ عن فهمه له واعتقاده فيه وقال ابو عيسى الترمذي رحمه الله قال اهل العلم في حديث الصفات مثل ما ورد في حديث النزول وذكر الرجل والقدم واليدين وما اشبهه يؤمن بهذا كله ولا يتوهم ولا يقال كيف ولا لم مع اعتقاد التجيد والتنزيه عن التمثيل والتشبيه ويتسبون من انكرها الى الجهمية لان جهما

ردها والصحيح امرارها كما جاءت وبه قال الفقهاء مالك والشافعي وسفيان الثوري وابن عيينة وابن المبارك والى ذلك ذهب البخاري وجميع المحدثين واهل العلم من السنة والجماعة من السلف والخلف رحمة الله عليهم الا ان الظن بهؤلاء انهم فهموها على ما هي عليه وفهم الشي على ما هو عليه هو الغاية القصوى ويكون معنى قولهم امروها كما جاءت نفي التعطيل ونفي التشبيه ونفي التاويل الخارج عن الحق فهذه ثلثة اقسام مذمومة والقسم الرابع هو الحق هو الامرار لها كما جاءت الا ان الناس في هذا القسم الرابع على قسمين قسم فهمها فاستراح وقسم توقف عن فهمها واعتقد التجيد لها الا انه متعوب القلب لان الشي اذا لم يفهم كان طالبه متعوبا لان التوقف ليس بعلم الا ان الله قد رحم الامة بسورة الاخلاص وبقوله ليس كمثله شي فهو الغاية في العلم وها انا ابتدي بذكر الاحاديث التي يوهم ظاهرها التشبيه واقوال الناس فيها واذكر بعد ذلك ما حضرني في ذلك من فتح العليم العلام والله يعصمنا واياكم من الزلل والخطايا بفضله آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اول روي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال

تاويل رايت ان نفتتح الكتاب بهذا الحديث ليكون فهمه عونا عظيما على فهم غيره من الاحاديث لان جمال الله اذا تبين زاح عن القلوب قبح التشبيه والتعطيل وانهدم بذلك عن القلوب قواعد الملحدة الزايغين واستبان طريق المؤمنين والعلماء الراسخين **فصل** الناس في هذا الحديث على المعاني الاربعة المذكورة فيما تقدم وقال ابن فورك المراد بهذا الحديث جمال افعاله فعيل بمعنى مفعل وهو على معنيين احدهما ان يكون بمعنى تحسين الصور والخلق بحسن خلقه من يشاء وهيئته وصورته كما يقع خلق من يشاء بتشويه صورته وهيئته والوجه الثاني من الاجمال ان يكون بمعنى الاحسان والفضل اي هو المظهر النعمة والفضل الا ترى انهم يقولون اجمل في هذا الامر اذا امر ان ياتي فيه بالجميل من الفعل فهذا عندنا معنى الحديث **قال** المؤلف رحمه الله بالله تنايد ذكره ابن فورك احد اقسام الجمال المنسوب الى الله واقلها رتبة ونحن فعيل بالي

شبكة الألوكة www.alukah.net

لسان العرب على اقسام فعيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم كثير العلم ورحيم
بمعنى راحم كثير الرحمة وفعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول ورجيم بمعنى
مرجوم وجريح بمعنى مجروح وفعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم ونبي بمعنى
منبي وقد نطق الحديث فقال ان الله جميل فاحتمل الحديث للمعنيين جميعا ان يكون
الجمال راجعا الى الله تعالى والى افعاله **فصل** اعلم ان جمال الله تعالى
على ثلاث مراتب جمال افعاله وجمال صفاته وجمال ذاته وكل واحد من
الثلثة على ضربين احدهما حسنه وكماله في نفسه والثاني نفي الشين والعيب
والنقص عنه فاذا اجتمع المعنيان فهو الجمال على الاطلاق وبالله التوفيق
فاما المرتبة الاولى جمال افعاله فقد نطق القران به وشهد
العقل له قال الله عز وجل الذي احسن كل شيء خلقه فاطلق الحسن على كل شيء
والحسن هو الجمال بعينه ولا يجوز ان يقال في هذه الاية تخصيص لان الله تعالى
خالق كل شيء وقال احسن كل شيء خلقه فلو دخلها تخصيص جاز ان ينسب شيء من
الخلق لغير والوجود كله اذا نظر من حيث هو خلق الله وكيف رتب الاشياء
ووضعها مواضعها حتى لا يجوز ان يكون الشيء على خلاف ما وضعه الله عليه
تبين حسن افعاله وجمالها والجمال في المحسوسات هو تناسب الاجزاء
واعتدالها وقوام صورها وصفا ديباجها الملونات منها ورفع الرفيع فيها ووضع
الوضيع واظهار المتضادات لتبيين الاشياء وتفهم وتعلم فلولا الضد ما
عرف ضده فلو اجتمعت العقول باسرها على ان يقدروا ان يكون العالم اجمل
مما هو عليه او خلاف ما هو عليه او يعيبوا منه شيا وان قل لم يقدروا على ذلك
كيف لا وهو خلقه وصنعه وعز معاني اسمائه وصفاته او وجده **فان قلت**
فان الجمال ضده القبيح وقد وجد القبيح ونطق به في العالم فاعلم انه لا قبيح
الا ما قبحه الشرع باجماع من العقول الشاملة الشرعية والذي قبحه الشرع
انما هو شيء واحد وهو عصيان الباري عز وجل على اختلاف انواعه وقبحه
انما هو من وجه واحد فقط وليس من كل الوجوه وذلك الوجه انما هو من حيث
اضافته الى الخلق فقط واما اذا نظر من حيث هو خلق الله وقدره فقد دخل في

قوله احسن كل شيء خلقه فالقبح انما هو من حيث اضافته اليهم ولم يكن لهم من حيث
هم ان يعصوا اباريهم ويكفروا انعمه ويخالفوه وهو مولاهم وسيدهم المنعم عليهم
فليس من الحكمة ان يغير وانعمه الى غيره وان يكفروه ويعصوه بها فاللوم واقع عليهم
والتقبيح لازم لهم لا من حيث هو خلق الله وتقديره فلا لوم عليه ولا اعتراض ولا
تقبيح في فعله ولا عيب جل الله الجميل الافعال الكريم الفعال فاذا علمت هذا علمت
الاقبيح في افعاله لانه خالق كل شيء والخلق لم يخلقوا في الحقيقة شيا وانما ادعوا
وتوهموا انهم يقدرون او ينفعون او يضرون وذلك كله باطل فلذلك وقع التقبيح عليهم
فالوجود كله بتلا لا احسنا وجمالا وكمالا وكيف لا وهو موجود عن معاني
اسمائه الحسنى وصفاته العلى والعلوم والمعلومات عن معاني اسمه العليم والقدر
والمقدورات عن معاني اسمه القدير والارادات والمرادات عن معاني اسمه المريد والكلام
والمتكلمون والمكلمون عن معاني اسمه المتكلم وهكذا استقر جميع الاسماء والصفات
تجدها عاملة في الوجود كله قائمة به لم يكن شيء الا عنها وبها فالوجود كله حسن وجمال
فافهم **فصل** واما المرتبة الثالثة من جمال الله جل جلاله فهو جمال اسمائه وصفاته
وقد تقدم ان الجمال هو الحسن قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فاطلق الحسنى
على اسمائه وكل اسم دال على صفة علما بجمال اسمائه وصفاته على ضربين الضرب
الواحد انفراد كل اسم وصفة في نفسه بالكمال الذي لا مثله كمال والضرب الثاني نزاهة
كل اسم وصفة ونفي النقص عنه فكمال اسمائه وصفاته مقترن بالنزاهة والبعد عن معاني
الحدث والنقص قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فقال الاسماء بالالف واللام
المعروفة بالكمال في العالمين اجمعين وقال اسما من السمو اي سمت بحلو رتبها العالية
سموا ليس مثله سموا قال الله عز وجل رب السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا اي من تسمى باسمائه او من يسامية او يدانيه بها
ثم قال الحسنى اي التي ثبت لها كل جمال وكمال وانتفى عنها كل نقص لنزاهتها وبعدها
شبه الحوادث مع الاباد والازال فكل اسم من اسمائه ووصف من اوصافه
غنى نزيه جليل رفيع عظيم بديع قدوس كبير واجد لا شبه له صمد لا ند له
فرد لا قرين له وتر لا مثل له ملك لا مقاوم له سبوح لا شين فيه عزيز لا يضام
جبار لا يلحق كبير لا يدانى علي لا يسامى عظيم لا يرتقى اليه جليل لا يزدرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجيد لايسبا واحسيب لاتحصى ماثر شرفه صمد يقصد فى سؤدده غنى بنفاسة
نفسه رفيع بكبرياء مكانته ذوالطول المتطاول على الموجودات برفيع
درجاته ذوالفضل العظيم برتب سيادته كريم على النفوس كلها النزاهة قدره
طيب مستلذ فى افواه المسبحين والذاكرين ذكره اول مقدم قبل كل شئ بتقديم
رتبه آخر مرجوع اليه فى كل شئ فلاينفد شئ الا بامره ظاهر حمل ذكر كل شئ
عند ظهور قدره باطن حجبت الابصار عنه بجمال سبحانه حتى لايطرقه موت
قيوم لاتحالجه نوم عليم لايشينه جهل قدير لايقيده العجز قوى لايهينه الضعف
سميع لايعيبه صمم بصير لاتحله عور متكلم بضروب انواع البيان لايعتريه
عى ولابكم مريد لايكون الاماشاء منزه عن الهمل محيط لايشذ عنه شئ
واسع لايضيق ولايقصر عن شئ حاضر لايغيب عنه شئ خبير اطلع على
خفيات كل شئ محص لاعداد اجزاء الموجودات ولم يفته منها شئ رقيب
على الاشياء لايذهب عليه منها شئ قريب يدرك بلامسافة كل شئ رحمن
لايعتريه رقة ودود يحب لالغرض رؤف يسمح باسقاط العقوبات من
غير عوض بر يكرم ويعز اهل طاعته بترفيع منازلهم اليه حفى يعتنى
بالسؤال عنهم لكرامتهم عليه حليم لايطيشه خلاف المخالفين صبور
لايتضرر باذاية المؤذين ولى قائم بتدبيره الاكوان والازمان والدهور
مدبر اشرف على غوامض عواقب الامور صادق لاتخلف اقواله موعد لاتخلف
مواعيد ذاكر لايعتريه نسيان منعم بانواع ضروب الاحسان منان بما اسدى
من المنن والعطايا محسن بفضايله لجميع البرايا حنان تعطف على عباده من
غير ميل هادى معلم بما يهدى ويضل نور زين الممالك كلها بنفسه مبين
حفى خفى كل شئ بظهور قدره مهيمن تضاءل كل شريف لعلو شرفه حميد
يثنى عليه بجميع المحامد المدايح شكور يثنى بفضله على كل صالح غيور يزجر
عن كل قبيح حكيم ارهش كل فصيح وبليغ تواب يرجع بعطفه على
الاثمين رحيم يرد اليه الهاربين فتاح تحل العقد واسداد المغاليق قاضى
يقضى وينفذ حكمه فى جميع الخلايق كفيل بكفل الوجود من الغوايل والبوايق

حفيظ على كل شئ فلا يعوقه عايق مبرم احكم الاشياء ونهج الطرق
والمسالك عدل احسن السير فى جميع الممالك خالق اوجد الاشياء على غير
مثال خلا من غيره بارى سوى واصلح ما خلق باتقان صنعه مصور هيئا
صور هيئات الموجودات بجمال تصويره بديع معجب احدث عجايب الافعال
وغرايب الصنايع والاعمال منشى ينهى ويوصل المنشات الى غايات التمام
والكمال مبدى اظهر اعيان الموجودات من ليل العدم معيد يعيدها كما بداها
ويعيدها بدا اظهارها ليلا تنعدم فاطر طبع الموجودات على معرفته وافطرهم
بلبان فطرته جاعل نصب الاشياء ايات باهرات ودلالات هاديات وكيل
فوضت اليه مقاليد الامور باعث اثار الارواح والاشباح وحركهما من الاجداث
والقبور مرسل ارسل الخواص بكتبه وهو فى سماعزته ليبشروا ويخوفوا من
شطوته جامع جمع الاشياء فانضمت منقادة لطاعته غفار منتقم معز مذل
ضار نافع عفو شديد العقاب خافض رافع معطى مانع كاشف الضر مبلى فاتح
الغير منتقم طالب مدرك مهلك منجى يفعل ولايبالى جمع فى ذلك كله وفى جميع اسمايه
وصفاته المهابة والتسمح والجلالة والصفح فهو قهار لايطاق غالب لاينازع
وهاب يعطى العطايا ولاتخاف الاملاق رزاق يجرى جرايا الرزق على خلقه
منذ خلق خلقه بضروب الانفاق جواد كريم لايصعب عليه العطا ولايكثر
على ممر الدهور والايام لانتقاء النحل عن اوصاف الكرام قابض باسط يطوى
الوجود كله وينشره وينهاه ويامره ويرفعه ويحفظه ولامعارض لامره
ولامعقب لحكمه ناصر لاوليائه قاصم لظهور اعدايه فاتن مبلى يبتلى بضروب
الفتن وانواع البلايا والاسقام شافى يذهب حيرات الشكوك ومرارة الادوا
والالام ويعقب مكانها حلاوة العوافى والانعام المستعان المطلوب له الما
خوذ منه كل شئ المرجوع اليه فى كل شئ المعبود الذى انقاد له وتذلل وتصرف فيخذ منه
كل شئ منتم نوره ومتمم نعمه ومتمم المطالب والرغايب والملك والملكوت
وبوجوده فلولاهو ماكان شئ شيا فكل اسم من اسمايه ووصف من اوصافه
له فى نفسه رتب الكمال ومعانى الحسن والجمال الذى لايدانيه جمال ولا

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

يقارنه كمال وله ايضا النزاهة والبراءة عن اوصاف المحدثات للمنعوتة بالعبودية
والاذلال فكل اسم من اسمائه ووصف من اوصافه هو جمال الوجود ونوره ومزينه
ومكمله الذي لا بد منه ولا غنا عنه فجمال اسمائه وصفاته كما تقدم هو ثابت
الكمال وانتفاؤها النقص والخلل عنها وهذا الجمال نحو لا تعبر ابدا وبلمحة واحدة
لمعاني اسم من اوصافه يتنعم الوجود دائما سرمدا فسبحان من هو على ما هو
عليه وسبحان من تكل الفهوم وتعجز العلوم فلا تدري كيف تثني عليه وسبحان
من تحار في جماله العقول فتبقى باهتة ولا تدري ما تقول من الله علينا وعليكم بمعرفته
في الدنيا والاخرة امين **فصل** واما المرتبة الثالثة من جمال الله سبحانه وتعالى
فهو جمال ذاته وهو على ضربين ايضا احدهما اثبات الكمال له والثاني نفي شبه
الحوادث عنه والذات هو الوجود ووجوده واحد احد لا يتجزا ولا يتعدد ولا يتحيز
في جهة ولا يتقيد في مكان ولا نهاية فيتحدد ولا تزاحمه عند لانه مصمت صمد
ولا تلاصقه مع فيكون معه احد بجمال ذاته وما هو عليه من الكمال لا يدركه سواه
ولا يعلمه الا اياه وليس للمخلوقين منه الا الهامات يكشفها البعض خواص الخواص
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله فان ذلك
الجمال مصون عن الاغيار محجوب بستر الرداء والازار قال الله عز وجل الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري وقال ابن عباس رضي الله عنهما حجب الذات بالصفات وحجب الصفات
بالافعال فما ظنك بحسن وجمال حجب باوصاف الكمال وستر بنعوت العظمة والجلال
فالحمد لله الذي لا يطيق ان ينظر الى ذلك الحسن والجمال الا بصره الكبير المتعال ○
ومن هذا المعنى تفهم ان شا الله بعض معاني ذاته وجماله لان الشي اذا خفي وكان
مصونا لكماله وحجب عنه الغير لحسنه وجماله ولم يطق احد النظر الى الله لعظيم
ما هو عليه فقد علم ان ثم شيا عظيما لا يصلح ان يراه الا ذلك العظيم وعلم العبد
للادراك لبعض معانيه والعجز عن درك الادراك ادراك وكذلك فعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم في وصف ذلك الجمال الذاتي في دعائه المنصوص في الحديث
الصحيح فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ثم قال وبك منك
المضمر هو الذات في قوله بك منك لانه المضمر المحجوب ثم اظهر العجز فقال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والنفس هو الذات عظيم لا ساحل له

وجود لاحد له كامل لا ند صمد لا جوف له ولا تجويف واسع لا شي معه هدم الكون
كانه وجوده مكانه فلا يدركه على الحقيقة الا علمه وبصره وادراكاته
التي هي على سعة ذاته ولا بصفة الا كلامه ولا يظهره ويعرف به الا صفاته
فهذه ثلث مراتب من الجمال لا رابع لها لكنها على الاجمال فلو فسر اجمالها تفسيرا
وفصل محكمها تفصيلا الملايكة والعارفون ونون والقلم وما يسطرون في صحف
صفحات العرش واللوح المحفوظ وجميع الموجودات وبايديهم اقلام على عدد
المخلوقات ويستمدون من انهار العلوم وبحار المعارف والفهوم يكتبون دائما
بدوام الحي القيوم لما كتبوا ولا اثنوا ولا فسروا ومقدار ما اخذ منقار الطاير من البحر
بالاضافة الى ما هو الله عليه من الكمال والجمال فالحمد لله الذي هو ربنا على ما هو عليه
والحمد لله الذي حمانا بالعجز ورد الثناء اليه فهذا معنى قوله عليه السلام ان الله
جميل بمعنى فعيل وبمعنى مفعل اي جميل في نفسه ومجمل في افعاله ثم قال في الحديث يحب
الجمال فهو عز وجل جلاله يحب نفسه وصفاته ويحب افعاله من وجه اضافتها اليه
لانها متكونة عن معاني اسمايه وصفاته **واما** بغضه لما ابغض منها فمن وجه
الكفر والمخالفة له واضافتها الى الهه غيره فهو يبغض هذا الكفران وارتكابهم للعصيان
وجمال افعاله تعالى على اربع مراتب والله اعلم بما خفي عنا من وراء ذلك المرتبة
الاولى جمال تركيب الصور في المصورات وخلق الذوات الحيوانات والروحانيات
المرتبة الثانية جمال احسان الله وستره وانعامه وافضاله على الكل من مخلوقاته
المرتبة الثالثة جمال الديانات والتزين له تعالى بوظايف العلوم والعبادات في
جميع المخلوقات وهذا كله مجمل يحتاج الى تفسير كثير لا يسع اوراقا كثيرة وقد سمى
الله وظايف الدين كلها حسنات ولا اجمل ولا احسن مما سماه حسنا وسمى الجزا عليها
ايضا حسنا فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وفي الحسنى التي هي الجنة هو الجمال الذي
لم ترعين مثله ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر والمرتبة الرابعة جمال الجزاء
من الله عليها في المال والحال فمن الديانات ما جزاؤه النظر الى وجهه الكريم ومنها ما
جزاؤه الخلود في دار النعيم وهكذا الكل عمل من الدين جزاء من الله وجزاؤه على قدر
كرمه وفضله من الله علينا وعليكم بالتحلي بجمال طاعته والخلود في دار كرامته والنظر
الى كمال جماله مع انبيايه واوليايه امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث اخر روى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاني الليلة ربي في احسن صورة قال احسبه قال في المنام وروي بغير ذكر النوم

www.alukah.net

رايت ربي في احسن صورة وروته ايضا ام الطفيل ورواه قتادة عن ابي قلابة قال
يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قال فقلت لا يارب قال فوضع يده بين كتفي
حتى وجدت بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض
ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قال قلت لا يارب وفي اخرى قلت نعم
قال في الكفارات والدرجات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي
على الاقدام الى الجمعات وابلاغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد قل اللهم اني اسئلك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام ○
تفسير قوله عليه السلام اتاني ربي الليلة في احسن صورة لما خرج عليه السلام بالنوم
عن عالم الظلام الذي هو الدنيا الظلماني ومحل الغفلة والفتنة واستثقل نوما عنه
بركود جوارحه وحسه عن الاسترسال في عالم الظلمة والغفلة واستيقظ قلبه في عالم
النور واليقظة الذي هو عالم الملاء الاعلى والملكوت الاسنى والذي هو حياة ويقظة
كله وقلوب الانبياء عليهم السلام لانتام لانها خارجة عن عالم النوم والغفلة الذي هو
الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فمتى ماتوا عن الدنيا
انتبهوا في عالم اليقظة لابد ولا محالة ولذلك يرى المنايم الرؤيا التي هي جزء من النبوة
لان القلب خرج عن عالم الغفلة بركود الحواس ويري المكاشفة اليقينية بنومه عن عالم
الدنيا وخروجه عن ليل الغفلة وانتباهه في عالم الملكوت فلما خرج عن هذا العالم كان
خروجه الى ربه سيرا وسلوكا اليه وسفرا سماويا فتلقاه ربه في سيره وذلك اتيانه
ومجيئه جل جلاله وتبارك الكريم وليس بحركة ولا انتقال انما هو تجلي لما انكشفت عنه
حجب هذا العالم الكثيف الذي لا تدركه الابصار تجلا له وظهر في عالم الضياء والنور الذي
استنار واضاء بتجلي الاسماء الحسنى والصفات العليا لان الله تعالى ليس بمحتجب وانما
الحجب واقعة على الخلق فاذا انكشفت عنهم الحجب ظهر لهم الله الحق المبين الذي لا يحجبه شيء
ولا يخفى ابدا فاتيانه هو تجليه لمن انكشفت عنه الحجب وقوله عليه السلام رايت
ربي لما انكشفت عنه الحجب الحسية وتجلى الحق سبحانه وظهر فرأى سيده والرب
هو السيد فرأى سيد العالمين قد استعبد لسيادته جميع العالمين وذلت له واستعبدت
لانه لذلك اهل فرأى نفسه والوجود كله في زي التعبد للسيد الجليل والسيد عال على الجميع

بصفة السيادة ولا شيء اجمل من تعبد المماليك اجمعها السيد بها الا جمال سيادته وحسن
صفاته واسمايه فان ذلك احسن واحسن واحسن تبارك الله احسن الخالقين فكانت
الاشياء كلها بذلك في احسن صورة والداري واحد من تلك المماليك فكان معها في احسن
صورة لانه ارفع شخص في الملك واكرمه ورأى ايضا المصور في صور العالم كله اي
رأى الصانع في الصنعة والملك قائما بالملك ورأى ايضا سيده عال السيادته على الجميع
قيوما بالكل في احسن صفة كما تقدم والصورة هي الصفة في حق الباري وهي السيادة
المتقدمة الذكر لا سيما وقد راه عاليا على الجميع فتجلى له في كل شيء ولم يقطعه عن جمال
حسن الموجودات كلها في صفاتها وهيئاتها لانه ارتقى الى الاحسن ونفذ بصره الى
الاعلى فافهم فيحتمل الحديث معاني كثيرة منها رايته واني في احسن صورة اي جعلني
في احسن صورة وزيانى باحسن زي لاصلح للقايه وتحليه الاحسن من كل احسن ومنها
اني رايته ولم يشغلني عنه حسن صور الملكوت التي فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقطعني حسنه عن كل حسن لان ذلك بالاضافة
الى احسن الخالقين كلا شيء وفي هذا تنبيه للسامعين منه عليه السلام لان قوله رايت
ربي في احسن صورة اذا عنى عن نفسه اي لا يراه الا من تجمل وتحسن بزي العبودية
وتزين بزينة الخروج والترقي عن عالم النوم الخسيس الفاني وفيه مدح عظيم حيث
قال اتاني ربي الليلة فاثبت انه مطلوب ومحبوب من الله وما خوذ من الليل ومن نفسه
اليه وهذا مقام مراد المقربين وهذه المعاني المتقدمة كلها راجعة الى الله جل جلاله
لان كل حسن وجمال فايض عن سبحات اسمايه الحسنى وهو الوجه الذي يعول عليه
لان حسن اسمايه وصفاته حسن كل شيء واجمله واتمه واكمله واتقنه وانما يتجلى
لكل موجود من حسنه وجماله على قدر ذلك الموجود ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم
كما وصفه الله عز وجل وقال انك لعلى خلق عظيم وكان اكمل العارفين حالا ووصفا
تجلى الله على قدره في نفسه وفي الملك كله فكان حظه عليه السلام من التجلي الكريم
اكمل واحسن مما تجلى لغيره على معنى افعل الذي معناه اكثر واشد لان غيره لا يطيق
ذلك الوصف لقصور عن كمال النبي صلى الله عليه وسلم فافهم ثم قال في الحديث
يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قال فقلت لا يارب هذا مثل قوله ما كان
لي من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون ثم قال فوضع يده بين كتفي ○ لما تجلى له ربه
حين خرج اليه في احسن صفة واقطعه حسنه الاحسن عن حسن الخالقين كلها
وعن حسن نفسه اعتمد عليه واسند ظهره اليه بالتوكل عليه ليرفعه عن كل شيء وعن
كل شيء لعله يطيق حمل ذلك التجلي الاحسن فوضع يده الصفة لا يد الجارحة وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القوة والايدين كتفيه حين اسند ظهره اليه فايده على ذلك وقواه وفاضت من يده
القوي ايادي المواهب والنعم القديمة التي اعدها له في القدم وتاتيه من وراء انشاء
ظهره على ما سبق له من حيث لا يحتسب بل مما سبق له عنده من ما سبق له من الحسني
ففاضت النعم على باطنه حتى وجد بردها بين ثديه وفي نحره وذلك ظهور نعمه من
ورايه الى امامه فاعلمه بما سبق له عنده في الازل وبما يلقى من الخير والنعم امامه
في الابد ثم قال فعلمت ما في السموات وما في الارض اي من علم الاختصام وغيره ثم
سأله فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قال قلت نعم في الكفارات
والدرجات فصل اعلم ان هذا الاختصام اصله من خلافة ادم عليه السلام
وبنيه قال الله عز وجل ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون الي قوله اذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين وكان ابليس لعنة الله مع الملايكة فقالت الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على وجه سؤال الاستشارة وقال ابليس
ما قال من الخصام الذي اهلكه واوبقه حين خاصم ربه وقال لاقعدن لهم
صراطك المستقيم وامتنع من السجود وسجدت الملايكة حين ظهرها خلافة ادم وكان
ما كان من اكل الشجرة وهبوط الكل منا وابليس الى هذه الدار فابليس لعنة الله
قاطع للكل مخاصم للملا الاعلى حين لعنة كل من في الملك والملكوت والكل مخاصم له
ولجنوده فنزلت الملايكة من عند الله بالوحي والالهامات والدعاء والاستغفار
لتشفذ الكل من ايدي العدو فهي مخاصمة بالاقوال والافعال والحروب في الغزوات
وتثبيت الاقدام بالوحي والالهام والعون والاكرام قال الله عز وجل ما كان لي من علم
بالملا الاعلى اذ يختصمون ثم قال جل من قايل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا الى قوله وذلك هو الفوز العظيم وقال في شان السموات تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض هذا كله
مضادة لابليس وجنوده فافهم اختصام هذا الملا الكريم فينا وتحيتهم علينا
بالاقوال والافعال وذلك من اجل عصيان سيدهم الكبير المتعال ومن اجل التخلف
عن الاقتطاع الى حضرة ذي العزة والجلال ۝ ثم قال والكفارات المكث في المساجد
بعد الصلوات اي مكث الاجساد في بيوت الله عز وجل وهي المساجد ومكث الارواح
وعكوفها في عالم الملكوت ومحل القلوب المؤمنة بالغيب وهو العالم المعمور بالملايكة
المكرمين بين يدي رب العالمين والذين هم على صلاتهم دائمون بالخضوع له والسجود
ابد الابدين ۝ والمشي على الاقدام الى الجمعات وهي كثرة الخطا الى المساجد على المعتنين

المتقدمين وابلاغ الوضوء في المكاره وهي لزوم الطهارة الظاهرة التي كان اصلها
مخاصمة ابليس باكل الشجرة ولزوم طهارة القلب والجوارح من احداث الذنوب
واوساخ العيوب القاطعة عن حوار الرب الذي اخرجنا منه العدو ومخاصمته
وتخاصم للملايكة على ذلك فترد نا اليه في كل حين بالاقوال والافعال ثم قال ومن
فعل ذلك عاش بخير عيش الحيوة الدنيا وعيش الاخرة ومات بخير لانه توفي الى العالم
الذي خرج عليه بالموت عن الدنيا ومفارقة الروح الجسد ايضا وكان من خطيئته
كيوم ولدته امه لان التايب من الذنب كمن لا ذنب له والوضوء تخرج الذنوب مع
قطرات مايه والحسنات يذهبن السيئات وعلى هذا تخاصم الملايكة وتدعوا
اليه ثم نبه نبيه عليه السلام ان يرغب اليه في هذا المعنى حتى يعينه عليه فقال
يا محمد قل اللهم اني اسئلك فعل الخيرات التي تجذب الى الملا الاعلى وترك المنكرات
التي تقطع عنه الى المخاصم ابليس وحب المساكين وهم الفقراء الى الله الذين اظهروا
الفقر والمسكنة بين يدي الغني الحميد فلم يروا لانفسهم شيئا قليلا ولا كثيرا وهم
الذين امران يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه وهم في عالم الملك اهل التعبد بالمسكنة والفقر والفاقة الى الله
اهل الصفة وغيرهم وفي الملكوت العالم الاعلى كلهم حتى ان اسرافيل العظيم القدر
ليتضاءل لعظمة الله حتى يعود كالوضع وهو اصغر الطير تمسكنا بين يدي الجليل
جل جلاله ثم قال واذا اردت بقوم فتنة بقطعهم العدو المخاصم بها عنك الى ولايته
فاقبضني عن عالم الفتنة اليك غير مفتون ثم قال والدرجات افشاء السلام وهي
تحية اهل الجنة وحقيقة ما قاله عليه السلام للمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وفي العالم كله وله اسلم من في السموات والارض لان اليد حقيقتها القوة
والايدي الذي يستطيع بها العبد الفعل وبها يفعل الافعال كلها فاللسان ايضا
مترجم عن الجوارح كلها وعن القلب والبواطن كلها فاذا سلم منه المسلمون في
العالم كله فقد علت درجته في الوجود كله وحياه كل شيء كما حيي هو على كل شيء
والتحية هي الاكرام والاكرام هي الدرجة القصوى فافهم ۝ ثم قال واطعام الطعام
فوصف التخلق بالكرم والجود الذي هو صفات الكريم الجواد والسخي قريب
من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار وهذه الغاية القصوى
في الدرجات ايضا ثم قال والصلاة بالليل والناس نيام فوصف الغاية القصوى
في رفع الدرجات لانها محادثة ومناجاة مع الله ولا درجة ارفع من مجالسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباري جل جلاله قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ص والقران ذي الذكر
ان هو الا ذكر للعالمين والماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة لانه انتباه
من الليل المظلم الى نور التنزيل المحكم قال الله عز وجل في اوصافهم كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون فوصفهم بقيام الليل وقلة النوم ووصفهم في باطن الاية
انهم لا ينامون في ليل الغفلة وظلمة الطبع الا قليلا لاخذ ما لا بد منه من قوام
العيش ولا ينامون بالتمهيد والطمانينة في المضاجع الدنيوية بل جنوبهم
متجافية عنها بالخوف من الركون اليها والانقطاع الى العالم النوراني من الله علينا
وعليكم بمن علي اوليايه واصفيايه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر ورد في الصحيح في حديث طويل من احاديث القيامة قال
فيأتيهم الجبار جل جلاله في صورة غير الصورة التي راوه فيها اول مرة وفي رواية
اخرى في صورة غير الصورة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون ان ربنا
اذا اتيناه عرفناه هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا وفي اخرى يقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا وفيه فيقول لهم اوتعرفونه فيقولون بيننا وبينه علامة
اذا اتيناه عرفناه وفي اخرى فيقول هل بينكم وبينه اية فيقول الساق فيكشف
لهم عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى كل من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب
كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا كلما اراد السجود خر على قفاه **تفسير**
قيل في معنى هذا الحديث ان الفاء بمعنى الباء وتكون الصورة بمعنى الملك والاضافة
اعلم ان الصورة هي الصفة وصفات الباري جل جلاله على ضربين صفات ذاتية
وليس كمثله في صفات ذاته شئ وصفات فعلية وهي التصوير والانشاء والابداع والاحكام
والاظهار والخلق والاختراع وغير ذلك مما لا يحصى من معاني الاسماء والصفات وهذا
الحديث المشكل انما وصف احوال الخلق في الدنيا والاخرة وذلك ان الله جل جلاله فرض
على الخلق في الدنيا المعرفة به فنظر الناس واستدلوا عليه على قدر ما قسم لهم الوهاب
واعترضتهم في نظرهم واستدلالهم الخيالات والاوهام والتشبيه والتكييف على
قدر صحة النظر وسقمه فمنهم من نفا الصفات ومنهم من قال نخلقها ونحدثها
وتشبيها بعوارض الجسمية وغير ذلك وذلك كله مقتضى اسمه الفاتن لعباده
والمبتلي ليبلوكم ايكم احسن عملا ومنهم من ينفي ذلك كله وينزهه عنه او يعتقده
على حسب ما تجلى له الفاتن المصور من الصور المشبهة وما لا يليق بصفات الذات
فمنهم من يعول عند تجلي هذه الاشياء لقلبه وعقله نعوذ بالله منك وبنفي ويتوقف

ويقر اقل هو الله احد وليس كمثله شئ وهي العلامة التي تطلب منهم يوم القيمة
فاذا كان يوم القيمة وجاء ربنا جل جلاله بمعنى التجلي والظهور لان من تجلى لشئ كان
كان محجوبا عنه فقد صار مجيبا في حقه وليس بحركة ولا انتقال اذ الكشف الحجب
عنك يتجلى لك فكان مجيبا في حقك وهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله فيتجلى للجميع
على حسب ما اعتقدوه واستدلوا عليه في الدنيا لان الاخرة انما امورها كلها
جزاء ووفاقا قال الله عز وجل سنجزيهم وصفهم وذلك حساب المعقول ومحنتها في
مقام التوحيد فتظهر تلك الاوهام والخواطر والخيالات والاعتقادات عيانا
ظاهرا وقد كانت في الدنيا غيبا وباطنا في الاسرار فاهل التشبيه الذين يشبهم الله
في نظرهم في الدنيا وتشبههم بالقول الثابت سورة الاخلاص وليس كمثله شئ يقولون
عند ذلك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا اي يتجلى لنا في صفة قل هو الله احد وصفة
قوله ليس كمثله شئ وكذلك في بعض الروايات انه يقول لهم في تلك الفتنة في
المحشر هل بينكم وبينه علامة فيقولون لا عدل له اي لا مثل له **فصل**
فاذا ذكروا العلامة التي سالهم عنها وذكرهم اياها زال معنى الفتنة عنهم
بتذكيره للعلامة لهم واذا تذكروها كان ذكرهم لها خروجا من الصور
الفاتنة المتوهمة لا بد ولا محالة ونخروجهم منها انكشفت حجبهم عنها
فاتاهم ربهم في صورة ليس كمثله شئ وهو تجليه بوصفه الكريم كالشمس
الضاحية وهو الساق والقدم الموقرة وهو ما قدم عليهم من تجليه وتقدم
اليهم وساق اليهم من ظهوره وتجليه فروح القدم والساق ومعناه انما هو
قدومه بالجملة وسوقه اياها الى الاماكن والاوطان وسميت السوق سوقا وهو
موضع البيع لان الناس يتسوقون فيها ذاهبين وراجعين على سوقهم الذي هو
جمع ساق وتسوقهم سوقهم وتقدمهم اقدامهم في اغراضهم فافهم فاذا
تجلى لهم الساق وقدم عليهم المتجلي خروا سجودا بالتوقير والتعظيم ودخلوا بالذل
والتواضع تحت القدم والساق لان من تواضع لمولاه صار تحت قدمه **فصل**
واما من كان اعتقده في اول مرة في الدنيا على التشبيه ونفي الصفات وما لا يجب
فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا ويخر على قفاه لان تلك الاشياء المعتقدة تمنعه
لانها قد صارت له صفة لا يستطيع خلعها عن ذاته وكان في الدنيا يتوهم ويظهر
انه يعبد الله ويعتقده على ما هو عليه وكذلك من عبده رياء وسمعة لم يعرف
قدر الله على ما هو عليه فوجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا والساق ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في اللغة الشدة تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وحميت وذلك ايضا راجع
الى صفته الفعلية المتقدمة الذكر وهو مقتضى اسمه بالفاتن والمبتلي والمجازي
والمحاسب على ما سلف من الاعتقاد نفعنا الله واياكم بالفهم عنه فانا لا نفهم عنه
الا به امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **حديث آخر**
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية اخرى على
صورة الرحمن وقيل ان هذا الخبر خرج على سبب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل يضرب ابنه او عبده في وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك ووجه من
اشبه وجهك فقال صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم عبده فليتق الوجه فان
الله خلق ادم على صورته **تفسير** قد قال بعض المتأولين ان معناه على صورة المضروب
وقيل ايضا الهاء ترجع الى ادم نفسه معناه ان الله ابقى ادم على صورته حين اخرجه
من الجنة الى دار الدنيا ولم يغير صورته بالمعصية عما كانت في الجنة وقيل الهاء
ايضا راجعة الى ادم خلق على صورته التي كان عليها وشوهد بها من غير ان تكون من
نطفة قبله او تناسل او ينقل من صغر الى كبر كما تخلق اولاده وفايدة ذلك ابطال قول
الدهرية واهل التسلسل وقيل الهاء راجعة الى ادم خلقه الله على صورته من غير
تاثير طبيعة ولا فلك ولا بشي ولم يشاركه سبب في خلقه وفايدته بطلان قول من يقول
بتوليد الطبع وقيل الهاء ترجع الى بعض المشاهدين من الناس وفايدته ان صورة ادم
كهذه الصورة ويبطل هذا القول قول من يقول انها كانت على هيئة اخرى من الطول
والقامة وقد ورد في الاخبار ان خلقه ستون ذراعا وقيل ان الهاء ترجع الى الله عز وجل
وقد ورد في حديث عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قاتل احدكم فليتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته **وقد** هجر احمد بن حنبل ابا
ثور صاحب الشافعي لما تكلم بكلام للمبتدعة في رد الصفات حين سئل عن هذا الحديث
ان الله خلق ادم على صورته فقال على صورة ادم فغضب احمد بن حنبل فقال ويله يزعم
ان الله خلق على مثال واي صورة كانت لادم حتى خلقه عليها ويله فكيف يصنع في الحديث
المفسر ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فرجع عن ذلك ابو ثور واعتذر وانما هربوا
الى هذه التاويلات خشية التشبيه **فصل** قال المؤلف رحمه الله اعلم ان الصورة
هي الصفة كما تقول عرفت صورة الامر وصورة امرك اي صفته والباري عز وجل
له الصفات للموجبة له الكمال واعتقادها واجب وزوال الاشكال في هذا الحديث
ان شاء الله يسير ولا نحتاج الى تلك التاويلات وذلك ان الصورة المشار اليها في هذا الحديث
هي صفة للملك التي خلق عليها ادم فان الله عز وجل مالك الملك كله والكل بيده يتصرف
فيه بالفضل والعدل ولما خلق ادم جعله خليفة بدلا منه وامره ان يقوم في الانتيابة بامره
ويحكم بحكم المستخلف له قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى وهو
الذي جعلكم خلايف في الارض وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه وجعل له عالم الحيوان على اربع قوايم منحنيا ظهره بالاستيفاق وليستوي عليها
ويملكها بالخلافة كما قال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولذلك خلق الله ادم منتصب
القامة ليدل الغير كما كان الحيوان منحنيا مخلوقا على صورة السخرة والمذلة لا يستطيع
ان يكون منتصبا مرتفعا فقد استوى على موجودات الارض بالخلافة وعلا عليها بالسيادة
والقهر لها كما استوى الباري عز وجل على عرشه الجامع لما اليه يدبر الامر في ملكه ويفصل
الايات فيه وكذلك الادمي استوى بالخلافة على ما استخلف فيه وخص بالعقل المدبر لمصالح
مملكته وخلق ايضا روحه على صورة البسط لا يقبل على مكان دون مكان وينصرف
بذاته الباطنة بالفكر والذكر والعلم سبحانه ان يكون على صورة ما امره المستخلف من
التدبير والملك للاشياء ولا يقلب الحكمة فيكون عبدا للاشياء كما قال تعالى اغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين بان جعلكم خلفاء ملوكا على صورته فهذا
بين لا اشكال فيه والحمد لله **واما الرواية الاخرى** ان الله خلق ادم على صورة
الرحمن فان الله عز وجل قال الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى
على عرشه برفق الرحمة فلم يرمنه الا كل لطف وبر الا من ابا من قبول الرحمة والحنان الى غير
الله فحكم فيه بالعدل وكذلك امر الادمي ان يستوي في خلافته على ما استخلف فيه بالرحمة
والرفق ويذره كما امره الشرع ولا يكون جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا فان شد شيء
وهرب ونفر كالمتوحشات النافرة والشياطين والحيات والموذيات فقد سلط الخلفاء
عليه بالعقر والقتل وغير ذلك من انواع الحكم فيكون خليفة حاكما على صورة المستخلف
له ولم يؤمروا ايضا ان ينحنى ابن ادم الا للمستخلف وامروا ان يرفع همته الى مستخلفه الى
اعلى عليين وينصرف روحه وعقله في الملاء الاعلى بلا مسافة لتروحنه وما خلق بهذه
الصورة وجعل جسده ايضا قايما كالالف ولم تخلق ظهره راكعا وساجدا منحنيا الحناء
ضرورة اعطى ايضا الحناء اختيارا فاذا اراد ان ينحني ويخضع ويسجد لمالكه انحنا
وخضع واذا اراد ان يرتفع عن الانحناء للاشياء ارتفع واذا اراد ان ينحني عليها انحنا
التنزل لها والرحمة وحنو العطف ضاع له ذلك كما ينتزل مالكه له من صفات الخير
والعلو والقهر الى صفات الرحمة واللطف فينحني عليها بجسده وينتزل اليها هويا

www.alukah.net

بذاته الباطنة للحكم والعدل والرحمة واللطف فافهم فهمنا الله وايالك فهذا بين
لا اشكال فيه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم حديث
آخر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت على ربي في جنة عدن شابا
جعدا في ثوبين اخضرين ۞ هذا حديث مشكل جدا اذا حمل على الباري عز وجل الا
ان يراد به في النوم فتفسيرين يحتمل هذا الحديث وجهين احدهما ان يكون من اوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم فقوله دخلت على ربي فيه تنبيه على جاه النبي صلى الله عليه وسلم
وان له عند الله منزلة ليست لاحد غيره فهو فرد في الجاه لانه قال دخلت بتا المتكلم
ولم يذكر فيه تثنية ولا جمعا ولا مشورة كما يدخل اهل الجاه العظيم على الملوك الذين
لهم ادلال بغير مشورة فدل ان لك منزلة ليست لسواه لا سيما الدخول على رب العالمين
في حضرة ملكه وقال في جنة عدن وهي قصبة الجنة واصل الجنة واصل الشيء منه
تتفرع منه اغصانه واجزاؤه ومعدن كل شيء اصله ومنه الناس معادن ومنه
معدن الذهب والفضة اي اصولها ومنبتها وهي ايضا عدن ليس وراءها حركة
الى غيرها فتكون فوقها جنة لان عدن من الاقامة عدنت الابل تعدن عدونا اذا
اقامت في الحمض والعيدانة ايضا النخلة الطويلة وكذلك عدن ارفع الجنات
والقصاب ايضا مساكن الملوك من البلاد فالاشارة في هذا ان ذلك المقام مقام النبي
صلى الله عليه وسلم وموضع مدخله ليس لاحد وقوله شابا جعدا في ثوبين
اخضرين اشارة الى انه تهيأت للدخول عليه وتجملت باحسن الزي في زي الشهداء
المجاهدين في سبيله الذين لباسهم الخضرة وفي سن الشباب الذين حليتهم القوة في
امره والقيام بحقه والتشمير للجهاد في سبيله وهذا احسن الزي واحبه الى الملك
الحق وفي كون لباس الشهداء الخضرة سر عظيم من الحكمة وتركته اختصارا فهذا
وجه ووجه اخر ان يكون عليه السلام دخل عليه في صورة شاب والشاب هو
الفتا فدخل عليه شافعا وطالبا للغير كما يدخل اهل العناية على الملوك وساطة لقضا
الحوايج فان اصل الفتوة ان يكون الانسان في امر غيره والفتا موصوف بالكرم والمروة
والجمال والشجاعة وهذا على الكمال ليس الا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فهو اجمل
الخلق بحمال الطاعة لانه اطوع الخلق واشجع الناس للدخول على سيد العالمين لسعة
جاهه واكرم الناس لانه يسعى في حوايج الخلق ولا يشتغل بنفسه الا نادرا في اليوم
العظيم العبوس القمطرير ينقبض كل احد ويقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي

فنبه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على ما حلاه الله من صفات الفتوة
صلى الله عليه وسلم واما اذا حملناه على الباري جل جلاله فيحتمل ان يكون رآه
في المنام والشيء يرى في المنام على خلاف ما هو ويتاول الا انه لم يرد في الحديث
ذكر منام وان حملناه على اليقظة فالمراد بذلك اخذ المعاني من الالفاظ فقوله
دخلت على ربي في جنة عدن شابا يقول دخلت عليه فلقيني في صفة الفتوة ولم
يقل شيخا لان الشيب وقار او تعظيم واجلال وذلك يقطع عن معاني الادلال ويورث
القبض الكثير والشباب ابسط واقرب واخف بالداخل عليه فلقيه في صفة الفتوة ۞
بالبسط والادلال والحماية والاكرام لا سيما من دخل عليه في محل كرامته وكذلك ورد
في اهل الجنة اذا راوا ان بهم يخرون له سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع
عبادة وسجود وانما هو موضع كرامة وجزاء وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل عليه في جنة عدن فلقيه بقضا حوايجه واسعافه في شفاعته وطلبته
دون حقوقه عز وجل وتلك صفة الفتوة ولو لقيه في صفة الكبرا واهل السن لاوجب
له التعبد والذلة والانقباض وذلك يليق بدار العبودية والركوع والسجود ثم قال
جعدا والجعودة بعض حروشة وليس بالحروشة الكلية اشارة الى بقاء الهيئة لما
هو عليه من القدر العظيم وذلك اغرب شيء في بسطه مع النبي صلى الله عليه وسلم ان
نزل اليه في صفة العظمة والهيبة والجلال الى صفة البسط والاكرام والادلال ثم قال
في ثوبين اخضرين والثوب هو اللباس وهو في المعاني لباس الحلا والصفات كما قال
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وحلل الجود والكرم مذكور في لسان العرب مذكور
كثير والحلة في لسان العرب ثوبان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانها حلة ليستدل
بذلك على صفات المعاني وحلل الجود فلقيه في حلل الجود وصفات الكرم وقال الخضرين
والخضرة في لسان العرب الغضاضة والرخوصة والنعمة الكثيرة وهو الطري الجديد
الرخوصة تقول شجر خضر اي غض والخضور والخضور الرخص الطري من الشجر الناعم
وخضر الزرع خضرا واخضر اذا كان غضا رخصا ناعما طريا جديد الرخوصة
والاشارة في ذلك انه لقيه في حلية ولباس صفات طرية جديدة لم يلق بها احدا من
الخلق من صفات الجمال والاقبال والبسط والكرم وما لا يحصيه احد غير الله
المحب مع المحبوب اذا لقيه يتزيا وتهيا له بزي وهيئة لا يلقاها احد غيره

www.alukah.net

والمراد من هذا كله الاعتبار فاعلم الخلق وخاطبهم باكمل الزي واجمله والمراد ان
الله تعالى لقيه باكمل ما يلقاه به احدا كما ان هذا الزي عند الناس اكمل في معناه فافهم
فهذه اشارات معنوية جارية على لسان العرب الذي خاطبنا الشارع بلسانها
وينبغي ان يخفى هذا عن كل قدري جاهل والله المستعان **ومثل هذا الحديث**
ما روي ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في
صورة شاب امرد عليه حلة حمرا وفي رواية اخرى عن ابن عباس في قوله ولقد راه
نزلة اخرى قال راى محمد ربه بعينه حتى تبين له التاج المخصوص باللولو والعمايم
تيجان العرب هي اجمل التيجان وفي خبر عزام الطفيل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر انه راى ربه في صورة شاب موفور رجلاه تصرر على نعلين من ذهب
على وجه فراش من ذهب فهذا اذا حملته على الراي وهو النبي صلى الله عليه وسلم
انه راى ربه في هذا الزي وهو اكمله في الجمال وفي الصحيح ما رايت من ذي لمة احسن
في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ اخر رايته في حلة حمراء ارشيا
قط احسن منه فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يعرفون من الزي واللباس
والجمال الذي ليس فوقه جمال ليعتبر وا من ذلك ان الله جل جلاله لقيه وراه في احسن
صورة وليس يخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بما يوجب التجسيم بل هم كلهم
علماء وعارفون بالمعاني وعاقلون للامثال وقد تقدم الكلام في الحلة واللباس في
الحديث الاول وفي هذا التاج زيادة والاشارة فيها الى الوقار وفي الخبر ان ابرهيم عليه
السلام لما راى الشيب قال يا رب ما هذا قال وقار يا ابرهيم قال رب زدني وقارا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ما هو ابين من هذا من لم يوقر كبيرنا ويرحم
صغيرنا وقال الله عز وجل لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة ولا ترجون
له توقيرا وتعظيما وقال اعمموا تزدادوا حلما والنعل ما وقي به القدم وستر الاشارة
به الى استهان كل رفيع تحت القدمين ودخول الكل تحت كل تحت وهذا الذي تعلم
اكمل زي الملوك وارفعه وليس بعده زي فالمراد به العبرة والمثل وان الله لقيه في
احسن صورة وقد يراد بالصورة الصفة اي في احسن صفة وقد ذكر ذلك مفسرا
في حديث اخر قال رايت ربي في احسن صورة واحسن افعل من الحسن والحسن هو
الجمال وهو حسن اسمائه الحسنى وجمال صفاته العليا تجلا له منها ما لم يتجل
لاحد غيره فافهم ٥ **حديث اخر** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله خمر طينة ادم عليه السلام اربعين صباحا ثم خلطها بيده فخرج
كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ومسح احدى يديه بالاخرى وذكر اليدين واليد
والايدي والاصبع والاصبعين والاصابع والذراعين واليد تجمع ذلك كله ودوره
في القران والحديث كثير جدا **فصل** اعلم ان اليد صفة من صفات الباري عز
وجل واهل العلم والحق قد اجمعوا عن تنزيهه عز وجل عن يد الجارحة لان ذلك
من صفة الجسم الذي جارحة اليد معلقة منه وتعالى ربنا عن اوهام الجاهلين
والباري قد وصف نفسه بان له يدا ويدين وايديا قال الله عز وجل بيده ملكوت
كل شيء وقال بل يداه مبسوطتان وقال مما عملت ايدينا انعاما واليد في لسان العرب
الذي نزل القران بلغتها على وجوه منها يد الجارحة والباري تعالى منزه عنها وللباري
جلت قدرته في مقابلتها يد الصفة المنزهة عن الجسمية المالكة للوجود المصرفة له بين
الملك ويد القوة ويد النعمة وتجمع يد النعمة على ايادي ويد الصفة والعضو على ايد وصفا
الباري عز وجل على ضربين ذاتية وفعلية والواجب وصفه سبحانه بالصفة الذاتية
المنزهة والصفة الفعلية ومن افرد بعضها له ونفى بعضا اخطا فعلى هذا كل نعمة في
الوجود كله اسبغها على الخلايق بيده بسطها على الوجود كلها ابدا ولما انقسم الوجود
زوجين علويا وسفليا وخيرا وشرا ودار سعادة ودار شقاوة واياديه ومواهبه على
الجميع لا تحصى عبر عن الخير كله ومحله باليمين لان اهل اليمين لم يبدلوا نعمت الله كفرا
وراوا الكل من الله فكان محلهم اليمين التي هي معدن اليمن والبركة ازلا وابدا وعرفوا في
يد الجود في كل يقين وعبر عن الشر كله ومحله بالشمال واليسرى وهي الشومى لان اهل
الشمال بدلوا نعمت الله كفرا واضافوا نعم الله الى غيره فعبروها بالغير الذي اضافوها
اليه فكان محلهم الشمال التي هي المشئمة ودار الشوم والطيرة ولولا اضافتها الى
غير الله لكانت عليهم يمينا مباركة كما هي لاهل اليمين الذين اضافوا الكل الى الله
فكان الكل لهم نعمة ولولا مشاهدة الشر ما عرف الخير وبعذاب اهل النار ومشاهدة
اخوالهم في دار السخط طاب نعيم اهل الجنة فصارت في حقهم نعمة لا تحصى قدرها
كما صارت دار النعيم والخير كله في حق اهل النار بلاء وحسرة ونكدا وشوما لمطالعة
ما فاتهم منها فالكل من حيث هو من الله ولمن اضاف الكل الى الله ممن بارك في
اليد الفعلية فاضت عن اليد المنزهة الصفة الذاتية وهي الملكة التي
لما ليك اجمعها واقرت بالملك لها وانها ملك يد على كثرتها واختلافها و

www.alukah.net

أمور التدبير كلها له ولما كانت صفة ذاته المقدسة ملكت نواصي الوجود كلها
بالرفق والرحمة والخير والشدة لان صفات الذات على معنيين صفات الرضا
واللطف والحب والرافة والعفو وما في معناه ومضاده ومعاني السخط والعدل
والبغض والجبر والقهر وما في معناه ظهر ظهر معنا اليدين في القبضتين الجنة
والنار وفي الوجود كله وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه به منه
وبصفة من نوع صفة وبصفة فعل من صفة فعل فقال اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك ثم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك لانه شاهد الكمال جل جلاله في المعنيين وكذلك قال في حديث اخر
وكلتا يدي ربي يمين مباركة ولو لم يكن له الا صفة معاني الرحمة فقط لكان
في حقه نقصا جل الله عما يناقض الكمال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلتا يدي ربي يمين مباركة اي في غاية الرفعة والرتبة العظيمة والعرب
تعبر باليمين عن المرتبة العظيمة قال قابلهم اقول الناقتي اذ بلغتني لقد اصبحت
مني باليمين اي بالمحل الرفيع قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فوصف اسماءه
بالحسنى فادعوه بها كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه المتقدم ثم قال
وذروا الذين يلحدون في اسمائه والالحاد الانحراف والميل من جانب الى جانب
ومنه اللحد في جانب القبر كما قال الملحدون ان الله خلق الخير فقط وخلق ابليس
الشر اراد وا تنزيهه فاشركوا ابليس معه وكذلك القدرية وغيرهم من اضناف
الملحدين ولم يعرفوا ان الوجود كله في غاية الحسن من حيث اضافته الى الله كما
قال عز وجل ارني ماذا خلق الذين من دونه ولذلك صار الوجود كله لمن اضافه
الى الله تعالى ووصف الله بالكمال باليدين والقبضتين نعمة الا تراي ان جهنم وما
فيها من الاعوان متنعمون بالتشفي والانتقام من اهل الالحاد فما نعمر به قوما
عذب به اخرين **فصل** فقد تبين ان مما الله معنى ليدين بهذه الصفة ويد
الفعل فلنرجع الى تفسير باقي الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خمر
طينة ادم عليه السلام اربعين صباحا ثم خلطها بيديه ومعنى ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم روى عنه ابو موسى الاشعري في الصحيح فقال ان الله خلق
ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم
الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والخبيث والطيب فوصف

انه قبض قبضة من جميع الارض قال الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
فدل ان تربة ادم وبنيه لم يبق من الارض شيء الا واخذ منها لخلقتهم والارض
منها الخبيث والطيب كما تقدم الطيب كله منسوب الى ارض الجنة والى الجنة يعود
والخبيث كله منسوب الى ارض النار والى النار يعود وكذلك القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار والقبضة من التراب لم تكن طينة الا بالماء الذي امتزجت به
فصارت طينا وبذا خلق الانسان من طين فاختمرت بالنشي والربو مع الماء اربعين
صباحا ثم خلطها فعل فيها الخلط اي جمع الكل وصنفهم عند التصوير والخلقة في طينة
ادم عليه السلام فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله اي اخذا هل السعادة
بيمينه واضافهم بالملك اليها واخذا هل الشمال بشماله واضافهم بالملك اليها ومسح
احدى يديه بالاخرى اشارة الى ان الله تعالى فرغ من العباد وقضى على الفريقين بما
يكون لا يزاد فيهم ولا في سعادتهم وشقاوتهم ولا ينقص منها كما تقول مسحت يدي
من الطعام اذا فرغت منه وعند تمامه وهي اشارة موقرة معنوية الى الفراغ من العمل
فطار لاهل اليمين اليمن والسعد والنعيم كما قال الشاعر اذا راية رفعت لمجد تلقاها
عرابة باليمين اي بمجد ونخت وحظ وطار لاهل الشمال الشوم والطيرة والشدة
واذا نقص حظ الرجل وبخس نصيبه قيل جعل سهمه في الشمال ومن هنا تفهم مخالفة
احوال الشمال لاحوال اليمين لانها على خلافها وذلك ان اهل الشمال تملكوا الغير الله
واضافوا نعم الله الى غيره وذلك الغير باطل وجوده فتملكهم له باطل وهم لله عبيد
حقا لانهم خلقه وصنعته فخرجوا عن ملك يده الى ملك غيره فلما تلاشى الباطل العدم
الذي لا وجود له لم يجدوا الا ملك الباري لهم فكانت وجهتهم الى ملك الله لهم منكوسة
ووجد الله عنده فوفيه حسابه فانقلب كل خير ونخت في حقهم شرا ونحسا وكل نعمة
عذابا نعوذ بالله من شر ما جرت به المقادير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
حديث اخر ورد في الخبر ان الله قبض الذرية من ظهر ادم بكفيه قال اختر
ايهما شئت فقال اخذت يمين ربي وكلتا يديه يمين ففتحها فاذا فيها صورة ادم وذريته
تفسير قوله قبض الذرية من ظهره اي استخرجها واحصاها منها الى يديه المالكة
لها والقبض يقتضي حدها من نفوسها وانه لم يملكها منها شيئا والملك قبض
الكل قبل القبض مع الملك كله لانه مالك الملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازواحنا اي اخذها منها اليه وكذلك قبض الوفاة اخذ الارواح بالكلية عنها
وان كان الانسان كارها للموت والله عز وجل يقبض الوجود ويبسطه فقبضته اخذه
عن نفسه واشهاده ملك الله له وبسطه اشهاده لنفسه وورده على نفسه ثم
قال يكفيه الكف راحة اليد وبسطها ومعهودها الذي كانت الكف له حصول
الاشياء فيها بالملكها والقبض وخروجها بالبسط والاعطاء فاذا فهمت هذا
فالكف يقع على يد الجارحة وهو محال في حق الله تعالى لاستحالة الجسمية عليه
والكف يقع على الصفة والصفة على نوعين كما تقدم ذاتية وفعلية فاما
الفعلية فان العالم على نوعين علويا وسفليا ودار سعادة ودار شقاوة
والصفة الذاتية ايضا على نوعين معاني الرضا والحب ومعاني السخط والبغض
ويعبر عن الواحدة باليمين والاخرى بالشمال فاذا حملنا الحديث على صفة الفعل
فالمراد جعل اهل السعادة في محل النعمة ودار السعادة وجعل اهل الشقاوة في محل
الشدة والنقمة والشقاوة وهي الجنة والنار وهما اليمين والشمال وهما يمين العرش
وشماله واذا حملنا الحديث على الصفة المنزهة المالكة الملك كله فان الله خلق خلقه
شعرا واشقيا وذلك مقتضى فعل اسمائه وصفاته في الوجود والكل خلقه يفعل
ما يريد فجعلهم في ظهر ادم عليه السلام ثم اخذهم وقبضهم عنهم فحصلوا في سعة
كفيه الذي الوجود كله فحصل في سعة راحة كف المالك لنواصي الخلايق اجمعين
فاري ادم عليه السلام ان الكل في يد حاصل بالملك ثم قال خذ بهما شئت فجعل له
الاختيار ليكون من اهل السعادة عبدا مملوكا ليده المالكة للكل او يكون من اهل
الشقاوة الذين استعبدهم الغيره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
الى اخر المعنى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال الى اخر المعنى فنظر عليه السلام
حين خيره فاختار من الصفة الفعلية النعمة واليمن وجهة اليمين وهي الجنة
واختار من الصفة الذاتية يمين ربه اي يملكه مولاه بالرفق واللين واللطف
والرحمة وهرب منه اليه ان يملكه بصفة الشدة والنقمة والاخذ بالاهلاك
كما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه فقال اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك ثم قال في الحديث وكلتا يديه يمين فوصف ان
يديه يمين فعلى هذا لم يفضل ولم تختر صفة على صفة بل اختار الكل لانها
يمين في غاية الكمال فصار مختارا اليمنه الكرمتين ورما نفسه عليه فصار

الكل في حقه نعمة ورحمة لانه اختار مولاه واختار ما اختار له مولاه وفي الحديث
لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له واذا اظهرت معاني الشمال فالشوم فيمن
قدر له ان يختار وجه غير ربه والهها اخر وهو اتباع المضل وعصيان ربه فافهم ۝ ثم
قال في الحديث ففتحها اي يده فاذا فيها صورة ادم عليه السلام وذريته معنى ففتحها
اي اراه راحة كفه اي سعتها ودخول العالم في سعة ملك يده فاذا ادم عليه السلام
وذريته داخلون في ملك يده ليس لهم مالك الا يده وقد انشد الفرزدق في صفة المخلوق
يثنا عليه كلتا يديه يمين غير مخلقة وقال الشاعر فان على الايد من عقيل فتى
كلتا يديه لنا يمين جعلنا الله واياكم من اهل اليمين واليمن والبركة ولا جعلنا من
اهل الشمال والشوم والهلكة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يد الله ملاء لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وفي لفظ اخر يمين الله سحا
لا يغيضها شئ ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض الحديث تفسير
قوله يد الله ملاء اشارة الى غنى الباري عز وجل وان خزائن كل شئ بيديه وله مفاتيحها
كما قال عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه ومفاتيح الخزائن بيده المالكة للكل والخزنة
للخزائن ملك يده وعنده مفاتيح الغيب وله مقاليد السموات والارض ولا ينزل شئ ولا
يعطا احد شيئا الا بامره من خزائنه وحتى تفتحه مقاليده فهذا مدح ليده المالكة
لا يقدر قدر كنه هذا المدح الا الله تعالى قل من بيده ملكوت كل شئ فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون اي الى يده الصفة القوية المالكة يرجع
كل شئ كونا وشرعا بالسؤال والطلب والرغبة والتملق والمدح ليده فيفرغ العطا
على الوجود كله ليلا ونهارا يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان
ويعطي اهل الليل والنهار والسموات والارضين كل ما طلب له ومنه ثم قال لا يغيضها
نفقة اي لا ينقصها لان خزانه لا نهاية لها وصفاته على سعة الذات بلا نهاية وخزا
مقتضى اسمائه وصفاته على سعة الذات بلا نهاية كذلك العطاء جار على الكل
تحت يده المالكة للكل ومقاليدها بيده فهو ينفق بلا عطاء وخلعات الجود على
الوجود كله ابدا الابدين ۝ ثم قال سحاء تقال سح المطر يسح سحا افاض الصب والكثير
اشار الى فيض عطايه وكثرته الذي لا يحيط به احد سواه ثم قال الليل والنهار
اي ليس عطاؤه في وقت دون وقت ويعطي الليليين والنهاريين والنورانيين

شبكة الألوكة www.alukah.net

والظلمانيين ومن غير نعمت الله وعطاياه باضافته الى الغير فهو كفر وانقلبت
في حقه النعمة نقمة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بدلوا نعمت الله
كفرا وجزاؤهم على كفرهم وتغييرهم عطا وهو نعيم في حق جهنم وخزنة
جهنم واهل الجنة والكل في حقهم بعين مباركة ومن غير فهو ظلم نفسه
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وتفهم قوله بدلوا نعمت الله وتفهم
الدليل حد اترى كيف كان الكل نعمة وقوله الليل والنهار محتمل ايضا الايجاد
والاعدام الايجاد نهار والاعدام ليل وهما متعاقبان على الوجود ابدا الابدين
فهو ينفق ابدا الابدين على كل جوهر في الوجود ثم قال ارايتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فقال منذ ومنذ ظرف زمان ينبئ عن وقت ابتدا الخلق اي
انفاقه من حين الابتداء لخلق السموات والارض اي المعلويات والسفليات مما
فيهما ثم قال فانه لم يغض اي لم ينقص ما في يده لان ذلك مما لا نهاية له كما تقدم
ثم قال وعرشه على الماء اي ومنذ كان عرشه على الماء ينفق على العرش والماء وما
حوى العرش وحف به وسكن نواحيه ثم قال وبيده الاخرى الميزان يرفع ويخفض
اي بيده الاخرى وكلتا يديه يمين مباركة ○ العدل يخفض من غير نعم الله ويرفع
من اضافها الى مالكها وشكر المالك وقبل اليد المالكة بالترحيب والترغيب وقبل
بالقبول ما اعطته وهبته جعلنا الله واياكم ممن شكر نعمه ونقلنا واياكم
من نعمة الى نعمة اعظم منها ابد الابدين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وقد اندرج فيما تقدم تفسير يد الصفة ويد النعم والصفة الفعلية فان الفعلية
هي النعمة الجارية على الكل وهي الخزائن والانفاق المذكور ويد الصفة هي المنزهة
عن الجارحة المالكة للكل كما تقدم فافهم فهمنا الله واياكم **حديث آخر**
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المقسطون عند الله يوم القيمة على
منابر من نور عن يمين الرحمن **تفسير** المقسطون هم العادلون في رعيتهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث والعادلون في
رعيتهم هم المقسطون ثم قال علي منابر والمنبر ماخوذ من النبور وهو الهمز
والنبر ومنه النبرة وهي الهمزة ومعناه ان الامام له درجة ارتفع بها على رعيته
وهم تحته وذلك معنى المنبر لانه يرفع المرتقي عليه على الناس فينهر بالوعظ والزجر
والامر والنهي والوعد والوعيد وذلك كله نبر للنفوس والرعية كلها ثم قال

من نور اي ان الخليفة بدل من المستخلف وهو الله عز وجل باخذ حكمه من الله ويستنطقه
الى المستخلف له ليحكم بحكمه وهو النور الذي انزل ليحكم به في رعيته والله نور السموات
والارض واذا حكم بحكم الله ونوره فالله معه يسدده ويوفقه واذا كان كذلك فقد
ارتفعت درجته الى العلا عليين الى العرش وانتم الاعلون والله معكم لان السلطان
ظل الله في الارض وظله بالله متصل بحكم الله فاستظلت الرعية بظل الامام واستظل
الامام في ظل الله وظل عرشه اي اوى اليه واستكن في كنفه فرفعة منابرهم يوم القيمة
وفي الحال كما بين درجة العرش وبين محل الرعية لانها من نور النور الذي هو نور
السموات والارض وقوله من نور فيه تنبيه انهم لم يكونوا ظالمين في رعيتهم لان
الظلم ظلمات فافهم ثم قال عن يمين الرحمن واليمين تحتمل معنيين بد الصفة الذاتية
ويمين الصفة الفعلية فاذا حملناه على الصفة الفعلية فمعنى عن في اللسان العربي
الانصراف تقول مال الرجل عن كذا الى كذا اي انصرف والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه والجنة والنعم كلها في المعلويات والنار والشدة التي
هي مقتضى القبض في السفليات فالمقسطون صرفهم الله وصرف عنهم عذاب جهنم
وزحزحهم عن النار وجعلهم في اليمنة وهو اليمين وصرفهم عن المشئمة وهو الشمال
يمين العرش وشماله ويمين الله وشماله بمعنى الاضافة الفعلية كما تقول بيت الله
وناقة الله وانما حملناه على الصفة الذاتية المالكة للوجود كله بالاشتراق والاستحباب
فمعناه ان المقسطين لما عدلوا في حق الباري عز وجل فاعطوه حقه من الاشتراق
له والدخول في ملكه بيده وانصرفوا عن الاشياء كلها ان تشترقهم لانه ليس فوق درجة
الامام الا درجة المستخلف له وهو والوجود كله عبد مرفوق لمستخلفه ومن اشترقته
الاشياء والظلم والهوى فقد انصرف عن الاشتراق للمالك الحق ومال الى جنبة غيره
بقدر ما يكون حوره وقلة عدله في حق الله وحق رعيته ومن انصرف عن الاشتراق
لغير الله ومال الى سيده وملكه نفسه فهو الحنيف الذي وجه وجهه للذي فطر
السموات والارض وخده وصار رقيقا من ملك اليمين يمين الرحمن وكلتا يديه يمين مباركة
فهي اشارة من الشارع موقرة معنوية في غاية التنزيه فافهم الجهة المعنوية من الجهة
الجسمانية وتفطن للفرق بينهما وقال فيه عن يمين الرحمن ومعنى ذلك ان المقسط سائس
رعيته بحكم الله وذاده عن مرانع الهلكة الدنيوية والاخروية وذلك هو غاية
الرحمة لانه نجاهم وساقهم الى ما ينجيهم من العذاب وهو بهم البر الرؤوف
وفهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته فتلقاه الباري جل جلاله وعز
له بصفة الرحمة جزاء وفاقا سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم رحمنا الله واياكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمة تصرف عنا جميع غضبه وسخطه آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝

حديث آخر روي ابن عباس رضي الله عنه في خبر ان الحجر الاسود يمين الله في ارضه يصافح بها من يشاء من خلقه **تفسير** اعلم ان الحجر الاسود سيد الحجارة كلها قد سادها بسوده وارتفع عليها السيادته فليس للحجارة له قرين فهو اسود عند اسمه حقا جعله الله بلا من يده في ارضه اذ لم يكن ليده ان تظهر حسا في عالم الدنيا كما جعل البيت الكعبة بيته واضافه كاضافة الحجر الى نفسه فالحجر يمينه وبدل منه والكعبة بيته بدل من الله في ارضه يسجد له ويتوجه من كل ناحية بالعبادة اليه فليس في الارض بيت يشبهه ايضا فافهم وقبلة مسجد للمسجد وغيرها من المساجد متوجهة قاصدة ساجدة الى البيت العتيق والوجوه من جميع المصلين في جميع الاقطار متوجهة اليه فهذا فضل لا يدانيه فضل فكما جعل البيت في ارضه بدلا منه يصلى اليه والمصلى اليه انما يتوجه الى رب البيت الذي لا يظهر حسا في الدنيا فكذلك للصافح الحجر الاسود والمستلم للمقبل له انما يقبل يمين الله بالمعنى ايضا لان الاشارة في الحقيقة والمعنى الى يمين الله ومن عادة الملوك والكبراء ان من دخل عليهم في مراتبهم ومنازلهم ونيوتهم اسرع الى تقبيل اليد منهم فان كان الملك مهوبا غليظ الحجاب قبل الحق من ثيابه او ركابه او ما كان متعلقا منه لحضرته فكان تحمل بمنزلة تقبيل يده لانه لم يقصد تقبيل ركابه ولا طرفه وانما قصد تقبيل اليد المالكة له فافهم فجعل الله الحجر الاسود بدلا من يده والبيت بدلا منه كما جعل نبيه صلى الله عليه وسلم بدلا منه في طاعته ومبايعته فقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ثم قال ايضا في بها من يشاء اشارة الى الحجاج القاصدين الى بيته والطايفين به من ملك او غيره فهذا بيان لا اشكال فيه والحمد لله هذا اذا حملته على الصفة الذاتية واما ان حملته على الفعلية فمعناه ان المصافح للحجر ياب بيد النعمة الثواب العظيم الذي لا يقدر قدره وهو محتمل للكل فهمنا الله واياكم عنه الفهم القريب منه آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝

حديث آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا تصدق بالتمرة من الطيب ولا يقبل الله الا الطيب يجعل الله ذلك في كفه وفي لفظ اخر كان انما يضعها في يمين الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل **تفسير** قد تقدم ذكر الكف واليمين على معنى الصفة الفعلية والصفة الذاتية فاذا حملناها على الصفة الفعلية فان اليمين والكف هو الاثر والنعمة محله ومعدنه الجنة والسموات العلويات وكتب الابرار في عليين والصدقة من ذلك الكتاب الذي هو العمل والعالم العلوي الرضواني كله طيب قال الله عز وجل ومساكن طيبة في جنات عدن اليه يصعد الكلم الطيب سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وذلك المحل الطيب لا يرتسم فيه ولا تحله الا عمل طيب واذا كانت التمرة من طيب ارتسمت في يمين الرحمن الذي هو عليون والجنة ونشأت بتضعيف الاجر والثواب حتى تكون مثل الجبل وهكذا جميع الاعمال الطيبة كلها كما ورد في من صلى على الجنازة كتب له قيراط ومن صلى عليها وشهدها كتب له قيراطان ثم فسر القيراط فقال مثل جبل احد وقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد فرطنا في قراريط كثيرة وكان يصلي على الجنازة وينصرف ۝ وكذلك ترتسم الاعمال الخبيثة ايضا في الشمال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الاية واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم الاية واذا حملنا اليمين والكف على الصفة الذاتية المنزهة فقد تقدم معناهما وان المراد بذلك في هذا الحديث ان الباري عز وجل تفضل على عبده بان قبل منه عمله وجعله من جملة متملكات يده الكريمة المالكة لكل شئ فيعظم قدره غاية التعظيم حين قبله السيد العظيم حتى تكون الاعمال وان صغرت امثال الجبال وان كبرت واضعافا مضاعفة لان قدر العمل يربوا بالشكر والافتخار من اجل ان قبله يد الكبير الجبار فيرد العمل على يده صغيرا ويرده بالجزاء والثواب على عامله كبيرا الان قدر العمل لكل احد على قدر فيسا العمل ويزيد ويربوا ببركة قبول يده المباركة الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وربما اعطا على الكلمة الواحدة اذا قبلها رضوانه الاكبر والخلد المؤبد والله واسع عليم وقد وسعت يده المالكة مماليك كل شئ والملك كله والكف هي راحة اليد اي بسطتها وسعتها وذلك اشارة بالمعنى الى اتساع يده المالكة وهي اهل ان تسع المتملكات كلها والغنى عندنا هو الذي ملكت يده انواعا كثيرة من العبيد وضروب الامتال فكيف بسيد العالمين الذي الملك في يده ازلا وابدا فافهم معنا الكف وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنه هذا المعنا في حديث رواه قال عكرمة قال ابن عباس اتدري ما سعة جهنم قلت لا قال حدثتني عايشة رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قالت قلت فاين الناس قال على حشر جهنم ۝ فنبه ابن عباس على سعة جهنم وعظمها التي هي السفليات كلها والارض اجمعها بان جعلها قبضة الملك لها فهي في سعة يده المالكة لها كحبة خردل والقبضة والمقبوض في ضمن القابض لا يظهر لا سيما قبض الشدة والقهر الذي لزم اهل الشمال والسفليات الذين لم يبسطوا ولم يملكوا من انفسهم شيا ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه في حديث الحفنات حفنة من حفنات ربنا تكفينا بعلمه بسعة كف يده المالكة لجوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كله وكذلك ايضا قال والسموات مطويات بيمينه والطي هو الاخفاء فخفيت
العلويات كلها ولم يظهر في ذلك اليوم حين ظهر الملك الحق وبان للوجود كله
ان الملك كله بيده وملكه هذه المالكة للجميع فصار الوجود كله ذلك اليوم منقادا
راغبا مقبلا ليده الواسعة المالكة للكل يطلب منه الحوائج وان يعطي مما ملكت
يمينه من الخزائن ما لا بد لهم منه ولا غنا عنه فهم يرغبون ويقبلون سبحان
اليد الكريم حين صار الملك الكريم كله في يده وتحققوا انهم لا ينالون ذرة
الا ان اذن فيها واعطاها فهذا معنا سعة الكف واليمين واليد وقد روي ابن
عمر رضي الله عنهما في ذلك الحديث حديث اخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ياخذ الجبار جل جلاله سماءه وارضه بيديه اي مما فيهما ثم يقبضهما ويبسطهما
ويقول انا الجبار انا المتكبر انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون فقال ياخذ الجبار اي
ياخذ الملك كله بيد صفة ذاته التي هي على سعة الذات وبيديه المالكة للكل التي
كل شيء في سعة يده كحبة خردل فياخذ الوجود كله عن نفسه علويا وسفليا ويشهد
للجميع انه مضاف اليه لا الى غيره اضافة الملك والعبودية وانه ملكه وذلك قال
بيديه واليد هي الصفة المالكة للعبيد وبنيه بسعة المماليك وكثرة الغنا على سعة
عظمة اليد التي الكل ملكها ثم يقبضها مما فيها اي يضم كل شيء ويقبضه عن
نفسه ثم يبسطه ويرده على نفسه ويقول انا الجبار المتسلط بسلطاني على الجميع
انا المتكبر على المماليك كلها انا الملك للكل اي انظروا الكل ملك يدي وفي قبضتي
اين الجبارون اين المتكبرون فلا يجيبه احد لان الكل ملك يده فلا جبار ولا مالك
سواه فلا تبقى ذرة فما فوقها الا دخلت في سعة ملك يده التي لا نهاية لها فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء لا جعلنا الله واياكم ممن خرج عن ملك هذه اليد الواسعة
العظيمة وانضاف وتعبد الى المخلوق الضيقة الحقيرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ۞ **حديث اخر** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق
ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وناجنة عدن بيده وقال الله عز
وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي **تفسير** اليد قد تقدم الكلام عليها وهي
بالصفة المنزهة المالكة القوية على ملك كل شيء لا بد الجارحة وتخصيص الله لادم
وهذه الاشياء دليل على كرامتها عند الله وذلك ان من الاشياء ما خلقه الله بواسطة
ومنه ما يقول له كن فيكون ومنه ما يصوره ويخلقه بيده بغير واسطة ولو ان ملكا عظيما
من الملوك امر خدمته ان يصنعوا شيئا بامره وكانوا واسطة فيه وصنع هو شيئا بنفسه
بغير واسطة للاحظة العيون ذلك الشيء بعين اخرى من التعظيم من اجل مباشرة الملك الملك
بنفسه فكيف برب العالمين وسيد الملوك ۞ فاما قوله تعالى في ادم عليه السلام ما منعك ان

تسجد لما خلقت بيدي فان التخصيص فيه لادم عليه السلام وذلك انه خلقه وصوره بيديه بغير
انثى ولا ذكر ولا سبب واسطة وفي قوله بيديه تخصيص زايد على ما تقدم وذلك انه خلق صفيه وخليفته
ادم عليه السلام وجعل فيه من معاني العالم كله العلوي السماوي والسفلي الارضي فخلقه من جميع
الارض ومزجه بالماء الذي هو سلالة العالم العلوي كله ونفخ فيه من روحه العلوي المنسوب
اليه والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فظهرت فيه معاني الكمال لانه لم يبق
من العالم شيء الا ركب منه فيه وانما خصص بذلك لاجل الخلافة فجعل فيه جزء من كل شيء ليصلح
لمعرفة كل شيء وابليس لعنه الله خلق مخرقا من نار فقط واخر من نور صرف فقط واخر خلق ارضيا
فقط واخر مائيا فقط واخر سماويا فقط واخر ظلمانيا فقط وهكذا الاشياء كلها لها مقام معلوم
وجعل في ادم من كل شيء ومن العالمين الذين هم ملك اليدين وكلتا يدي ربي يمين مباركة
وكذلك كلف الخليفة ان يخرج معاني خلقته كلها يمينا وشمالا على اليمين المحمود لانهم
في الحديث في ذكر اليدين وكلتا يدي ربي يمين مباركة وذلك علم اشمال كل شيء وكان اماما
للكل وامر الكل فسجد له وسجد وسخر لكم ما في السموات وما في الارض الا ابليس المخرف
النار السخيف لم يكن في طبعه مما يدل على معاني رحمة الماء الذي هو حياة كل شيء وترفع
على الترابية الارضية التي وضعت نفسها بالتذلل المحمود تحت كل شيء لانه كان ينظر
بالعين العورا وينظر الاشياء محجوبا باخرافه من وراء وراء وقال انا خير منه خلقتني من نار
فقال الملعون في محاجته انه خلق من شيء يتعوذ بالله جل جلاله منها كل شيء فتابا من
السجود بطبع حرافته وصار ضحكة الكل من اجل سخافته ولم يغن شيا طعنه في
خلافة ادم وامامته واني يقترن المناقص بالكامل وكيف يقدم الاحمق امام العاقل
وقد قال الباري جل جلاله في خلقه لكل شيء الذي احسن كل شيء خلقه وقال في ادم لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ولم يقل هذا في خلقه شيء واحسن على وان افعل اي
افعل من غيره فكل شيء حسن وهو احسن وكذلك قال الله عز وجل في خلقة الادمي
تمدحا بلفظ افعل فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اي بالروح المنفوخ فيه ثم مدح نفسه فقال
فتبارك الله احسن الخالقين لما كان المخلوق احسن من كل حسن تمدح هو بوصف احسن
وقد اشكل هذا الحديث والاية المذكورة فيها خلقة ادم باليدين واختلفوا فيها فقال بعضهم
خلقة ادم وغيره سواء بالقدرة حدث كل شيء وقال اخرون بانهما تخصيص لادم
ولم يبينوا معنى ذلك وتوقف اخرون عن الكلام واذا فهمت ان شا الله ما نقدره فيه زال
الانصاف وزال الخلاف والاختلاف من الله علينا وعليكم بالفهم عنه فانا لا نتكلم عنه

الألوكة
www.alukah.net

الآمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **حديث آخر** ٥
روت عائشة وأم سلمة وانس رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء ٥ وروى عمرو بن العاص
عنه عليه الصلوة والسلام ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرفه حيث يشاء على لفظ الجمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرف القلوب
ثبت قلبي على طاعتك ٥ وفي حديث اخر عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والجبال على
اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن ويقول بيده انا الملك
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقول الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره الاية ٥ وفي حديث اخر يمسك السموات على اصبع والارض على
اصبع والشجر والجبال على اصبع عوضا من قوله يضع **تفسير** اعلم ان الاصبع راجع
الى اليد واليد صفة ذاتية ويد نعمة فعلية فاذا حملناه على الفعلية فان العرب
تقول لفلان علي فلان اصبع اي نعمة ويد واثر حسن والوجود كله قد غمرته نعمة
الله فكل موجود جار على اصبع ويد تترا عليه كونا وشرعا والايادي والمواهب
وهي الاصابع لا تحصى ومن غير نعمة الله باضافتها الى غير الله وبدلها كفرا بدلت
النعمة في حقه نقمة جزاء وفاقا سبحز بهم وصفهم وما ظلمناهم ولكن ظلموا
انفسهم **وورد** عن علي رضي الله عنه قال لله ملايكة لو ان ملكا منهم
اهبط الى الدنيا ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف
الجن والانس ان تصفه ما وصفته لبعد ما بين منكبيه وحسن تركيب صورته
ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع مياه الدنيا لوسعتها ولو القيت الشفر في دموع
عينه لجرت دهر الداهرين ٥ ووصف النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرى مراتب
الملايكة وما جعلهم الله له وعليه فقال رايت في السماء الرابعة ملكا والنهار العذبة
في نقرة ابهامه الايمن والنهار الملحة في نقرة ابهامه الايسر فهذا ملك المياه في نقرة
اصبع من اصابعه والله اعلم بما ملك بنا في اصابعه والملك كله مستحون بهم قد جعل في
يد كل واحد منهم وحبس عمل لا يتعداه كما لك خازن النار والخزنة التي تحت يده فهذا
ملك النار وما فيها تحت يده وهو خازنها مزمومة بزمام الخزن والحفظ والجنة بيد
رضوان خازن الجنة والخزنة الذين تحت يده والارزاق بيد خازنها والخزنة الذين تحت
يده والارواح بيد الملك النافخ لها وايدي الملايكة الذين تحت يده ونطف الاجسام والاشباح
تحت يد الملك والملايكة المصورين لها وقبض الارواح بيد الملك الموكل بقبضها
والملايكة الذين تحت يده واعمال العباد قليلها وكثيرها تحت ايدي الملايكة الزاجرين

الحافظين الكاتبين لها وملايكة الوحي الموكلون بمحافظون له ومبلغون والارض على يد الملك
الماسك الحامل لها والجبال كذلك والسموات وهكذا انواع الموجودات باصابع ايدي
الموكلين بها يمسكونها ويحفظونها من امر الله **وورد** ان جبريل عليه السلام اقتلع مدائن
قوم لوط على ريشة من جناحه فقلبها والريشة المذكورة عبارة عن قوة من قواه لانه
شديد القوى كما وصفه الله فعلى هذا الوجود كله مزموم مخزون تحت ايدي الخزنة
الحاملين الحافظين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وعبر بنون الجمع عن
عبيده الخزنة لخزائن الملايكة وهكذا الوجود كله دنيا واخرة فهذه اصابع وايادي
لا تحصيها الا مالكها **وجاء** لفظ الاصبع بالافراد في حق الموجودات دون بني آدم لانها
تمد من مقام واحد من الانعام وقلوب بني آدم بين اصبعين لفظ التثنية لانها بين الخوف
والرجا وايجاد الخير وايجاد الشر وهما اللمتين وبين الهداية والاضلال ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما ذكر هذا الحديث داعيا اللهم مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك
والخوف والرجا نعمتان عظيمتان بهما صلح الكل وكذلك المخوف والمرجو وكذلك كل زوجين
لان الاضداد تتبين الاشياء وهي كلها نعم في حق السعداء الذين لم يبدلوا **واما** اذا حملناه على
الصفة الذاتية فذلك هو الحقيقة وما تقدم مملوك محمول لا يقوم بنفسه طرفة عين والعالمون
اجمعون داخلون بالرق في سعة يده التي هي على سعة الذات المالكة للكل ويده ملكوت كل
شيء وله مقاليد السموات والارض قد قلده كل موجود امور المملكة كلها وتدبيرها له وغيره
ورأى نفسه وغيره رقا له وملكا له وصنعة يده فكل موجود من مقامه له حظ ونصيب
من يد سيده ومولاه المالك له فما اصاب السماء من ذلك فهو اصبع في حقها والارضين اصبع في
حقها وكذلك كل موجود وقلوب بني آدم بين اصبعين لانها معرضة لامرين وبين حالتين
اما ان تسترق بالملك ليد السيد الحق واما ان تسترق للهوى وعبادة الخلق واما الشيطان
لعنه الله فعلى اصبع واحد قد طرده من الخير الى خالص الشر وهكذا جميع العالمين مصرفون
كل من مقامه وحظه من يد مولاه حتى يرجع العالمون اجمعون ملك يديه وكلتا يديه يمين
له مقاليد السموات والارض قد سلم الكل واسند مقاليد المملكة كلها له ثم قال فيهزهن
اي يحركهن بالاسترقاق والتصريف فيما شاء من خدمته والتقليب في مشيته كل على عمل قد
جعل له وقيده به لا يتعداه ثم قال **ويقول** انا الملك اي للكل منكم بالالف واللام التي للتعريف
وقلوب الملوك بيدي اي انا الملك الذي لا يعرف ملك سواه وملك الملوك والمماليك اجمعها والذي
فاضت من يدي على الكل منكم خلعات جودي وايادي مني والكل في قبضتي فارفع واضع
واعطي وامنع واضر وانفع ولا اعتراض علي ولا معقب لحكمي فمن اراد الخروج من

الألوكة
www.alukah.net

واسترق لغيري ولم يقلد امره التي سلطت عليه رقيقي وعبيدي فغضبوا عليه لي من اجل
تحجره ما لا يجب تحجره فسافوه فقهرا بتا بيد بدي الي سجوني وحار سخطي وادخلوه في رقي
وملك يدي قهرا فيرجع صاغرا ذليلا ويدخل في الملك مدحورا اذا راى ان الملك حقيقة
اليد القوية المالكة للكل فتبرا من الكل وتبرا منه الكل لا اشتراق ولو تري الذين ظلموا
اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا ۝ ثم قال في الحديث فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه تعجبا من سعة يده المالكة وتصديقا لقول الله عز وجل وما قدروا الله حق
قدره الا بتحقيق هذا لم يبق في الوجود اشتراق لسواه مجازا ولا حقيقة وملك نواصي الكل
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والناصية معهودها في الراس والراس ارفع الاشياء وفيه
الرياسة والترؤس ورئيس القوم راسهم وارفعهم فنواصي الكل بيده رئيس ومرؤس لنيس
لاحد رياسة لانه مملوك اليد عبيد وتجري على الكل ابدا من خزائن يده المالكة للخزائن كلها
وان من شيء الا عندنا خزائنه ويفترق على الجميع انواع العطايا وضروب الاباري وخلعات
الجود والصلات وجزيل الانفاق والجرايا فاذا اعطى شيئا اي شيء كان اي شيء موجود كان
فقد مد يده بالعطا اليه وهو البسط بل يداه مبسوطتان لا يستغني احد طرفة عين الليل
والنهار وليل الاعدام ونهار الايجاد عن بسط يده بالعطا ومن القبض والبسط ليده بالعطا
تفهم حديث الذراعين والذراع يقع عليه اسم اليد في اللسان العربي قال الله عز وجل فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع الاسم على الكف والذراع والاصابع وما جاء في قطع يد
السارق وتخصيصه من الكوع انما ذلك تخصيص لبعض اليد لان السارق اذا قطعت يده
من الكوع لم يجد مما يسرق لان الاصابع والكف القبض والاخذ وقد ذهب ذلك فقطع منه
بسبب الاخذ فافهم والافقد اطلق في الوضوء اسم اليد على الكل والذراع بالحقيقة يمتد
الكف وبضمها وروح ذلك ومعناه في حق الباري عز وجل القبض والبسط والله يبسط يده
الكريمتين بالاعطاء على الوجود كله ويمسك خزائنه عنده ويقبض عن من يشاء وعطاؤه عطاء
ومنعه عطاء فافهم فهمنا الله واياك امين وصلى الله على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم ۝

حديث آخر روى سفيان بن عيينة بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
خلق الله تبارك وتعالى الملائكة من شعر ذراعيه وصدره ومن نورهما وفي رواية امامة
خلق الله للملائكة من نور الذراعين والصدر بالتعريف بالالف واللام **تفسير** اعلم ان
الصدر في لسان العرب المقدم من كل شيء بالرتبة والمكانة والمكان والصدر الاول هو اول
الامة ومقدمهم بالمرتبة والرتبة وصدر المجلس اشرفه واعلاه والصدر ما اشرف على الصدر
والشرف يكون بالمكانة والرتبة وبالمكان والتصدر في المواطن والمجالس الانتصاب بمنزله
منصب وتقدم على غيره فاذا فهمت هذا فاعلم ان الباري جل جلاله مقدم على الوجود كله

برتب الشرف وقدم الاولية قبل كل شيء فتلك الرتبة والتقدمة لا يتعرض لها ولا يتصدر احد
ومن تعرض لها وتصدر من الفراعنة في الارض الذليلة السفلى كان ضحكة للعلماء برتبة الرب
ورتبة المربوب وقال جل جلاله وتقدست اسماؤه انا جليس من ذكرني في المجالس في عليين
على عدد الذكر والذاكرين لكل ذكر مجلس ورتبة نزلها في حضرة جليس الذاكرين جل جلاله
فرتبة مجلسه بالذكر لاهل عليين والحضرة القدسية مشرف على الوجود كله بالمعنى الذي
لا يليق للاسه كما تقدم وقد قلنا ان في اللسان صدر المجلس اشرفه ومقدمه واعلاه واوسطه
والوسط الخيار وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا كنتم خير امة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم اوسط قريش نسبا اي اعلاهم وخيرهم واشرفهم ومقدمهم فلم يكن
ليصلح لشهود تلك الحضرة العلية والمجالس القدسية الا كل مقدس كريم ومرفع عليم
فاوجد على رفعته رفعتهم وعن شرفه شرفهم وعن تقدمته تقدمتهم لان الوجود كلها
عن معاني اسمايه وصفاته والشعر اقرب الاشياء الى الذوات لا يليها غيره والشعار الثوب
الذي يلي الجسد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار شعاري اي اقرب الناس الي
فخلق الله ملائكته صدرا اولا من معاني الصدر الاول يشهدون ابدا صدر المجلس الارفع
والمقعد الصدق الاوسع قال الله عز وجل ان هو الا ذكر للعالمين فيض انه ذكر للعالمين
وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والملاء الاعلى عليهم السلام سامعون
مطيعون منفذون في المملكة كلها ما سمعوا في الحضرة العلية لا شغل لهم الا الحق بذلك
المجلس الرفيع وترى الملائكة حافين من حول العرش فهؤلاء اهل الانس والمحبة والذكر
والمجالسة قد حصل لهم صدر المجلس على مجالس العالم كله لانحلة الامر كان منهم وارتفع الي
افقهم جعلنا الله واياكم بكرمه منهم **فاما قوله** وذراعيه فان الذراع من اليد قال الله عز
وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع اسم اليد على الذراع واليد جارحة
والباري جل جلاله منزه عن الجوارح وبد صفة والباري منزه عن الصفة ولكنه موصوف بها
والصفة نوعين صفة فعلية وذاتية والعالم كله تحت العرش بين شمال وهي الجنات
والعلويات السماويات المتصلة الى ظاهر هذا العالم الذي نحن فيه الدنيوي والنار والادراك
السفليات والارضون الى ظاهر هذا العالم الذي نحن فيه قال الله عز وجل فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والكل بنعمة فايضة من الله
جل جلاله الا عند من بدلها كفرا فخلقت الملائكة العلويات والسفليات عامرة الوجود كله
عن معنى ذراعيه الفعلين الذين تقدم ذكرهما فمعنى الاضافة كما تقول بيت الله فالتعين في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العالم موضع يمينا ولا شمالا الا وهم عامرون له من الارض الى عليين واهل المجلس
الصدق الذي تقدم والصدر الاول ومن الارض الى اسفل سافلين وعمر واذرع الوجود
كله اليمين والشمال طولا وعرضا ايضا والذرع كيل الطول تقول كم ذراعا ثوبك
وكم ذراعا دارك فهم قد عمروا العالم اليمين والشمال مكانا وزمانا ولما كان الشعر
منه ما يكون ابيض والشيب نور من الله واسود واشقر واحمر وعلى الوان شتى واسبط
ليننا وخرش وجعد وغير ذلك كذلك الملائكة عليهم السلام خلقوا من انوار ابتدعها
الباري جل جلاله عن معاني نوره ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا الحديث
كالنورانيين كلهم ومنهم سود وحمر كالفتانين في القبور والليلتين الظلمانيين وكالنارين
واهل قبضة الشمال كلهم وما بين ذلك كالملائكة الموكلين بالارضين والمائيين والهوائيين
واهل كل مقام من المملكة كل من نوع عالمه المخلوق منه وكذلك منهم ملائكة رحمة
ورطوبة ولين ورضا كرطوبة الشعر الاسبط الخشن ولينه واخرش كالابرا التي تخرز بها
وغيرها واهل الخشونة والغلظة لله ما بين ذلك وهو الجامع للمعنيين وذلك الكمال
يأتي بالرحمة والعذاب كالشعر الذي ليس بالجعد القطط ولا السبط ولما كان العالم علويا
وسفليا ودار شقاوة ودار سعادة وكان الملك كله معمورا بهم جاء لفظ الذراعين واليدين
لذلك وعبر عن الواحد باليمين وعن الاخر بالشمال ۝ واذا حملناه على الصفة الثانية فان
يد الصفة التي هي للمالكة للوجود كله القوية على تصريف العوالم كلها بلا مشقة فخلقهم
جل جلاله اهل قوا وقوة في الله وفي طاعته فلا يفترون ولا يكلون ولا يعصون لما رزقهم الله
من القوة لانهم تعلقوا بالملك يده القوية للمالكة للجميع فلم يملكهم سواه ولا خرج منهم
حركة ولا سكون ولا نفس واحد لغير مليكهم ولذلك سموا ملائكة ولفظ الملك من الملك
والتمليك فتعلقوا بالملك هو لاهم بمعنى الاضافة والاختيار اليه كتعلق الشعر الذي ليس
بينه وبين الجسد واسطة فافهم فهمنا الله واياك الفهم المقرب منه امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝ **حديث اخر** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل من الاعراب في حديث طويل له مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه البحيرة
التي كانت العرب تنحرها وتشق اذنها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعد الله
اشد من ساعدك وموساه احد من موساك ۝ **تفسير** الساعد هو الذراع وهو من
اليد قال الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وفيه القوة والايد
والساعد مجرا المخ في عظام الطليم وفي المخ القوة وبالذراع القبض في اليد والبسط قال
الله عز وجل بل يداه مبسوطتان وهو يقبض الوجود كله ويبسط بيده المالكة

القوية على اشتراق الكل وملكهم في قبضة الملك وبها يعطي العطايا الكل موجود
ويلحق كل بعيد وقريب ويأخذ ويقبض وهي بهذه الصفة المنزهة عن الجارحة الجسمية
والذراع روحها ومعناها المد الذي هو القبض والبسط لها والاخذ والقبض ويداه
مبسوطتان على الوجود ولا اخر ابسط يديه بالعطا وطول بسطها بالجود فانه
ذو الطول من الخزائن التي قبضتها بالملك بيده وان من شئ الا عندنا خزائنه فهو
يعطي ويفرق على الوجود كله حيث كان من جهات العالمين ويوصل بيده عطاياه الى
كل موجود بلا جارحة ولا حركة ويصرف بها الوجود كله فهذه يده التي قويت على
ملك العالمين وتصريفهم فلذلك قال للاعرابي ساعد الله اشد من ساعدك حين ملك
الوجود كله ولم يتصرف في شق اذن البحيرة شرعا ولا امر به فكيف افتريتم على الله
كذبا وشققتم شق البحائر بايديكم للمالكة للبهائم وساعد ايديكم مملوكة
له لم يبسطها بالامر والشرع لشق ذلك وبيد الله وساعده المالكة لا يديكم كان اشد
من ساعدك وساعد كل موجود **واما قوله** وموساه احد من موساك لانها
بيده المالكة للكل ومع ملكه للكل لم يقطعها شرعا ولا امر بها فكيف قطعتم انتم بغير
شرع وساعداكم مملوكة ضعيفة وساعد الله المالك القوي هو الذي يشق
ويحلل ويحرم **وروي** ابو الاحوص عوف بن مالك بن فضلة الجشمي عن ابيه انه
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارأيت ابلا انت امريت عنتم فقال من كل
المال اتاني الله عز وجل واكثر واطيب فقال هل تنتج ابلك صحاحا اذانها فتعمد الموسى
فتقطع اذانها فتقول هذه بحر وتشق جلودها فتقول هذه صرم فتخرصها عليك وعلى
اهلك قال نعم قال فان ما اتاك الله لكحل وموسى الله احد وساعد الله اشد وموسى الله
هي المذكية الناجزة بالشرع ما امر الله المالك للكل القوي على ملك العالمين ان يذكا
وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
حديث اخر ۝ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالجماعة فان يد الله مع الفسطاط **تفسير** الفسطاط في اللغة هو
مجتمع القوم واهل الكورة حوالي جامعها فمعنى ذلك راجع الى الجمع والاجتماع فمعنى
الحديث يد الله مع الجماعة وقد تقدم ان يد الصفة المنزهة هي للمالكة للملك كله
فاجمع على الاشتراق له والانقياد لامره ونهيه لان الكل ملك يده فهم على الحق
ومن شذ فقد فارق الكل الى الهوي لان الجماعة على العلم الذي هو امر المالك
ونهيه لا يستمعون الا منه ولا ينقادون الا له ولا مره ونهيه فيد الله مع الجماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيث كانت ومن شد فخرج وفارق فخرج عن ملك اليد واستعبد الهواء وابق من
ملك يد المالك الكل واذا كانت يد الله مع الجماعة بمعنى الايد والقوة وباجتماعهما
ايضا ظهرت قوتها وتاييدها وهم اهل العلم النبوي الذين انقادوا للملك
الحق فامرهم بامره ونهاهم بنهيه قال الله عز وجل وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم اى بغير علم من الله لتركهم ذلك واتباعهم اراءهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله اى بغير علم من عند الله ويد الله الفعلية ايضا مع الجماعة وهي النعمة
لان الفرقة عذاب وضد العذاب النعيم والنعيم من النعمة والنعمة في اللغة اليد تقول
لفلان على فلان يداى نعمة وقال الجماعة رحمة والرحمة اتصال وائتلاف على المجتمع عليه
وذلك اجتماع على امر الله الآمر لهم لانهم ارقاء كلهم لم يملكهم سوايده المالكة
لهم فاذا اردت ان تفهم هذا فهما شافيا فانظر قول الله عز وجل لاله الخلق والامر
له الخلق اى للملك كله له ارقاؤه وملك يده لا ينظرون الا الى يده ولا ياخذون الا من يده
جميع انواع العطايا والامر له في ملكه لا يامر ولا ينهى الا عن ملك الجميع فامره ونهيه
حيث ما كان على ايدي الرسل والعلماء والملايكة والوجود كالة هو المجتمع عليه والمجتمعون
عليه هم الجماعة وان لم يكن في الدنيا الا نبي واحد ومعه نفر قليل فهم الجماعة وان كان
اهل الارض كلهم على خلافه فان ذلك النبي والنفر القليل متصل جبله وعلمه بالملايكة
منهم اخذ الشرع والملايكة من الله والامر الملك كله فهو وان كان وحده متصل بالجماعة
وهي الخليفة كلها التي ملكتها يده المالكة واهل الارض كلهم مقطوعون عن الملايكة
وعن الملك كله لا يتصلون به فهم اضعف ناصرا واقل عددا فافهم فهمنا الله واياك
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝ **حديث اخر** عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا قوله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا ثم قال هكذا اخرج طرف الخنصر اى تجلى منه هكذا وفي لفظ اخر عن عكرمة
عن ابن عباس تجلى مثل طرف الخنصر قال حماد قلت لثابت يا ابا محمد ما يريد بهذا فضرب
بيده في صدري وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ما يريد بهذا
تفسير قوله تجلى للجبل ظهر حين ارتفعت حجب الغفلة عن الجبل والا فهو متجل
ظاهرا ابدا جعله دكا لم يطق حمل ما ظهر له ثم قال هكذا اخرج طرف الخنصر هذا مثل
الحديث المتقدم الذي ذكر فيه الاصابع ان الله يضع السماء على اصبع والارض على
اصبع والجبال على اصبع الى اخر الحديث وفي لفظ اخر يمسك السماء وكذا في الكل
عوض يضع وقال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى لا يظهر لها من
تجلى معانيه الا ما احتمل ولو اظهر لها اكثر لزالت كما زال الجبل وصار دكا وقال تعالى

لم تسعني ارضي ولا سمائي اى لم تطقني لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى طاقتها فعبر عن حظ
الجبل من التجلي المذكور بالاصبع المالكة له والملك قال فلما تجلى ربه للجبل والرب هو السيد
المالك فتدكدك الجبل لهيبة المعنى المتجلي وهيبته وعظمته وجلاله وكبريايه وجماله
وغير ذلك من اوصاف المالك السيد الحق وليس تشبيهه في قوله مثل الخنصر بمعنى الجارحة
وانما اراد انه تجلى له المثل اليسير من يد او صاف المالك الحق ولقد ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في صفات نساء الجنة لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت
الدنيا وما فيها وفي حديث اخر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو
ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سوارة لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم
وفي خبر اخر لو تفلت الحوراء في البحر لعذب ماؤه فهذا ما تحدث اشياء مخلوقة من
معاني الاخرة الاقل القليل منها في هذا العالم لو بدت فكيف بتجلي معنى من معاني من ليس كمثله
شيء الذي اذا تجلى للوجود منه ايسر يسير ملاه واحدث فيه فيض تجليه ما تصير له الجبال
دكا ولذلك قال الله كليم صلى الله عليه وسلم مسرعا الى التوبة بعد ان خر صعقا ثم افاق وقال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بانك لا ترا بالابصار الفانية في هذه الدار الفانية وانما
ترا بالعقول الراجحة والقلوب الموقنة والبصاير والابصار النافذة في العالم والملكوت
والاخرة الباقية جعلنا الله واياكم من اهل كرامته والاقبال عليه والنظر في كل شيء اليه امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝ **حديث اخر** روى ان الله تعالى لما
قضى خلقه استلقى ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي لاحد ان يعمل مثل هذا
وروى عن كعب انه نهى الاشعث بن قيس ان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها جلسة
الرب **تفسير** قوله ان الله لما قضى خلقه ۝ القضا هو التمام والفراغ في هذا الموضع
وقوله استلقى اى ترك العمل يقال بنا زيد داره واستلقى على ظهره اى لم يبال ولم يعبا بشيء
ولا اهمه شيء ووضع احدى رجليه على الاخرى اى ترك السعي والتصرف في الشغل ونفض
يديه ورجليه من العمل وان لم ينم على ظهره ۝ واعلم ان الله جل جلاله وتقدست اسماؤه
كان ولا شيء معه في اوليته فلما اراد خلق الاشياء وابداع المبتدعات قال للاشياء كن فكانت
فوضع الاشياء بمواضعها ورتب المملكة كلها في مراتبها حتى كملت المملكة في اطوار التكوين
وصارت في غاية التكميل والتحسين فكان مخاطبته لها بالتكوين واظهاره اياها بالتصوير
اقبالا منه عليها ونزلا الى فعلها بمخاطبته اياها وتصرف فيها وفي خلقتها حتى
غير تغيير منه ولا نقلة عن حالته الاولى التي كان عليها في الازل فلما خلق الاشياء كان

www.alukah.net

ووضع المملكة كلها لا على شيء لم تكن لتستغني طرفة عين عن الحي القيوم جل جلاله
لانها مثلا شيئية ازلا وابدا لا وجود لها الا باتحاد مع كل طرفة فلحظة وما كان ربنا
جل جلاله ليس كمثله شيء لم تكن الاشياء حين خلقها وانمها واحتاجت اليه
لامدادها لتضطره الى الاقبال عليها ولا بد النظر والتصرف فيها بل ان اراد الاعراض
عنها اعرض وراها في اعراضه لانه مفتقد قهارا وكذلك علمها قبل ايجاده اياها
لا تضطره الى الفقد لها ولا ان لا يراها لسبق علمه بها ولانها معلوم علمه ذي الاجبار
ومقدور قدرته العزيز الجبار وانما يضطر الوجود غيره الى النظر اليه والاقبال على
فعله لضعفه عن الامتناع والعدم يضطر سواه الى الفقد لعجزه عن الاختراع والرب
جل جلاله مباين لسواه لا يعرف بالكمال الا اياه ۝ فعبر الشارع بالاستلقاء عن
صفة الغنا عن وجودها وترك المبالات بها والاعراض في عزه وكبريائه عن ان
يشغله شيء منها فنبه بالاستلقاء على انه كما كان في الازل معرضا عن وجودها
وايجادها كذلك هو الان حين وجودها وما ان قال للاشياء كلها كن اراد ابدا عدمها
واظهارها كن واقبل عليها بالتكليم والمخاطبة كانت الكلمة الواحدة ازلا وابدا اي كن
وليكن كل موجود على حسب ما اردت منك في كل وقت ومكان فكون الكاين والزمان
والمكان على ما اراد فجرت المخلوقات وتجري ابد الابدين في اطوار الخليقة وسنن الفطرة
لاستعداد كل الذي خوطبت به واريد منها وهو جل جلاله وتقدست اسماؤه معرض عنها
او مقبل عليها ومتنزل اليها يعرض في نظره واقباله عليها الكبرياء عزه وينظر في اعراضه
بلطايف عطفه والحمد لله الذي هو ربنا على ما هو عليه من الكمال والجلال والتحيز والجمال
الذي لا يقدر قدره الا هو وانما عندنا وعند جميع العارفين الروحانيين والعلماء الربانيين
في جميع العالمين مشام الروح فهذا معنى الحديث اذا حملناه على الصفة المنزهة الذاتية
واما اذا حملناه على الصفة الفعلية فنقول انما قوله ان الله لما خلق خلقه استلقى ووضع
احدى رجليه على الاخرى اذ الظهار راجعة الى الخلق فيكون المعنى لما خلق الله خلقه وعرف
خالقه ومبدعه وانه لا قيام له الا هو كونا وطبعا وشرعا استلقى على حلو اقفاه اي
استند الى موجده ونوكاه واعتمد عليه وطرح كل موجود كله عليه ووضع احدى رجليه
على الاخرى اي ترك التصرف والنهوض بنفسه اذ لا حول ولا قوة لاحد الا به وكذلك من الوجود
كله ان يكون شرعا كما كونه ملكونه طبعا كونا وطبعا فهذا بين لا اشكال فيه **فان قلت**
فقد قال الكعب الاشعث وفي عن الاستلقاء وان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها
جلسة الرب والرب هو السيد وقد نهاه اذ هو عبد حقير بين يدي السيد الرب فنعم
ما قلت ونعم ما عليه نبهت نعم تلك جلسة الرب بالكبرياء والعزة والجبروتية كما
تقدم في صفته الذاتية وقد ثبت وصح عن عباد بن تميم عن عمه قال رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد مستلقيا واضعا احدى رجليه على الاخرى وكان
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك والنبي منزه عن ان يجلس جلسة الارباب لانه راس
العبيد والخدمة وسيد الاحباء وكذلك الخليفتان المرضيان رضي الله عنهما بل استلقا
عليه بالاسناد والتوكل والاعتماد لانهما كبر المتوكلين والعباد فكانت حركاته كلها
وسكناته كلها عبرة للامة فافهم فمعنى الحديث في الجلوس في حق الرب جل جلاله على ما يليق
به وفي حق الخلق على ما يليق بهم والحمد لله على النعمة به والفهم عنه وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم **حديث اخر** روي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تمتلئ حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط
قط قط وفي رواية واما النار فلا تمتلئ فيضع الجبار عليها قدمه فتقول قط قط قط وفي رواية
اخرى حتى يضع الجبار رجله والمعنى واحد لان الرجل هو القدم وفي رواية اخرى لا تزال جهنم يلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع الرحمن فيها قدمه وفي رواية اخرى رب العزة **تفسير** اعلم
ان الصفات كما تقدم في غير هذا الباب فعلية وذاتية وقد تعرض العلماء لتاويل هذا الحديث
لصحته وحسن اسناده فقال قايلون القدم هم الكفار الذين قدم الله لرخولها وخالفهم غيرهم
في لفظ القدم فقالوا القدم هو المتقدم في الشرف والفضل خصوصا والقدم بالكسر هو القدم وهذا
صريح اللغة وقال اخرون القدم خلق خلقه الله يوم القيمة فيسميه قدما يضيفه اليه بمعنى الملك
وقال بعضهم القدم قدم بعض خلقه وقال اخرون الجبار المراد به الموصوف بالتجبر من الخلق وقال
اخرون هو ابليس وشيعته وقال بعضهم الرجل جماعة الخلق واباهذا كله جماعة كبرا الائمة
وامروا الاحاديث كما جاءت واضافوها الى الباري تعالى من غير تشبيه وكذلك فعلوا في المشكلات
كلها والله يفهم من يشاء **فصل** الصفات كما تقدم فعلية وذاتية وجهنم غضب الله
كما قال عز وجل انت غضبي اعذب بك من اشاء او كما قال فجهنم بصورتها وطبعها تكاد تميز من
الغيظ غيرة لله عز وجل لانها غضب لله ياكل بعضها بعضا منتظرة لداخليها والكفار
والهتهم والعصاة والفجار طعمتها وحصبها ووقودها فلا تزال الا بطبعها تجعل فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها وعليها قدمه وذلك انها تاتي على ما فيها من المعذبين
وتفنيهم باكلها وحرقها حتى تشرف على اعدامهم وتكاد تتلفهم وفي اعدامها لهم انتهاؤها
الى غاية ليس وراها غاية الا الالقاء لما تطلب ان يلقى فيها والملقى هو الله جل جلاله الذي يجدد
خلقهم كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فعند ذلك لا تنتهي منها
لانا فهم تطلب من ما لكها تجديدهم فيتجلى لها الجبار جل جلاله باتجادهم لان الصفة الفعلية
صادرة على الذاتية بلا زمان فاما فاول ما يبتدوا لها من الجبار صفة المجي التي يتقدم اليها
بالاتيان لتجديدهم فتدخل تحت التحت فتصير كلها تحتا جلا لا لما تقدم اليها

الألوكة
www.alukah.net

بعضها الى بعض اي تنقبض في نفسها وعند تجلي صفة القدم حدث فيها عنها الصفة
الفعلية فتقول قط قط قط وعزتك وكرمك وحسبي حسبي حسبي وقد قدد وقطي قطي قطي
لانه قد ملاها بالاجساد لهم وعظم خلقهم فيها حتى تكاد اوصالها تزول بعضها
من بعض ولان تجلي القدم من فوقها ايضا فوقية الجبر والعزة قد زواها اي قبضها بعضها
في بعض عن الانبساط والقبض ضيق والملا من الصفة الفعلية حمل عليها فلذلك
تستغيث وفي استغاثتها رجوع الى نفسها وما فيها فتغيب عن تجلي القدم فترجع
الى نفسها فتشاهد الكفار في جوفها فيشتد غضبها الله عليهم حتى تكاد تميز من
الغيظ فتهيج فترجع الى حالها الاول حتى يتجلى لها القدم فهذا حالها ابدا فسا كنها
لا تموت فيها ولا تحيى بالتبديل والنضج وتجلي القدم والغيبة فهذا على رواية الجبار
وعلى رواية رب العزة فان الموت هو السيد واذا جاء السيد في عزته دخل العبد في نفسه
وانقبض فافهم بيان هذا المشكل بلا اشكال **واما على رواية الرحمن** حتى
يضع الرحمن فيها قدمه فان عذاب جهنم على نوعين عذاب السعير والحميم وعذاب
الزمهرير والبرد اليابس وكذلك كانت الحمى التي هي من فيح جهنم بردا وحرا وقد وصفها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في الحديث الصحيح فقال ان النار اشتكت الى ربها فقالت يا رب
اكل بعضي بعضا اي بانتظارها للعصاة فاذن لها ان تتنفس نفسين نفس في الشتاء
فهذا هو الزمهرير ونفس في الصيف فهذا هو الحر والسعير ثم بين ذلك صلى الله عليه
وسلم فقال فاشد ما تجدون من الحر فمن السعير واشد ما تجدون من البرد فمن الزمهرير
فقد تبرهن ان عذاب جهنم زمهرير وسعير فهي دولتان وفي الانجيل اقدموا بهذا العبد
السوء في الهاوية حيث يطول عويلهم وقلقلة الاضراس واكثر خطاب اهل الانجيل
عن جهنم بالزمهرير وعذابه لانهم في القطر الشمالي من الارض الذي الغالب عليها
الزمهرير والثلج فخوطبوا بما عهدوا واكثر كما ان العرب واهل القطر اليماني اكثر
خطابهم في القرآن بالسعير والحر لان الغالب على قطرهم الحر فخوطبوا بما عهدوا واكثر ليكون
ابلغ في الوعيد والتخويف فاذا فهمت هذه المقدمة فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار والجنة رحمة الله فيها بتجلي القدم
الرحماني ومقتضى اسمه الرحمن الرحيم وقال الله سبحانه وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء
وهي فوق النار في الرتبة والمكان والنار تحتها في اسفل سافلين بالرتبة والمكان لانها دار الهوان
فاذا فارت بالاهلاك على الطغاة حتى تكاد تزول عن مكانها لم تجد الا وجود الجنة التي ليس
بينهما دار كما قال تعالى في اصحاب الجنة فاطلع اي من مقامه في الجنة فراه في سواء
الجحيم اي في وسط الجحيم راى صاحبه الذي كان ينهاه في الدنيا ولم يقبل منه ○ فعند حس

جهنم بوجود الجنة التي هي ضدها وبالاضداد تتبين الاشياء تجلى لها معنى القدم الرحماني
الذي ملا الجنة رحمة وتقدم اليها به قدوم الاتيان والتجلي فيها ولاهلها فغشيتها الرحمة
وتغلبها عن مجاوزة حدها لانها ضدها فينزوي بعضها الى بعض فينكسر حرها بالضد وتبرد
في نفسها فتاتي على اهلها دولة الزمهرير فيحمد ويحمد اهلها لانهم حمدوا الى الدنيا عن قبول الرحمة
الدينية وماتوا بالسكون عن النهوض الى اخذها وكانوا الجمود هم وموت سكونهم لا يفقهون
قولا والبرد طبع الموت لا سيما الكفر الذي عقايد اهله برودات وخرافات واذا مات العبد
سكن وجمد فكذلك تجمد النار عن التجلي القدم الرحماني وتنكسر الضد ولا تقبل من رطوبة الرحمة
الرحمة شيا فالنار منحرفة ذات ثلاث شعب حرارة وبرودة ويبوسة واليبوسة مقتسمة
على حرارتها وبرودتها فهي دولتان سعير وزمهرير سعير يابس وبرد يابس وهما السعير
والزمهرير فتجمد النار ويجمد اهلها ويطول عويلهم وقلقلة اضراسهم فتستغيث النار بقولها
قد قد قد من تجلي القدم الرحماني حتى يضج اهلها ويستغيثون من البرد الذي هو الزمهرير لا برد
العافية والرحمة والراحة والنعيم وفي استغاثتها واستغاثتهم وطلبهم طلبهم الخروج من
دولة الزمهرير والجمد فيتجلى لها عند الطلب القدم الجباري والغضب جمرة تتوقد فتاتي
دولة السعير جزاء لتحركهم في الدنيا بعدان جمدوا على عقايدهم الجامدة الباردة حركة الغضب
على الهتهم وتوقد حمية الجاهلية فيهم والعصبة على انبياء الله وقتالهم اولياء الله ورمي الله
ومحاربتهم لله جزاء وفاقا انما هي اعمالكم ترد عليكم ولا يظلم ربك احدا وقال عز وجل ان جهنم
كانت مرصادا مفعالا من الرصد ترصد دولة بعد دولة وتجليا بعد تجل الى قوله لابثين فيها
احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا اي ان شرابهم مدة السعير
الحميم وشرابهم مدة الزمهرير الغساق وهو ما يخرج منهم من العصر غسق اذا خرج وقال
في موضع اخر هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان فهذا طوافهم بين
الدولتين والتجليين فهي هكذا ابدا اعلوها تجلي القدم الرحماني بردا وثلجا وزمهريرا واسفلها
تجلي القدم الجباري حرا وسعيرا والكرسي موضع القدمين ينزل الحكم اليه الحكم على الفريقين وسع
كرسيه السموات والارض اي العلويات والسفليات والكل منتظر لما يطرا عليه من المتنزل الاكل
بالتصرف في ملكه بتصريف الايات في كل الاماكن والجهات اعاذنا الله واياكم برحمته من النار واهلها
جعلنا من المعذبين فيها بكرمه آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **حديث اخر**
عن عبيد الله بن عمير انه قال ان الله تعالى يقول لداود يوم القيمة من بين يدي فوقك الخاف
ان تدحضني خطيتي فيقول من خلقي فيقول اي الخاف ان تدحضني خطيتي فيقول

فياخذ بقدمه قال فتلك الزلفى التى قال الله عز وجل وان له عندنا لزلفى وحسن مآب **تفسير** اما قوله مر بين يدي فهذه صورة العرض على الله عز وجل اى اعرض نفسك على حتى انظر في عملك فياخذه الخوف من الكبير المتعال فيقول انى اخاف ان تدحضنى خطيئتى فى عرضها عليك فيقول امر خلفى الخلف هو الوراء فى المكان وله معنى حسن فى المعانى قال الله عز وجل فى شعيب يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا اى نبذتموه ونسيتموه بمنزلة الشئ المتروك الذى لا يلتفت اليه ولا يعبا به قال الله عز وجل فى العلماء السوء فنبذوه وراء ظهورهم اى نبذوا القران وراء الظهر بمنزلة الشئ المهجور المنبوذ فلما قال له ان عرضت خطيئتى عليك اخاف ان تدحضنى خطيئتى قال له مر خلفى اى اترك ذلك ونفسك ولا انظر لك فى عمل انظر انت وحدك فقال ان تركتنى ونفسى اقمت عليها الحجة لك واد حضتنى خطيئتى فانى اشدد عليها وانا قشمها اذا تركتنى واياها فاهلك فقال له خذ بقدمي اى اذ ابيت هذا وهذا وخفت من الحالتين فخذ بقدمي اى تعلق بى كما يتعلق العبيد بسادا تها وتقبل الارض تحت اقدامها ذلا وتواضعا ورغبة وفرحا بالدنو منها لعظم اقدارها فياخذ بقدمه وفى اخذه بقدم الصفة الذاتية بالتعلق تغمرة الصفة الفعلية وهو ما قدم له فى الاذل من العفو والرحمة وغيرها فيمر فلما امره بالتعلق به صار من حاشية الملك تحف به قال فتلك الزلفى التى قال الله تعالى وان له عندنا الزلفى وحسن مآب والزلفى هى التقرب من الملك لانه اذا اضاف اليه وتعلق به وصار فى حاشيته فقد قرب منه وصار من جلسايه والداخلين عليه فافهم لا وكلنا الله واياكم الى انفسنا فى الدنيا والاخرة طرفة عين وعاملنا واياكم معاملة المرحوم من المنظور اليهم امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○

حديث اخر روى مجاهد قال يقول داود عليه السلام يوم القيمة رب ذنبى فيقول ادنه فدنوا حتى مسه قال فمس ركبته يشير الى انه مس ركبتيه **تفسير** هذا الحديث يحتمل وجهين اما ان كان المراد بالمس داود فالمراد به ان الذنب موحش ومبعد فيستغيث من ذنبه فيقول له ادنه اى اقرب ولا تقطع عنى من اجل ذنبك فانك مقرب فدنوا حتى مسته اى يقرب منه فى محل المقربين ولا يبعد وتقول العرب فلان بينى وبينه رحم ماسة اى قرابة قريبة وهذا بين فى قول الله عز وجل ادنه ادنه اى صر فى محل المقربين وروح المس انما معناه القرب اللاصق وكذلك الرحم الماسة القرابة القريبة وقوله ركبته هذا على وجه الاعتبار والمثل كما يصنع المقربون من الملوك فى الدنيا اذا قربوا من الملوك فيدنوا حتى يمس ركبة الملك ويقبلها وكما يصنع بالحجر الاسود فالتقبيل له على وجه التمثيل فى دخول الحاج مكة مثله كتقبيل اليد وسمى يمين الرحمن على وجه الاعتبار وان جعلت المس من الله فانه قد قال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو

وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير فيدنيه منه حتى يمسه بالرحمة والخير والعفو واتباع الكرامة والقرب وهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يطوي للظالم فيجعلها تحت قدمه يوم القيمة الاماكان من اجر الاجير وعفر البهيمة وفض الخاتم **تفسير** الطى يقبض النشر وذلك ان الظلم فى الدنيا منتشر واضله تطاول الناس بعضهم على بعض مع عدم العدل والانصاف للمظلوم من الظالم فاذا كان يوم القيمة وبطل حكم الدنيا بالجور والظلم وجاء الملك جل جلاله واتاه الحكم والفصل بين الخلق والقضا فيهم بحكمه العدل انقطعت مادة الظلم ولم يبق فى الوجود من الظلم مثقال ذرة واختفا واندفن ولم يعلو ولا ظهر له فى حضرة الملك العظيم المتنزل على كرسى عزته بالعدل فى بريته اثر فلا تبقا ذرة من الظلم الا اختفا واختفا كل ظالم فى نفسه وبود ان ظلمه لا يظهر ابدا ولان الظلم لا مقام له فى العلو والرفعة بل يسفل ومحله السفل ولا سيما فى حضرة تجلى الملك الرفيع كما قال عز وجل لا ظلم اليوم وعند كشف الحجب للحساب والحكم بين عبده تجلى لهم وظهر الملك الحق وينقاد للحكم فيدخل تحت التخت فى مجلس الحكم واذا دعى الظالم والمظلوم رجع الظالم بظلمه كالذرة التى توطا بالقدم ومحله الذل ○ وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وقد خطب الناس ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فذكر المظالم وحرمها ثم قال الا كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي هذا ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث وذكر الربا وقال واول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب الحديث الى اخره وذلك ان الله عز وجل اظهر دينه على يدي رسوله على الدين كله وعلا عليه فصارت امور الجاهلية بظهور الدين القيم تحت قدمي الشرع وسفل واختفا حكم الجاهلية ولم يطلب به احد لانه من سنن الجاهلية وقد ظهر علينا الدين الحق دين الاسلام العزيز المنتشر الفاشى فى العالمين اجمعين وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها ونكس الله رايات الكفر وحكم الطاغوت والجهل بظهور اعلام الدين الحق فافهم فكذلك اذا عاد الناس الى الظلم فى هذه الدنيا فقد استنوا بسنة الجاهلية وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى ذر انك امرؤ فيك جاهلية لما عير رجلا بامه فقال له يا ابن السوداء ○ فاذا قامت القيمة وتجلى الملك الحق بحيه للفصل والقضا العدل ظهر معنى قول الله عز وجل لا ظلم اليوم فلم يبق من الظلم ذرة واندفن واختفا تحت التخت وانصف المظلوم بالحق ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله صلى الله عليه وسلم يطوي المظالم اشارة الى اختفا الظلم وقوله فيجعلها تحت قدميه اشارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موقرة الى علائم له بالحكم الى عطا الحقوق وقهر الباطل واذخاله تحت التحت ببركة تنزله
ومجيئه سبحانه واما تخصيصه هذه الثلاث المذكورات من اجر الاجير وعقر البهيمة وفض
الخاتم فان المظلوم مبين بها في الدنيا في غاية الضعف ولا يقدرون على اظهار ظلامتهم ولا
الشكاية بها ونشرها في الناس لضعف اهلها ومن بغى عليه لينصرنه الله فيقوي الله اهلها
ومظلمتهم ويظهرها ويظهر اهلها جزاء لاشتهضامهم وضعفهم في الدنيا فيكون اذل
واحقر واخفى للظالم لهم فيدخل تحت كل تحت واسفل من كل اسفل وذلك ان الاجير فقير
مستضعف وجرت العادة بان يستاجره الاغنياء واهل القوة واذا ظلم القوي
الغني الضعيف واستهضمه زاده ضعفا الى ضعفه واجتمع فيه ضعفان ضعف
الفقر الذي خلقه الله لحكمته واضعاف المستاجر له بظلمه فيظهره الله يوم القيمة
عليه كما اخفاه هو واستضعفه هو في الدنيا ٥ واما عقر البهيمة فان الله تعالى
ملكها بني ادم وذلك اضعافها فاذا عقرها عبثا وظلما من غير الوجه الذي
امر الله فقد اهانها ثانية وورد في الخبر من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ
عند العرش فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني عبثا بغير حق فينصر الله البهيمة جزاء
لاستخفافه بها وعبثه فيها بالبطر كالمصبورة وغيرها ٥ واما فض الخاتم فمن اغتصب
بكرا وظلمها وافتض خاتمها ظلما وهي مقهورة كارهة فذلك ايضا اذلال عظيم لها
وذلك لان البكر انما يظهر براتها عند افتضاضها بالوجه المباح والبكر في نفسها
مخلقة بالحيا فالظالم لها البسها الريبة واوجب لها خللا لا يزيله عنها الا براتها
ولا يبين بها الا مظهر براتها بالحق وقد قيل ان معنى هذا الحديث ان الله يطوي للظالم اي
بترك المطالبة لها الا هذه الثلاث وكيف يصح هذا وفي المظالم ما صح الاخذ بها وهي
اشد من هذه الثلاث كالقتل وقد ورد في المظالم ان الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين
وقتل النفس اعظم من الدين وعرض الصحابة والاولياء اكبر من عقر البهيمة وكذلك
من الذنوب ما هو اعظم من الجبال مما يظلم الناس به بعضهم بعضا ومع هذا كله
نقول الله اعلم واحكم وعلمه المقدم على كل شيء وقد يرضى من يشاء عن من يشاء من
هذه للظالم وغيرها وليست هذه مختصة بالترك دون غيرها وانما ذلك مقصود
على مشيئة الله عز وجل قد يرضى عن العظيم ويأخذ بالصغير فنسأل الله الكريم
ان يرضى عنا مطالبينا قبل يوم القيمة في عافية ولا يذلنا بين يديه ولا بين يدي مخلوق
في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ حديث اخر
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اوحى الله عز وجل لنوح وطاءة وطأها الله عز وجل بوح وفي

دعائه على قريش اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اعني عليهم بسبع كسني يوسف
تفسير تقول في اللسان العربي وطئت الشيء اطؤه وطأ والموطئ موضع الوطي
وتقول وطأت الامراي هيأته ووطأت الفراش والوطي كلما سهل وقد وطي وطاءة قال
الله عز وجل واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وقال ولا يطؤن
موطئا يغيظ الكفار فاذا فهمت هذا فاعلم ان جنود الله في ارضه رسله واولياءه
المقاتلون اعداءه وهم مستنصرون بالله سبحانه وهو معهم فكل وقعة وقعت بالمشركين
وقت مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي وطأت الله تعالى بهم والوطأة من صفات
فعله هو اوقعها بهم ووطيت جنود بلاد الكفرة وصرفهم فيها حتى فتحوها واوقع
الله على اعدائه الشدايد والخطوط والبلايا من الشيء وغير ذلك من ضروب افعاله النازلة
بهم وذلك كله حادث عن اثار تجلي محبوبه سبحانه واتيانه وتنزله بالنقم على اعدائه كما
قال الله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم ٥ وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وتجليه ومجيئه لاعدائه بالنقم والوقايع بهم بينما هم
في غفلة الظلم وكفران النعم امنون بعث الله عليهم جنوده واياته وافعاله القاضية لهم
وذلك كله حين كشف عنهم ستر العافية الدنيوية ظهر مجيئه واتيانه وحدثت افعاله
عن اثار تجليه ومجيئه فنزلت بهم وكان اخر وطاءة وطأها الله بوج وهو موضع بالطايف
وغزوة الطايف اخر الوقايع بالمشركين وكانت بعد فتح مكة وخيبر وانزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة فاعلمه
فيها عليه السلام بحضور اجله الكريم حين انقضت الفتوح ووطيت له الارض بالفتح فاوقعت
وطأته بالمشركين انواع الهلاك ووطات لاوليائه ومهدت الارض وبسطها لهم كل
البسط فكان تجليه ومجيئه لاوليائه نعمة وعلى اعدائه نقمة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين اي بالنصر وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي بوح
اذ يوحي ربك الى الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا فهذه الصفة الاحسانية هي مجيئه
واتيانه من غير حركة ولا مماسة ولا نقلة بل بتجليه في ضروب افعاله التي هي نعمة على الكافرين
ونعمة على اوليائه الصابرين فافهم فهمنا الله واياكم ونصرنا على اعدائنا من الجن والانس امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ حديث اخر روى عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنه ان الله عز وجل اذا اراد ان يخوف اهل الارض انذر عن بعض ما اراد
ان يمر عليهم تجلى لها تفسير مصداق هذا الحديث وبالله من الله ما لم يكونوا

www.alukah.net
الألوكة

تحتسبون وهذا انما هو راجع الى تجلي بعض الصفات دون بعض وليس ثم توهم
كل ولا جزء كما زعم بعض الملحدين وذلك ان الله عز وجل من اسمائه المنتقم والمهلك
والمنذر والاخذ وغير ذلك من اسمائه الدالة على صفات غضبه وسخطه الراجعة
الى ارادته القائمة بذاته فاذا كثر الفساد في الارض ابدا الله من صفاته المخوفة المنذرة
لهذا العالم ما يحدث عنها الافعال المذكرة بالاخذ والهلاك لعلهم يرجعون ويتضرعون
قال تعالى فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وذلك ابقاء عليهم وليس
باستيصال فاذا لم يكن رجوع ولا اقلاع ولا تضرع وتمادوا على الفساد غضب الله
وسخط وليس في تجلي الغضب ابقاء وانما الابقاء قبل ذلك في التخويف والانذار فتخصهم
الارادة والمشية بالغضب عليهم فينفعل عنها افعال الدمار والاستيصال والاخذ
بالكلية قال الله عز وجل افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم بعد ان انذرهم وخوفهم ثم قال للكافرين امثالها وقال تعالى
في معنى ما ذكرنا الاية المتقدمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي حسبوا
وظنوا انه يبدو لهم بصفة الرحمة والاكرام فبدا لهم بصفة الغضب والانتقام
رفق الله بنا وبكم ولا جعلنا من الهالكين المغضوب عليهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ○ **حديث آخر** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكي عن ربه تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار ومن اقترب مني شبرا اقتربت منه
ذراعا ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه واطيب ومن جاءني يمشي جئته اهرول ومن
جاءني يهرول جئته سعيا **تفسير** الرداء والازار من اللباس واللباس على نوعين
لباس الاجساد ولباس الصفات وخلا النعوت وهي في لسان العرب كثير مثل حلل
الجود وخلعاته ومن قولهم فلان عمر الرداء اي واسع الكرم ومن دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ويقال
تعطف فلان اذا توشح بالعطاف وهو الازار فلباس الذوات هي الصفات واللباس
يحجب الذوات وقال ابن عباس رضي الله عنه في وصف الله عز وجل حجب الذات بالصفات
وحجب الصفات بالافعال فمعنى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اي صفاتي فمن نازعني
في واحد منهما اي تكبر وتعاظم عن قبول امري وعلى عبادتي اي كشبته بي قذفته في
النار اي دمي بكبره وتعظمه في دار الهوان في اسفل سافلين ودار الخزي وقوله

من اقترب مني شبرا اي بالتواضع والذل والسجود اي في جميع ما فرضته عليه تقربت منه
ذراعا من تواضع لله رفعه الله من تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا اي من اسرع الي
مرضاتي والقرب مني لعبيته بالكرامة والتقريب اضعاف ما سارع ومن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وشتان ما بين الذكرين والنفس هنا المراد بها الذات ووجود الباري جل جلاله
تقول رايت زيدا نفسه اي ذاته لا سواه ونفس الشيء وجوده وذاته وفي قوله ذكرته
في نفسي اشارة الى رفعة نفسه وجلالة رتبته نفسه من حيث اضافها اليه يقال نفس
الشيء فصار نفيسا اي عالي القدر مما يمنع فيها لا يدركه كل احد ونفست به على فلان نفاسة
اي منعته وتمنعت به لرفعته ونفاسته فنفس الباري جل جلاله النفس من كل نفيس اي
ارفع واقدس وانزه فاين يقع ذكر العبد في نفسه الله من ذكر الله المنزه الرفيع في نفسه
لعبده ومن ذكرني في ملا والملا الجماعة من الناس ثلاثة او اكثر ذكرته في ملا في جماعة الاعلى
الذين لا يعلم صفتهم وعالمهم وكثرتهم الا الله وهم الملائكة والانبياء والرسل والصد يقون
والشهداء لانهم في عالم السموات والجنة والملكوت وقوله خير منه اي من ملايه واين
يقع ثلثة او مائة رجل في مجلس ذكر من عامري الملكوت الاعلى الذي لا يحصى عددهم
الا الله تعالى ويحتمل ايضا قوله خير منه اي خير من ذكره لان تقدير الكلام ومن ذكرني
ذكرا في ملا ذكرته ذكرا في ملا خير من ذكره واطيب واين يقع ذكر العبد من ذكر الله وهذا
الوجه هو الاولى والكل محتمل ○ ومن اتاني يمشي اتيته اهرول اي تجلى له بجميع ضعفي
ما جاءه به والهرولة فوق المشي ومن جاءني يهرول يطلب قربي جئته سعيا والسعي الجري
ويحتمل ايضا وجها اخر من تقرب مني تقربت منه بلفظ الماضي اي انه تقربت منه بجميع
اليه وتوفيقي له قبل تقربه مني بتقربي منه تقرب الي فانا اجازيه على تقربه اكثر
عن تقربي منه قربا اخر مجازاة له وهل معنى القربين المذكورين من الله الا واحد فظهر
المضاعفة في قربه الله من الجزي والمشي والهرولة لان قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا اي الذراع ضعفي الشبر وكذلك الذراع مع الباع والمشي مع الهرولة والهرولة
مع الجري كلها تضعيف على ما قيل كل واحد منهما فاذا كان الباري عز وجل تقرب منه اولا
وحركه القرب منه ثم تقرب منه اخر جزاء لتقربه فقد ظهر التضعيف فافهم ومن هذا
الحديث يظهر لك معنى القدم والساق الوارد في الاخبار لانه وصف فيه القرب والجري
والهرولة وهذه كلها صفات المجي والسوق والنزول بغير حركة ولا انتقال ومن اثبت الساق
ساقا الا لسوقه الجملة الى مطلوبها فافهم واعاذك كله صفات المجي والا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حركة ولا انتقال اذ اكشف عن الوجود الحجاب ظهر له وكان مجيئا في حقه واذ الجلي
له دخل تحت القدم والساق اي تحت التحت من التواضع وسمي ايضا ساق الشجرة ساقا
لقيام الجملة عليه واول ما يبدو امنه للمتجلي يدخله تحت كل شئ ولا يستطيع ان
يرفع بصره على فوق ما ظهر له ولا تحمل اكثر من ذلك فافهم فليس بعد هذا البيان
بيان ان شاء الله والحمد لله على منته الفهم عنه وبه فهمنا الله واياكم امين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝ **حديث اخر** روى محمد بن كعب القرظي
ان الله عز وجل يمشي في ظلل من الغمام والملايكة ويقف على ادنى اهل الجنة درجة
فيسلم عليهم ويردون على السلام ثم يرجع الى مكانه ۝ **تفسير** قوله ان الله يمشي
عبارة عن مجئ تجليه واتيانه ونزوله من صفات عزته وعظمته وكبريائه وجلاله الى
صفات قربه منه ورحمته به واقباله بالكلام عليهم ليريهم حبه لهم ورضاه عنهم
ثم يتنزل الى كل من في الجنان فيتجلى وينزل الكل واحد في مكانه وقوله في ظلل من الغمام
هذه الظلة هي ظلال اكرامه والوية سلطانه يكنفهم بها ويسترهم فيها ليلا
تخرقهم سبحات انواره عند مبادي تجليه لهم وكشفه عز حجبه واستاره ويقف على
ادنى اهل الجنة درجة يشرف على الكل حتى يشرف على ادنى اهل الجنة درجة وقوله فيسلم
عليهم ويردون عليه عبارة عن كلامه لهم واقباله بالتحية عليهم وكل كلامه لهم تحية
وثناء ومنة عليهم وقوله فيردون عليه عبارة عن اقرارهم له بالالهية وثنائهم عليه
بما اسدا اليهم من نعمه وما فعل معهم وقوله ثم يرجع الى مكانه عبارة عن تركه لهم مع
مشتهياتهم وقطع كلامه عنهم فيجدون بينهم وبينه من البعد التنزيه عن الحضوض
والاعراض ما لا يقطع مسافته المعنوية احد ابدا الابدين ودهر الداهرين وقوله مكانه هو
مكانة الربوبية والسيادة التي انفرد بها فليست لاحد سواه فمكانته في قلوب العالمين
اجمعين لا يدانيه فيها احد ولا يطمع فيها كل عبد فرجوعه الى مكانه هو استواه وعلوه
على الجميع فبعزته وكلامه للجميع قال الله عز وجل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الى اخر الاية فوصف بقوله واقباله على الموجودات الارضين ثم قال
ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية فهذه تنزلات ومستويات تنزيهة معنوية
وليست بحركة جسمانية كما تزعمه الجهلة الحشوية فهمنا الله واياكم الفهم
للقرب منه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝ **حديث اخر**
صح وثبت عند اهل النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
ينزل الى سماء الدنيا وفي بعضها في كل ليلة وفي بعضها في ليلة النصف من شعبان

فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه ۝ الحديث وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشا شطر الليل وفي اخرى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقا ثلث
الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسئلني فاعطيه من يستكشف الضر
فاكشف من يستغفرني فاغفر له ثم يبسط يديه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم
تفسير لما كان النزول الذي هو الهبوط من علو الى سفل بالمسافة في حق الباري عز وجل
محالا تكلم الناس في تاويل هذا الحديث فقال قايل يحتمل ان يكون النزول فعلا يظهر بامر
الله فيضاف اليه كما يقال ضرب الامير اللص وانما امر بذلك فاضيف اليه لانه عن امره وقيل
ايضا يحتمل ان يكون ملايكة ينزلون بامر الله الى سماء الدنيا وقيل المعنى ينزل امر الله وهذا
الذي ذكر كله من صفات فعله هو نازل في كل وقت لا يخلوا منه وقت نزولا
وصعودا فان الملايكة تعرج وتنزل بالامر المدبر من السماء الى الارض في كل الموجودات
وفي جميع الاوقات وقال بهذا مالك والشافعي وسفيان الثوري وابن عيينة وابن المبارك في هذا
الحديث وغيره تمر كما جاءت ويؤمن بذلك كله ولا يتوهم ولا يقال كيف ولا لم مع
اعتقاد التمجيد والتنزيه عن التشبيه والتمثيل وبه قال البخاري والترمذي وجميع
المحدثين **فصل** اعلم ان التنزل على ضربين تنزل نقلة وحركة وتلك صفة الاجرام
وهو محال في حق الباري تبارك وتعالى تنزل قرب وبسط وحنو يقال استنزلت الامير
فاستلطفته حتى نزل من مهابة سلطانه وعزة مرتبته الى ان قرب مني وكلمني واقبل علي
فاذا فهمت هذا فاول ما تنزل الباري جل جلاله الى الوجود كله في البدي الاول فقد كان الله
ولا شي معه غنيا في حديثه عن العالمين فلما امتن وجاد بايجاد الخلق تنزل بفضله واقبل
على مخاطبته للجود والوجود برحمته فقال للاشياء كن فكانت وليس ثم مكان يتحرك فيه او
ينتقل اليه فتفضل الاكوان عالما بعد عالم ورتب الاشياء شيئا بعد شئ وخلقا بعد خلق وربنا
يتصرف في ملكه كله بالايجاد له ووضع الاشياء مواضعها فعند ما اوجد كل موجود كان اقباله
على ايجاده ومخاطبته بالتكوين والكلام بكن نزولا في حق كل موجود واتيانا ومجيئا في
جميع ملكه بالتصرف فيه والتدبير له بدبر الامر يفصل الايات وهذا تنزل ليس بانتقال
ولا تغيير من حال الى حال ثم تنزل ايضا نزولا كونيا اللامر والنهي فيهم والحكم والقضا عليهم
هذا نزول شرع الشرايع وتنزل وتنفذ الاوامر في الاوايل والاواخر الاله الخلق والامر اي هو
خلق الموجودات كلها حين تنزل الايجادها وله الامر في ملكه يحكم ما يريد بلا راد لامره ولا معقب
لحكمه لان الخلق خلقه والملك ملكه والامر فيه له فانزل الكتب وارسل الرسايل قال الله عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان ۝ الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ۝ انا انزلناه قرانا

www.alukah.net

فوصف انه تنزل كلامه الذي لا يطيق سمعه على ما هو عليه الا سمعه الذي هو على
سعة ذاته ولو كلف العرش ما حوي من المخلوقات لن يسمعوه على ما هو عليه كلامه
القايم بذاته لانهد العرش وجميع العالمين في لحظة لانه القرآن العظيم فامتن على
الخليقة بان يسره في نزوله بصفة الرحمة والاقبال على الخليقة باللطف الى العرش
العظيم والقلم العليم واللوح الحفيظ ثم الى الملاء الاعلى والروح الامين الى قلوب
الانبياء الى السنة الرسل تنزيلا بعد تنزيل وتيسيرا بعد تيسير حتى انطق به السنة
الضعفاء المخلوقين من ضعف قال الله عز وجل فانما يسرناه بلسانك ولقد يسرنا
القرآن للذكر ولولا تنزيله وتنزله بالرحمة لتلاشى الكل وانه لينزل على الملايكة في الملكوت
بالرحمة والتيسير وان الملايكة لتفزع منه لعظمة المتكلم مع تنزل متكلمه وتيسيره
لهم ۝ وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله امرا في السماء
ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق فوصفهم بالفزع
اي حلى الفزع عن قلوبهم على عظمهم وشدة قواهم وصلابة قلوبهم وقد شبه
النبي صلى الله عليه وسلم قلوبهم بالصفوان وهي الحجارة القوية في هذا العالم فقال
كجر سلسلة على صفوان لانهم مراتب متسلسلة بعضها فوق بعض والوحي ينزل
مرتبة مرتبة بتسلسل الى اخر مرتبة ۝ وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا
فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع
عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق يا باري
جل جلاله متنزل في ملكه وملكوته لان الامر له وحده فيه فينفذ عبيده اوامره
في جميع مملكته واقبال عليهم وامره لهم وتكليمه لهم تنزل لهم واليهم فافهم
ولما كان اهل هذا العالم الدنيوي الحقير اقل العوالم واصغرها وكان ناسوتهم ضعفا
تنزل اليهم تنزلا بعد تنزل حتى كسي بالحروف ستر اله وحجب باللغات تيسيرا له
رحمة بالضعفاء لانه بصفة الرحمة نزل قال الله عز وجل حم تنزيل من الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون من خاطبكم به وانطق
السنتكم بتلاوته واضافكم بحمله والمحادثة معه في صلواتكم وتلاوتكم واذكاركم
في ليلكم ونهاركم بيبل لكم ما فيه من الاوامر والنواهي وتخبركم فيه عن من قبلكم
ما حل بهم ونزل عليهم حين لم يعقلوا تنزيله واستخفوا بتنزيل مولاهم فهم بتيسير
كلامه على ايدي ملايكته وانبيائه فلما لم يقبلوه واستخفوا به تنزل اليهم تنزل القضاء

عليهم

عليهم والحكم فيهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وهكذا
وصفه ابدا سبحانه بتنزل بالرحمة لقبول التوبة واجابة الدعاء وورد السايلين بخزيل
العطاء وكشف الضر والبلاء وهذا سنته مع الاولين وهكذا سنته مع الاخرين
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ولوطا قال رب نجني واهلي مما يعملون الاية
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما
به من ضر وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله فاستجبنا له وزكريا اذ نادى ربه
الى قوله فاستجبنا له وهكذا جميع الانبياء والسايلين والاولياء ينزل اليهم بالاجابة
وكشف الضر وعلى اعدايهم بالقضاء والحكم وهكذا ابدا ابدا في الدنيا الى انقضايها

واما تخصيصه في الحديث النزول نصف الليل والثلث الاخر فان ذلك خصوص
لاهل القران المتهجدين وفيه ساعة لا يعرف احد قدرها بينه عليها المصطفى صلى الله
عليه وسلم في حديثه الصحيح روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسال
الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وانما نالت هذه الساعة
هذه البركة من اجل تنزل الرب المبارك الذي نزل الفرقان وكذلك قيل ان الرقة
والفتوح والمكاشفات والخشوع والاحوال التي تجدها المتهجدون في الليل انما ذلك
كله من قرب الرب من القلوب المتهجدة وقربه من قلوبهم هو تنزله اليهم ومحادثته
معهم بكلامه ومناجاته اياهم وقبول دعايهم كما ورد في حديث ابي هريرة الذي
ذكرناه في صدر هذا الباب **واما تخصيص** ليلة النصف من شعبان فقد ورد في
الاخبار ان لها فضلا وكان السلف يصلون فيها مايه ركعة بالف مرة قل هو الله احد
عشر في كل ركعة وكانوا يسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويتعرفون بركتها ويجتمعون
فيها وربما صلوا جماعة ۝ وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه قال حدثني ثلثون
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة ان الله عز وجل
ينظر اليه سبعين نظرة تقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة **واما**
ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فبركتها من اجل التنزل الكريم فيها قال الله عز
وجل انا انزلناه في ليلة القدر فهذا تنزله لعباده بكلامه واجابته ونظره اليهم
وعطفه عليهم بنادي الاسوء منهم ليرجع اليه ويقبل المسي المعترف ويتوب عليه
ويعطي السايل الجزيل حين اقترب اليه ويكشف الضر عن من استغاث به وقال في
الحديث الى السماء الدنيا اي الاقرب اليكم هذا لان نزوله عز وجل رفيع عظيم
موصوف بالرفعة ابدا والله يتنزه عن النزول الى الارض لان الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مناكبها بالاقدام وجعلت بساطا للماشين على وجهها من جميع الخلق والانام
وحيث ما تنزل فهو على عرشه وفي سماء عزه ومجده ولهذه الحكمة العظيمة واللطيفة
الشريفة جعل الله بني ادم خلفاء في الارض يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض
وجعلكم خلفاء الارض لان القدوس العزيز ينتزه عن النزول الى محل الذل والارض
اذل الاشياء وافل موجودات العالم الكليات ولذلك يرفع الداعون ايديهم في الدعا
الى السماء اشارة الى تنزله بالاجابة الى سماء العزة فافهم ۵ فهذا تنزل قد عم العوالم
وهو تنزله في سماء عزه على الكل حاكم حتى اذا جاءت دولة الاخرة وذهبت احكام
الدنيا الفانية وقامت القيمة تنزل الله لاهل الدارين والحكم والقضا على الفريقين
ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا فينزل نزول الحكم والفصل ويفترقون
الفريقين بالحق والعدل ثم ينزل للكل بعد ذلك في الدارين بتصرف ابدا في الكل وينزل اليهم
وعليهم بما شا كل الفريقين بلا حركة ولا انتقال ولا تغير حال عن حال واما ما ورد
في الحديث برفع الياء في بعض الروايات وهو قليل ينزل ربنا كل ليلة على وزن الرباعي
انزل ينزل فان ذلك لا يختلف مع الروايات المشهورة ايضا فان معناه ينزل كلامه
حتى يخاطبهم به ويناجيهم واذا انزل كلامه فهو قد نزل نزول القرب والحنو عليهم
فافهم والقران كله يعضد هذا التاويل وحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل تبارك الذي نزل الفرقان وانزلناه عليك الكتاب وانا انزلناه في ليلة مباركة وحيث
ما جاء نزوله مما جاء بلفظ الرباعي اشارة الى تسهيله وتيسيره شيا بعد شي وتقريبا
بعد تقريب فافهم فهمنا الله واياك فصل ومما يلتحق هذا الباب قول الله
عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وجاء ربك
والملك صفا صفا فاتى الله بنيانهم من القواعد هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة
او ياتي ربك ولفظ الاتيان هو المجي في القران والحديث الصحيح كثير والاتيان هو المجي
بعينه والمجي على ضربين مجي نقلة وحركة من مكان الى مكان وذلك في حق الباري
عز وجل محال والمجي بمعنى تصرفه في ملكه واقباله على الموجودات وقدومه عليها
بالايجاد والانشاء والتصرف فيها بالاحكام عليها والقضا فيها كما تقدم حقيقته
وليس في ذلك حركة ولا انتقال ولا تغير حال عن حال وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز
لنبيه عليه السلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فوصف
اليقين بالاتيان وليس اتيانه بحركة ولا انتقال وانما اتيانه ظهوره وقدومه عليه في
وقت تجليه وظهوره واليقين في هذه الاية ما وعد الله من النصر والتاييد وظهور

دينه على الدين كله هذا في الدنيا واليقين ايضا الموت وما بعده وليس مجيئه واتيانه
الا ظهوره ذلك وتجليه وقدومه عليه في وقته فامره عز وجل بالانتظار والارتقاب لظهوره
وغلبه وذلك كله مستور عنه ومغيب عنه وعن الجميع فاذا كشف ستر الغطا وظهر
الموعود كان نزوله وظهوره قدوما عليه لانه لم يره بعد وهذا بين لا اشكال فيه
وكذلك الباري عز وجل الخلق محجوبون عنه بالموجودات وبما شا الله من اغطية
الملك والملكوت وتراكم الظلمات على القلوب وغير ذلك فاذا كشف الحجب عنهم
وظهر لهم فكان ظهوره قدوما عليهم ومجيا في حقهم لانهم لم يعهدوه ولا راوه
فيكون مجيئه له مجي رحمة او عذاب على ما يليق باحوال الخلق وهكذا هو ابدا في
الزيارة مع اوليايه في الجنة ما داموا مستورين عنه يرقبون مجيئه وذلك عند رفع
الحجب عنهم فاذا كشفها ظهر لهم فكان محيا وقدوما عليهم فافهم ومن هذا
يتبين لك معنى القدم والساق وكثير من المشكلات بلا اشكال ولا تخييل والحمد لله
والباري عز وجل لا يتجلى لاوليايه بمراى واحد مرتين ويتجلى كل وصف من اوصافه
لا ينقطع ابدا وضروب مجيئه على حسب تجلي معاني صفاته التي لا احصر لها ولا وقف
واما الفا في قوله في ظلل من الغمام فان العرب تقول جاء الامير في جيوش لا يطاق وجا
الملك في جنود لا تحصى وليس حالا فيهم والمراد بذلك تعظيم الملك وتعظيم جنوده
وكتايبه وقال الله عز وجل في قارون فخرج على قومه في زينته اي في مراكبه وحاشيته
الحافين به واما الغمام فهو ظل الله الذي ياوي اليه كل من استظل تحت لوا سلطانه
فباتي الله سبحانه يوم القيمة والملايكة مستظلون تحت ظله لم يخرجوا قط عنه
طرفة عين الى غير الله وجنود الله لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو ويوم تشقق السما
بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وفي بعض الكتب المنزلة عن الله عز وجل انا الله هو الحي القيوم
ملات عظمته كل شي ووسع السموات والارض كرسيه جنوده نيران تلتهب واودية
اللهب جارية قدامه الغمام ستره اي به استتر كل من اوى الى الله والستر الكن والظل
وقد اكرم الله بني اسرايل بالغمام قال الله عز وجل وظللنا عليكم الغمام فكانت كرامة
الولي فيهم وعلامة قبول الله له ان يظهر عليه سحابة تظله اشارة ان الله قد قبله واظله
في حماه وجعله من حاشيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض
ياوي اليه كل مظلوم يعني السلطان العدل تجد المظلوم في الاستغاثة به والالتجاء
اليه والاستظلال في ظله الراحة من حرارة الظلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها
الله فوق الغمام يعني ان المظلوم لم يجد ناصرا فاوي الى ظل الله فاستغاث به
فرفعت دعوته حتى لم يكن بينها وبين الله حجاب حين استغاث به واستظل
بظله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
فالظل اذا على عدد الخلق المستظلين بالوية سلطانه لا تخرج عنه الا من شق العصا
فكفر او عصى فضحا بحرارة ظلمة شركه وعصيانه حين ركن الى غير الله واتبع
الهوي والهوي اله معبود فتركوا يوم القيمة مع معبوداتهم ووكلوا اليها فلم يجدوا
ظلا ولا من يظلهم لان كل شئ ما خلا الله باطل وان ما يدعون من دونه الباطل فالذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله حتى اذا جاءه لم يجده شيا اذ ترا الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا فلم يجدوا ظلا ولا مظلا فيقال لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
لا ظليل ولا يغني من اللهب جزاء لاعمالهم ماواكم النار هي مولاكم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم المومن في ظل صدقته يوم القيمة وفي الصحيح كل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وكل خطوة يمشيها الى المسجد صدقة ويعدل بين الاثنين ويعين الرجل
في دابته فيحمله عليها ويرفع عليها متاعه صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
وفي الصحيح اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقروا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما ياتيان يوم القيمة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف والغمام ظل السحاب والغيابة على
ظل شعاع الشمس بالغداة وما اظل ايضا من سحاب او غيره والفرق الفريق الطايفة
من كل شئ والطير مظلة باجنحتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
يوم القيمة وبيدي لواء الحمد تحته ادم فمن دونه ولكل نبي لواء والصديقين الوية
ويعقد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه سبعون لواء من نور تمر بين يديه الى الجنة
ويدعا الحمادون فيعقد لهم لواء الى الجنة وامثال هذا لا تحصى وجنود الله والوية
سلطانه وعظمته وظل سلطانه لا تحيط به ولا تحصيه وظله ممدود لا اخر له دايم
بدوامه جعلنا الله واياكم ممن استظل بظله ولم يستظل بسواه في الدنيا والاخرة امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روى انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم فانه يسجد على قدم الرحمن

تفسير السجود خصصه الله بهذا دون سايرالعبادات واركان الصلوات
لفضله على سايرالعبادات وكذلك ورد في الخبر الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء وقال الله عز وجل في هذا المعنى واسجد واقترب ويقال رمى فلان نفسه
على فلان مستجيرا به وطالبا له ومستشفعا اليه ولم يرد انه علا عليه ولا ركب فوقه
بل هو من المقلوب لانه في المعنى رما بنفسه تحته بالذلة والمقلوب في كلام العرب كثير
جدا جايز ولما كان المصلي مناجيا لربه بكلامه العزيز وحاضرا معه متذكرا
لعظمته وجلاله ومتفهما لكلامه وما فيه من الوعد والوعيد والزجر والرجا
والاعطاء والاهلاك فانه بشير ونذير والمصلي يقرع باب الملك وامر بالحضور
مع مولاه والمشاهدة له والخروج من الاشياء بقلبه ما استطاع فاذا خرج من
الاشياء وفرغ قلبه فقد تقرب من ربه ومن تقرب منه شبرا تقرب منه
ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا وذلك اتيان كريم ومجي نزيه
من الباري جل جلاله وتنزل العبد يخاطبه بكلامه ويامره ويناجيه وذلك قدوم علي
العبد بالتجلي والقدم سمي قدما لقدومه بالجملة على ما يريد والساق سمي ساقا لسوقه
الجملة الى ما يريد فاول ما يقدم على العبد من تجليه هو معنى القدم واذا قدم ذلك
المعنى على العبد بالتجلي سجد بالمعنى شاء امر ابا فانه ما تجلى الله لشئ الا خضع له
ولما كان الوجه اشرف الاعضاء واوجهها هي العبد بوجهه على قدم سيده مستجيرا
وطالبا ومستغيثا وراغبا ومتضرعا وممرغا محقرا وجهه راميا بنفسه وجاهه
ووجهه على قدم مولاه حتى يعلم انه لا يجيره منه سواه ولا يرحمه الا اياه فهذا بين
لا اشكال فيه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر
روى انس بن مالك رضي الله عنه قال كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاتاه ملك فقال ابن تركت ربنا فقال في سبع ارضين وسال اخر فقال في سبع
سموات فجاءه اخر فقال له مثل ذلك فقال في المشرق وجاءه اخر فساله مثل ذلك
فقال في المغرب

تفسير هذا الحديث ادل دليل على ان الباري عز وجل ليس في
مكان وانه لا تخلوا منه مكان فان الملك الذي ساله جبريل ابن تركت ربنا فقال
في سبع سموات فجاءه اخر فقال في سبع ارضين قد جاء كل واحد منهما من جهة غير
جهة صاحبه وكذلك الذي جاء من المشرق والذي جاء من المغرب كل واحد منهما
جاء من الجهة التي في غير جهة الاخرين وكل اخبر انه جاء من عند الرب جل جلاله
فلو خوته جهة لخلت الجهة الاخرى منه ضرورة لانه محصور في الجهة

www.alukah.net

ومحدود بها فيغيب عن الجهات الاخر ولا يكون له خبر ولا علم بها وتلك صفة
المحدث المتحيز بالاحياز لانه لو كان في الجهة التي اخبر عنها الملك الواحد لكان
خاليا عن التي اخبر عنها الاخر وكان يكون حالا فيها ولكانت الفاء بمعنى الظرفية
له والوعاء فلما اخبر اهل كل جهة عنه انه فيها انتفا معنى الحلول والظرفية عنه
ولم يبق الا ان تكون الفاء بمعنى المكانة في قلوب جميع العالمين علوا او سفلوا وهذا
بين في سؤال جبريل للملايكة عليهم السلام في الحديث الذي نتكلم في زوال اشكاله
فانه قال فيه للملك اين تركت ربنا يعني ربت الوجود كله لانها تؤن الجميع
والرب في اللغة العربية هو السيد والسيد لا يكون في السفل تحت العبيد من اجل
سيادته على الكل والرب ايضا في اللغة هو الذي يربي المربوب ومنه ربية المنزل
وربة الصبي اي القايمة به والكافية والمربية له بين ربتها من صغر الى كبر فمعناه
تركته في سبع ارضين ربتها وفي المشرق ربه وفي المغرب ربه وفي السموات ربها اي تركناه
رب الجهات الكل وعمارها اي هم مقرون لها بالعبودية والربوبية والسيادة ومنزلته
في قلوب اهل الارضين كلها منزلة السيد من المسود والرب من المربوب وهكذا اهل
المشرق الذين اخبر الملك عنهم وهكذا اهل المغرب ولو كانت الفاء بمعنى الوعاء والظرف
ولم تكن بمعنى محل الربة والمنزلة لكان الباري مقيدا بالمكان الذي حل فيه والباري
جل جلاله لا يتحيز في الامكنة ولا يتغير بالازمنة ولا تناله اوهام الخلق ولا له تحت ولا
فوق فقهر الجميع بعز علايه وسما على العلويات والسفليات بسموا سمايه ومراتب صفاته
هو اقرب الى كل موجود من نفس ذلك الموجود لذلك الموجود بقرب لا يشبه تدانا الذوات
من الذوات بل بقرب المعاني وترك الصفات وهو ابعد من كل موجود من بعد العدم من الوجود
والغيب من الشهود لا بعد مسافات الاقدام او مرامي اشارات الخيالات والاوهام بل بعد
نزاهة النفس وبعد التقديس والتقدس فبعده بوصفه من العرش كبعده عن
الثرى وبعده من الامام كبعده من الوراء وبعده من المغرب كبعده من المشرق وبعده من
التحت كبعده من الفوق وقربه بوصفه من الثرى كقربه من العرش وقربه من اسفل
سافلين كقربه من اعلا عليين وانما تقربه للموجود جاهه عنده ومكانته وابعاده
الموجود اسقاطه واهانته ٥ وخرج النسائي في كتابه وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذ اتا عليهم سحاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
العنان هذه روايا الارض تسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل
تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرفيع سقف محفوظ وموج مكفوف

ثم قال

ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال خمسمائة عام ثم قال هل تدرون
ما فوقها قالوا الله ورسوله اعلم قال سماء اخرى ثم قال اتدرون بعد ما بينهما قالوا الله ورسوله
اعلم قال خمسمائة عام ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات بين كل سماء بين كما بين السماء والارض
ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال الذ فوق ذلك الماء وفوقه العرش والله
عز وجل فوق ذلك ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان تحتها ارضا اخرى
بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارض مسيرة خمسمائة عام ثم قال
والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث المسافاة كلها العظيمة وعظمة العالم وبعد بعضه من بعض واخبر
صلى الله عليه وسلم ان الباري جل جلاله فوق العرش الذي هو فوق الكل ثم اخبر ان قرب الباري
من السفليات عند الله كقربه من العرش منه بقوله ولو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وهو مع
ذلك على العرش فالذي اسفل سافلين يقر ويقول ان قرب الباري منه كقربه من العرش ومن كل شيء
بعدا وقرب ومن في صفحة العرش العلى يقر ويقول ان قرب الباري منه كقربه ممن هو اسفل
سافلين ومن كل شيء فهو فوق كل تحت وفوق كل فوق ولا يوصف بانه تحت وقد اخبر الله عز وجل
في كتابه العزيز عن معنى الفا النزيهة المعنوية النافية عن معاني الحلول والظرفية فقال عز وجل
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي هو اله السموات واهلها واله الارض واهلها فهو اله عند
اهل الارض واله عند اهل السماء استوى في الوهيته اهل السفل والعلو وقربه من هؤلاء
كقربه من هؤلاء وعلوه فوق هؤلاء كعلوه فوق هؤلاء وقد قال الله عز وجل في حبيبه محمد
صلى الله عليه وسلم حين حمله ليلة الاسرا احمل الكرامة على ظهر البراق ثم رقاه في درجات
التقريب الى فوق السبع الطباق ثم ادناه واذناه على رفارف التداني والاشتياق الى ان كان
قاب قوسين او ادنا فاوحى بلا واسطة الى عبده ما اوحى فقال عبده فاضافه اليها لان الاضمار
لامكان في خفية عن جميع الاغيار فوق سرير الملك وراى جميع الحجب والاستار فاوحى الى
عبده ما اوحى من الاسرار ولم يضفه الى اسم علم يوجب الاشتهار وقال فاوحى الى عبده اخبر
جل جلاله انه اقبل عليه بالحديث والمؤانسة حين ادخله حضرة الانس والمجالسة وكذلك
اخبر عن يونس المكظوم الموحش عن معنى اسمه المغموم وقد حل من بطن الحوت بجوحة
وحشة الظلمات وهوى به قعور البحار الموحشات اذ نادى وقد اغمته واكربته الكربات
لما ضيقت عليه شدايد من تجلي الصفات القاهرات الفاضحات لا اله الا انت سبحانك فنفا
بلام النفي جميع الاغيار وواجه مولاه بتاء المخاطبة والاضمار وواجه في تسبيحه بكاف المواجهة
والاسرار ولم يضرع في غربته عن معنى اسمه باسم ظاهر سواهما طالبا لانه عالم به لا بناء

الألوكة
www.alukah.net

اصم ولا غايبا ثم تادب باضافة الظلم الى نفسه ونفاه عن حضرة الطاهر القدوس
فقال انى كنت من الظالمين فاستجاب له القريب المجيب ارحم الراحمين ونجاه من الغم
قال تعالى وكذلك ننجى المومنين فيمدح الله سبحانه بلجايه من تلك المواطن المهلكات
لانها عظايم واهوال تصعب وتقل عندها الاسباب المنجيات الا عند من استوى فى
حقه العلويات والسفليات والمنجيات والمهلكات وقال الله عز وجل فى الكل
اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيا ظلاله والله خالق كل شئ فكل شئ ظل والله نور
حق والنور ينفى عنه الظل والظل يسجد بين يديه لا سيما اذا كان عاليا بالاستواء على الكل
فيدخل الظل تحت القايم ولا ينبسط الى جهة من الجهات بل يدخل نفسه فى نفسه
بالسجود سجدا لله وهم داخرون وافرد اليمين فى قوله يتفيا ظلاله عن اليمين لان
اليمين جهة التوحيد فيميل الوجود كله عن نوره الواحد ويخر له ساجدا وكثر الشمايل
لان توجهات الخلق حين طردهم النور الحق من فوق الفوق ولم يطيقوا النظر اليه
والملاحظة لهم فعزوا الى الاكباب على غيره واتباع الاهواء المضلة عنه فارتكزت
بالسجود فى اسفل السافلين داخرة لرب العالمين ولله يسجد من فى السموات والارض
طوعا وكرها الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله يطرده
عنه الى الاكباب على غيره فى اسفل سافلين فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والكل
عايد له شاء ام ابا لان النور يطرد الظلام كما تقدم فيكون معنى الحديث والفاظ المذكورة
ليس فى السموات ولا فى الارض ولا فى المشارق ولا فى المغارب ولا فى الوجود كله اله غير
الله لا رب سواه فهو رب فى السموات ورب فى الارض ورب فى المشارق ورب فى
المغارب ورب فى الوجود كلها اى قد اجمعوا على ربوبيته هو الحق وحصلت ربوبة
سيادة ربوبيته فى الكل اى فى قلوب الكل فخرج من هذا كله انه فى الكل فوق الكل
يخافون ربهم من فوقهم وفوقه لا يشبهه فوق لان فوقه فاق كل فوق فى الربوبة والمنزلة
وتقول العرب فاق الرجل قومه بفوقهم فوقا اذا علاهم بدرجته وسادهم بربوبيته فهو فى
فوقه فوق الكل فهذا بين لا اشكال فيه فافهم فهمنا الله واياك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ۞ **حديث اخر** ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للامة السوداء اين الله قالت فى السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها
مومنة **تفسير** اعلم ان هذا الحديث ليس له معنى لا مسئلة الاستواء لان الاستواء
معناه الارتفاع والعلو وهو معنى السما بعينه وارفع المخلوقات واعلاها العرش الذى
المخلوقات كلها تحته وفى ته والبارى جل جلاله مستو على العرش وباستوايه على العرش
استوى على كل شئ واستوى به واعتدل كل شئ وفهم حديث السوداء وزوال اشكاله

يفهم ثلثة اشيآء وهى اين وفى السما ولكل واحد من الثلثة معنيان فاما اين فسوال عن المحل
والمحل محل مكان ومحل مكانة تقول ابن زيد فتقول فى الدار وفى المسجد وتقول ابن محل بلدك
وابن منزله من قلبك وابن مكان فلان من الامر فتقول فى السما اى محل العلا واما فى فهى جواب عن
المعنيين المسئول عنهما اما مكان ظرف واما مكان رتبة ومكانة كما تقدم واما السما فتقول سما
الشئ يسمو اسموا فهو سام اذا ارتفع على غيره وسما الشئ يسمو اسموا فهو سام فى نفسه اذا
كان عالى القدر رفيع الرتبة والدرجة ولفظ السما بكل وجه وباى معنى كان يعطى معنى العلو
والرفعة كما ان لفظ الارض يعطى معنى الضعة والذلة والتحت فعند ما سالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين الله فقالت فى السما الذى يعطى النطق به معنى العلو وينفى معنى الارضية والتحتية
الذليلة قبل منها ذلك وعلم انها ليست ممن تعبد الاصنام والمعبودات الارضية ولا ممن يعبد
شمسا ولا قمرا ولا فلكا ولا سما يقولها فى السما فعلم بقولها فى السما انه غير السما والسما كل
كل ما ارتفع والارض قد ارتفعت عنها وهربت وارتفعت همتها بايمانها الى السما والرفعة وانما
قالت ذلك وهى نونية سوداء ببركة النبى صلى الله عليه وسلم حين سرت انواره فى قلبها وهداها
الله به ولذلك قال لها من انا قالت انت رسول الله فاضافتة الى الله والرسول هو المرسل من عند المرسل
فمعنى انت رسول الله اى انت مبعوث الينا فى محل الارض من عند ذى السموات والارض اى جيتنا
من العلو بالنور المقتبس من اعلا عليين لتهدى الناس به من الظلمات السفلية الى الانوار السماوية
العلوية لان حكم الرسول ان رجع الى المرسل من ارسل من وراه ان يسوقه اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتقها فانها مومنة فامر بعتقها لانها قد اعتقها الايمان بالله عز وجل وبرسوله
من الشرك والاستراق لغير الله وشهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان بقوله فانها
مومنة وهما اكبر الشهداء يا ليتنا مثل تلك السوداء اذ شهد لها بالايمان سيد الانبياء وما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسئلها باين عن ما لا يجوز على الله وما كان ليقرها على غير هدى وهو
الهادى للرسول عن من ارسل اليه بل الوجود كله منزلة تلك السوداء وذلك انه لو سئل اهل السما
الدنيا على علو مراتبهم فى الدراية وكثرة معرفتهم اين الله لما جاز لهم ان يصفوه بالتحت والسفل
كما فعلت السوداء وارتفعت همتها الى العلا ولقالوا فى السما، ولو سئل الذين فوقهم فى السماء الثانية
لغروا من التحت ولقالوا فى السما، ولو سئل اهل الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
لهن الكل من التحت ولقالوا فى السما، ولو سئل اهل الكرسى لقالوا مثل ذلك ولو سئل اهل العرش العظيم
وسكانه وحملته والحجب وسكانها لغروا من التحت ولقالوا فى السما، ولو سئل اهل الارضين السفلى
وجميع العوالم كلها لغروا من التحت ولقالوا فى السما، فكان البارى جل جلاله من قلوب الكل ومحله من
عقولهم فى السما، وهو الذى فى السما، اله وفى الارض اله والاله هو المعبود والمعبود هو الذى استعبد
عابده وعظم فى قلب عابده لانه سيده فالوجود كله عبد وتحت بالتعبد والذلة والذى فى قلوب الكل

الألوكة
www.alukah.net

وعقولهم في السماء اي محلهم من الكل في السماء فاي محل كان الكائن فقد صار الكل ارضا
وتحتنا فهو عند الكل في السماء اي محله من الكل في السماء فهذا معنى السؤال باين والجواب
بفي والسماء اذا اريد به المحل من الكل والمكان **زيادة بيان لما تقدم** ٥ ٥
اعلم ان الله عز وجل كان ولا شيء معه كما صح في المنقول والمعقول ولم يكن شيء غيره وكان
ولا زمان فليس الا وجوده غني عن المحل وعن جميع العالمين فلما اراد ايجاد الكليات اظهرها
بالايجاد لا نفسها لا في مكان وصار البعض منها مكانا للبعض والكل منها بجملة لا في مكان
لا تحمل الكل ولا يقوم به الا موجده ويبقى الباري جل جلاله حين اوجدها كما لم يزل لا في
مكان ونظر الكل من الموجودات الى انفسها فعلمت انها موجودة بعد ان لم تكن وانها لم
توجد انفسها بل اوجدها غيرها فنظرت بالاستدلال في موجدها فرأته قديما وهي محدثة
وغير محتاج الى مكان وهي الى شيء وهي حقيرة فقيرة وهو عظيم غني والكل
من الموجودات لا يدركه الا بالاستدلال والعلم وكل واحد من المخلوقات في اي جهة كان
يعلم انه غير حال فيه ولا في غيره ويراه مرتفعا على الكل بدرجة الربوبية والغنا والعظمة
وغير ذلك من الصفات العالية فعلم الكل انه غير حال في مكان وانه من الكل في مكان السمو ومكانة
الرفعة فلو سئل كل جوهر من العالم اين الله منك من الموجودات كلها لقال في السماء فافهم
زيادة بيان اعلم ان الاين في اللغة ايضا الاعيا والله سبحانه قد فات الجميع فاعيا
الكل فالاوهام لا تدركه والعقول لا تصوره والكل يطلبه فقد اتعبهم واعياهم لانه ذو
الاسماء الحسنى والاسم من سما يسمو اذا علا وارتفع فقد سما مراتب اسمائه وبعد عن الجميع
بتزاهة صفاته والكل من العالمين طالبون له وعارفون ومرتفعون اليه وهو لا يحل في شيء
ابدا ولا يعطي من نفسه لاحد شيئا ابدا بمعنى الحلول فيه فافهم ٥ ومن هذا المعنى يلتحق به
ايضا حديث ابي رزين العقيلي قال انور زين قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
قال كان في عماء ما فوقه هوا وما تحته هوا وخلق عرشه على الماء **تفسير** اعلم انه قد
روى هذا الحديث كان في عما بالقصر من العما اي الخلق كلهم في عما العدم ولا يراه احد لانه
كيف يراه من ليس بموجود فالرواية الواضحة تفسير الاخرى والعما بالهمز هو السحاب الكثيف
الذي قد هراق ماؤه واذا كان كثيفا قد هراق ماؤه عم الوجود بغيمه وهراقة مائه ومعهود
السحاب الذي يعمي الابصار ويحجبها عن النفوذ الى رؤية ما حجبته من الانوار والاشياء
وبظلم الجو معه فخاطبه عليه السلام على ما يفهم من معنا الستر والعما في اليوم الداجن
المظلم بالسحاب ولا ليل اظلم من العدم قبل خلق كل شيء ولا ستر ولا غطا اكثف منه ولا
احجب لان الكل في غيبته فكنى عليه السلام عن ليل العدم بالسحاب الكثيف الحاجب للظلم
وقد تبدل الهمزة ايضا في لسان العرب ها فتقول ارقت الماء وهرقته بمعنى واحد
وكذلك تقول في عماء وفي عمه بدلا من الهمزة والعمه التردد في عمى الضلالة عن الهدى اي

في عمه واقع على المخلوقات التي ليست بموجودة حتى يوجدهم فيهتدون باجاده اياهم
وهدايتهم له ٥ وقوله ما فوقه هوا وما تحته هوا ما معنا ليس وهذا بين لك انه انما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب المثل له بالسحاب لان معهود السحاب عندنا
ان تكون في الهوا الهوا فوقه والهوا تحته لا يوجد الا كذلك فاخبره عن العما المذكور وانه
ليس فوقه هوا ولا تحته هوا لانه عدم وكان يكون ثم فوق وتحت فافهم وقد بين النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك باحاديث كثيرة وكلامه لا يتناقض بل يفسر بعضه بعضا وان كان
في بعضه اشكال لمن لم يفهم هذا الكلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
وفي حديث اخر كان الله ولم يكن شيء غيره وهذا سؤال ابي رزين العقيلي بعينه لانه كان
رزينا عاقلا فقال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وخلقه هي الموجودات كلها كانه قال اين
كان من الموجودات والموجودات منه لان الاين من صفات المحدثات والامكنة فاجابه باحسن
جواب فقال في عما وفي عماء اي في ستر العدم وليل الفنا والكل اعما عنه لا يراه سواه فهذا
بين لا اشكال فيه ان شا الله والحمد لله على منه الفهم اعاننا الله واياكم على المفهم المقرب منه
واسعدنا واياكم في الدنيا والاخرة بما علمنا امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
حديث اخر روى ابو موسى رضي الله عنه قال قيام رسول الله صلى الله عليه
وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النار وفي رواية اخرى حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركته بصره وفي اخرى ما انتهى اليه بصره من خلقه
وروى ابن عمر قال احتجب عن خلقه باربع بنار ومظلمة ونور وظلمة وفي رواية ان لله سبعين حجابا
وفي اخرى سبع مائة وفي اخرى سبعين الف حجاب وفيها من نار ونور وظلمة وسبعون فتح لباب
الكثرة ويرجع ذلك كله ويجتمع في قول ابن عمر فان العالم العلوي كله نوراني والعالم الادنى كله
ظلماني وجهنم كلها نار والجنة كلها نور واعمال العباد كلها لا تخلو من ان تكون نورا او ظلمة
بظلمهم انفسهم كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فعلى هذا الوجود كله حجاب عن
الخالق جل جلاله **تفسير** موضع الاشكال في هذا الحديث انما هو في الاحتجاب وقد ازال
الاشكال فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى عطا بن السايب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه مر بقصاب وهو يقول لا والذي احتجب بسبعة اطباق فقال
له علي رضي الله عنه ويحك يا قصاب ان الله لا تحتجب عن خلقه وفي رواية اخرى علاه بالدرة
وقال ان الله لا يحتجب عن خلقه بشيء ولكن حجب خلقه عنه فقال له القصاب اكفر عن
يميني يا امير المؤمنين قال لا انك حلفت بغير الله تعالى يعني ان غير الله تعالى يحتجب
لان الحجاب حد والباري عز وجل لا نهاية له فكيف يحجبه شيء محدود

الألوكة
www.alukah.net

والحقيقة لا يستتر العظيم **فصل** الحجاب هو الستر المانع للمحجوب عن رؤية الشيء الذي يستتر عن رؤيته ومنع عنه فالخلق كلهم مستترون وممنوعون عن الخالق العظيم جل جلاله بعضهم ببعض ومحجوبون برؤية انفسهم واعمالهم ومشاهدة الاغيار فاذا اراد الله اكرام من اراد اكرامه برؤيته كشف الحجاب المانع الساتر له عن بصره او قلبه فيتجلى له الحق المبين الظاهر ابدا فيراه فاذا اراد حجبه عنه رده على نفسه واشهده الاغيار فاحتجب عنه وهذا بين لا اشكال فيه ۝ فاما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فاعلم ان السبحات جمع سبحة وسبحة الوجه نزاهته وجلاله ونوره وجماله فلو كشف الحجب عن الموجودات كلها او عن اي موجود شاء منها وظهر المتجلي سبحانه للموجودات لاحرقت انوار وجهه ونزاهة جلاله وجماله وجهه المتجلي كل شيء ادركه بصره من خلقه اي يفني كل موجود عن نفسه وعن جميع الوجود ولم يشاهد الا المتجلي وحده ولاحرقت سبحات وجهه الكريم المتجلي له بنيران الشوق اليه والمحبة حتى يفنى فيه عن نفسه وعن كل شيء وظهر معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ولا بد من كشفه الحجب ولا بد من رؤيته سبحانه اما بالقلب في الدنيا لاوليائه واما في الاخرة عن الابصار والقلوب معا وكذلك الملائكة الآن في الملكوت وحضرة العلى الاعلا وعلى قدر كشف الحجب عن القلوب والعقول يكون الشوق الى الله والانقطاع بالكلية اليه والخدمة له والفناء فيه والغيبة به عن من سواه والانس والنعيم بالحضور معه الى غير ذلك من احوال الناظرين الذين هم بالتوكل على الارائك ينظرون ومن روى لو كشفها اراد الحجب عن المحجوبين ويحتمل ايضا لو كشف سبحات وجهه اي لو اظهرها بكشف الحجب عن المحجوبين عنا وهذا الكشف لا بد منه مع الاباد والازال فافهم فهمنا الله واياك امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر ورد من طرق كثيرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا ۝ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال هل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا قلنا لا قال فانكم لا تضامون في رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما وذكر الحديث والاخبار في ذلك كثيرة

تفسير اعلم ان الاشكال في هذه الاحاديث في ضرب المثل في رؤيته بالشمس والقمر وسبحان من اتار رسوله جوامع الكلم وليس الامر الا كما قال عليه السلام والحكمة فيهما في ضرب المثل بهما ولم يخص من الموجودات شيئا فضرب بها المثل في ذلك وذلك ان

الشمس والقمر هما النيران اللذان استنار بهما هذا العالم ولا يرى واحد منهما ما لم يكن الصحو ولا تراهما الابصار الا بنورهما اذ بالجلي ولا يرى الاشياء غيرهما في هذا العالم الا بانوارها المتجلية للابصار قال الله عز وجل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا فاضاف الابصار الى النهار وقال تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة فقال مبصرا او مبصرة على وزن مفعل ومفعلة واضاف الفعل الى الشمس وقيل ان كل نور وضياء في هذا الوجود الدنيوي في الفلك واشخاصه كلها الظاهرة النيرة وفي الارض انما هو من الشمس فلو قدرت غيبوبة الشمس وغيوب جميع انوارها بغروبها عن الفلك وعن الكواكب وعن الارض لا نطمست الاشياء ولم تظهر ولا رأى احد شيئا فبالشمس وانوارها ترى الشمس والموجودات غيرها وقال اهل المعرفة ان الخالق لا يرى بمخلوق ومن ليس كمثله شيء لا يشهد الا ما ليس كمثله شيء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال سهل بن عبد الله انما ينظر المؤمن الى ربه بلطيفة من نوره يوصلهما الى قلبه والى بصره في الاخرة وقلبه هي سر من سر الى سر وغيب من غيب الى غيب وحقيقة من حقيقة الى حقيقة ليس بمكونة ولا مخلوقة ولا معنى للحلول قال الله عز وجل قد جاءكم بصائر من ربكم وهي انوار القرآن فجعلها بصائر وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن فهم قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد جاءكم بصائر فهم الرؤية في الدنيا بالقلوب وفي الاخرة بالابصار والقلوب معا وتبين له الحقيقة في قوله الله نور السموات والارض ويفهم قول الله عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فقال اضاءت ما حوله فاضاف الاضاءة اليها ثم قال ذهب الله بنورهم ولم يقل ذهب الله بنورهم ثم قال وتركهم في ظلمات لا يبصرون لما احتجب النور بذهابه وتفهم هذا المثل واعبر الى الممثل به وتفهم الكلمات حرفا حرفا واذا ذهب المصباح من البيت المظلم ذهب بالابصار معه ولم ير الا مصباح ولا بيت ولا بصر ولا مبصر فبالحقيقة المصباح هو المبصر ولنرجع الى تفسير الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم فعلق الرؤية بالفعل المضاف بقوله سترون دليل انه اراد عليه السلام رؤية البصر الذي لا يرى به في الدنيا ولان اولياءه يرونه في الجنان بالقلوب وانما قال سترون ربكم عيانا وعيانا فعلا من العين والمعاينة والعين في اللغة المعاينة قال الله عز وجل ترونهم مثليهم رأي العين وتقول رايت زيدا عيانا اي بعيني الظاهرة فاعلم في الحديث انه سيرى لا محالة بالعين لان الابصار فانية ولا يرى بفان في دار الفناء ثم قال كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وفي اخرى هل تضامون في رؤية الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر اذا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلنا لا الحديث قوله كما فان الابصار محجوبة عنه في الدنيا فهي تنظر في الاشياء الحاجة
لها عن رؤية خالقها وتعتبر منها الى الموجد لها وتستدل كالشمس اذا كانت
الابصار عنها محجوبة بالسحاب الكثيف والقمر كذلك تعرف ان الشمس والقمر
موجودان لا محالة وان كانت الابصار عنها محجوبة فالابصار تنظر بالاعتبار
الى الموجد في الدنيا كما تنظر الى الشمس والقمر في يوم الغيم وليل الغيم فاذا كانت
الاخرة وانكشف الغطاء عن الابصار كما ينكشف الغيم يوم الصحو والليل القمرة
ليلة البدر ترات الابصار بارئها في الاخرة بلا حجاب تحجبها كما ترى الشمس والقمر
ليلة الصحو ويوم الصحو بلا حجاب تحجبها فالتشبيه انما وقع على رفع الحجاب وعلى
ان الابصار لا تقدر ان ترى الشمس والقمر الا اذا ظهر فبظهورهما راتهما الابصار
فبنورهما راتهما الابصار في جميع الاقطار وبتجليهما راتهما الابصار في ظهورهما
استنارت الاشياء فلولا نورهما ما راهما احد ابدا كذلك الباري جل جلاله لا يقدر احد
ان يراه رؤية الحقيقة بنور محدث عقلا كان او بصرا لكن يراه رؤية الاستدلال
والمستدل لا محالة غايب ويستدل على غايب عنه ايضا فاذا كشف الباري جل جلاله
الاستار والحجب عن الابصار والقلوب التي حجبتها عنه تجلى وظهر بنوره المبين فراته
الابصار والقلوب بظهور نوره وهذا معنى قوله عز وجل لا تدركه الابصار ابدا
بانوارها المحدثة وهو يدرك الابصار فاضاف الادراك الى نفسه لانها به راته
ونوره كما اضاف الابصار في الشمس والنهار في قوله والنهار مبصرا وجعلنا اية
النهار مبصرة ثم قال وهو اللطيف الخبير اي لطف بالابصار والقلوب التي لا تطيق ان
تراه بانفسها وانوارها المحدثة حتى اوصلها الى ان تراه بنوره من غير حلول في الابصار
والقلوب وهذا غاية اللطف الذي لا مثله لطف حين اوصلها الى ان تراه بغيرها
وكما ان الانسان يفعل افعاله ويعتقد انه بالله وقدرته فعلها لا بقدرته فان قدرته
محدثة مثل افعاله سواء فهو يفعل بالله والقدرة القديمة غير حالة فيه فيتحرك
بالله ويسكن بالله ويتصرف في اموره كلها بالله وليست قدرة الله حالة فيه فكذلك
يراه بنور وهو غير حال فيه فهذا معنى قول اهل المعرفة الراسخين ان خالقا لا يرى
رؤية الحقيقة لمخلوق وقوله عليه السلام لا تضامون اي لا تزاحمون ولا تضارون
اي لا يضر بعضكم بعضا في الهجوم على رؤيته بل يتجلى لكل احد على مقداره بنوره
فيراه من مقامه بلا مزاحمة كما يرا الخلق الشمس والقمر في مقامهما ولا يتزاحمون
عليهما والقمر والشمس في العلو على الجميع فكذلك الباري عز وجل في سمو عزته

ورفعة رتبته يراه كل احد من مقامه بلا مسافة فردا انفرد فيفرد كل مخلوق بربه فالكل
قد خلا بربه وليس بينه وبينه ترجمان وهو معنى الحديث الذي ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلوا به ربه يوم القيمة وليس بينه وبينه
ترجمان فيقول ماذا عملت فيما علمت ومعنى سيخلوا به ربه سيذهب به ويمضي عن الخلق
ويفرده معه عنهم يقال خلا الشي اذا مضى وذهب وخلى الشي خلا اذا فرغ وانفرد من
غيره وارض خلا لا شي فيها سواها ورجل خلي لا هم له اي منفرد فارغ من الهموم والخلية
ناقة ذهب عنها ولدها فانفردت عنه قال الله عز وجل ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة اي رجعتم الى الله من الاشياء كما خلقكم وحده دون الاشياء وذهب بكم عنها ورددكم
الله اليه وافردكم به فرد الفرد وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم كل احد في انفراده وهو
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلوا به ربه اي يذهب به اليه ويفرده
بانفراده به ويوقفه بين يديه ويخلوا به دون غيره ولا يترجمون عنه وهكذا مع الوجود كله
فانه اذا حجب الباري وستر عن احد فقد ذهب الله عنه ذهابا لا يدركه ابدا الا بكشف الحجب
والستر عنه فيتجلى له فيراه بها وذهابه ومجيئه ونزوله وعلوه لا يشبهه حركات الاجسام
بل علوه وذهابه واستواؤه واحتجابه عنه من غير صعود ولا نزول ومجيئه ونزوله اذا تجلى
لهم من غير حركة ولا تنقل بل هو في حين الرؤية اقرب الى البصر من البصر الى البصر وقد اثنا الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى بغاية المعرفة والادب فقال تعالى ما زاغ البصر
وما طغى اي ما مال ولا اشار الى جهة من الجهات واين يشير وهو المشير سبحانه واين يميل وهو
المميل سبحانه وهو اقرب الى ناظر العين الباصر من الناظر الباصر فاذا كشف الحجب عنهم جاءهم
وقدر عليهم بتجليه واذا استتر وحجب من حجب عنه ذهب ومر عنهم حتى لا يدركه ابدا وذهب
بالابصار والابصار والاسماع قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
ياتيكم بضياء الايات ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فبه يسمع وببصر وبه وبه
فاذا حجب وستر اظلم بذهابه كل شي وان ما يدعون من دونه الباطل فافهم فهمنا الله واياك
ونسال الله الكريم ان يجعلنا من الناظرين الى وجهه الكريم المؤثرين له على كل شي في الدنيا والاخرة
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسئلك لذة النظر الى وجهك الكريم

تفسير اعلم ان الوجه
نطق به الكتاب والسنة في مواضع كثيرة وهو صفة من صفات الباري جل جلاله قايمة بذاته
والوجه المنزلة الرفيعة والقدر والوجه في المحسوسات من الانسان وغيره اشرفه واعلاه ووجه
النهار مقدمه والصدر منه وفي الحديث ووجه دينكم الصلاة فزينوا وجه
وجه عند الملوك اي منزلة وقدر وجا في التفسير وعنت الوجوه الحي القيوم اي خضعت
ووجه كل شي اشرفه خضع لوجه الحي القيوم حين ظهر وجه منزلته لم يبق وجه

www.alukah.net

مع قدرة الله وقال ايضا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه والقدر المنزلة فاذا ظهر قدره ومنزلته ووجهه الوجيه
عند العالمين اتضعت الاقدار سوى قدره وامحت الاذكار سوى ذكره وكل معنى ظهر
منه سبحانه واي معنى واي شئ نظر فهو وجه يبهر العقول ويبهت المعقول وتتحير
بجلاله وعظيم قدره وسعة وجهه عبيده ويتلذذون بذكره ويفخرون اذ هو مولاهم
على ما هو عليه فتلك اللذة الكبرى قال النبي صلى الله عليه وسلم اسئلك لذة النظر الى وجهك
الكريم اذا نظر الى مولاه كل من نظر اليه وراى ما هو عليه مما لا يصفه الواصفون تنعم به
وفرح اذ هو مولاه كما هو فما نظر منه وما تجلى منه فهو وجه وجيه قدره ولا يوصف
ولا على غاية منه يوقف والوجه الرفيع والمنزلة الوجيهة جامعة لكل رتبة لان الذي
له الوجه والقدر والمنزلة لا يكون وجيها حتى يكون عظيم الخطر وجليل ورفيع وعظيم
وكبير وعليم وقدير وجبار وقهار وعزيز الى غير ذلك فكل وصف من اوصافه له وجه
عظيم وقدر كبير ومنزلة ليست لسواه من العالمين والوجه داخل في جميع الاوصاف
الذاتية النفسية والفعلية فمتى نظر اليه باي وجه نظر لا ينظر الا وجهه الكريم فلا يرى
منه الا وجه لانه ليس عنده ضعة ولا خمول الذي هو ضد الوجه فلا يرى الا وجهه فاقدر
قدر هذا وصف هذا القدر والوصف العظيم وامن به متعنا الله واياك بالنظر الى وجهه الكريم
مع خاصة المقربين في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روى الشعبي ان الله عز وجل ملا العرش حتى انه
اطيط كاطيط الرحل الجديد مايلاه هكذا ووضع احداهما على الاخرى قال ووضع ساقه
على ركبته اليسرى **تفسير** العرش ارفع المخلوقات واقربها الى الله وهو محل الاستوا
التنزيه ليس بينه وبين الله بحجاب فهو مشاهد للعظمة قد امتلا من الله ليس فيه فضلة لسوا
ولا اقبال على غيره لانه محل الامور الربانية فجملة العرش مشاهدة لله قد امتلا شغلا
بالله ورعبا منه وذكرا له قال الله عز وجل والمليئ منهم رعبا ولولا رحمته به لانهد من
ثقل مشاهدة العظمة وثقل القول الذي يتزايد عليه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله
حتى ان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وان عرشه على
سمواته لهكذا واشار مثل القبة باصابعه وانه ليئط به كاطيط الرحل الجديد بالراكب
الاطيط الانحناء في الظهر من شدة الجوع وذلك اشارة الى خضوع العرش وسجوده العظمة
وهو التقبيب الذي شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القبة والاطيط ايضا الصوت
تقول اط يئط اطا واطيطا صوت واطيط الابل انينها وذلك اشارة وعبارة عن كثرة
تسبيحه واطيط الرحل الجديد لا يسكت والاطيط الانين وهو عبارة ايضا عن استغاثته
لباريه وطلب الرفق به والرحمة له ليلا ينهد وجوده مما ملاه من عظمة الله وهيبته وتسبيحه

تسبيح التعجب مما هو الله عليه من الجلال والعظمة وقال في الحديث اطيط الرحل الجديد بالراكب
وفي الحديث الاخر ووضع ساقه على ركبته اليسرى وذلك عبارة عن الاستواء التنزيه وقد عبر الله
تعالى عن الاستواء بالركوب فقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على
ظهوره الاية والمركوب مستعبد مذلول للراكب فالركوب عبارة عن الاستواء التنزيه والعلو على
العرش والعرش ركاب مركوب بالمذلة والعبودية واما قوله هكذا ووضع ساقه على ركبته
اليسرى فان تلك الهيئة هي صورة الاستواء في الجلوس والاعتدال فيه وهي جلسة التجبر والتعاظم
وجلسه الملوك والجبابرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء وقال انما انا عبد
آكل كما يا كل العبد واجلس كما يجلس العبد فروح تلك الجلسة ومعناها هي الذلة من الكبراء
والتعاظم من الملوك ويقال نابه الرجل اذا تعاظم فاذا فهمت هذا فالمراد بذلك اظهار الباري
جل جلاله للعرش والملك كله رتبة سيادته وقعدد مكانته والجلسة هي القعدد ويقال فلان
قعدد عظيم ويقال ورث فلان فلانا بالقعدد والقعدد اقعد القرابة بالنسب واولاهم واحقهم
به والباري عز وجل اولى بتلك الرتبة واحق بها واهلها لا يليق الاستواء على كل شئ الا به ولا تكون
رتبة مكانته الا له سبحانه فتلك اشارة معنوية تزيحه رفيعة وليست بجسمانية ولا متوهمة
خيالية تعالى الله وجل عما يظنه الجاهلون والحمد لله على النعمة بالفهم عنه فانه لا يفهم عنه الا به
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان العرش ثقل على كواهل حملته من ثقل الرحمن حتى يعرفوا غضبه من ثقله على كواهلهم

تفسير قوله من ثقل الرحمن الرحمن على العرش استوى ولولا رحمته لانهد من ثقل التعظيم
والاجلال ولكن رحمته تحمله وحملته وليس ثقل جسماني وقوله حتى يعرفوا غضبه بثقله على
كواهلهم هذا موجود في كتاب الله قال الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض فباستغفارهم وتسبيحهم تخف عنهم ما يجدون
للذين امنوا اذا احتوا بغضبه على اهل الارض استغفروا لهم وقال تعالى في اية اخرى تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
فباستغفارهم وتسبيحهم تخف عنهم ما يجدون لانهم ينوبون عن من في الارض وينوبون
عما بهم فيرحمهم الله هكذا ابدا لهم ابدا ولو دام الثقل عليهم لعانى غضبه على الخلق
لهلكوا افهم فهمنا الله واياك وتاب علينا وعليكم من جميع المخالفات في عافية امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف **تفسير** الرفق في اللغة التيسير واللطف
والعنف المشقة والاكراه اعنفت الشئ اكرهته وعنفته واعنفته اكرهته

www.alukah.net

فالباري عز وجل رفيق بعرشه وملكه كله استوى على عرشه باسمه الرحمن وصفة الرحمة
فصلح الملك وقام التدبير واعتدلت مرفقة الاشياء واستوى باستوايه بصفة الرحمة
كل شئ ولو اعنف العرش وابدا للموجودات من صفات القهر ما لا يطيق لانهد العرش
والملك وهذا معنى غريب في الاستواء لمن فهمه وكذلك رفق بعباده في تكليف الشرايع
فان دين الله يسر ويسر كلامه بالتنزيل والتيسير قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر
وقال فانما يسرناه بلسانك ودينه الحنيفية السمحة وما جعل عليكم في الدين من حرج
وهذا الحديث في الديانات مثل الحديث الذي روت عايشة رضي الله عنها عليكم من الاعمال
بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فهو رفيق بكل شئ فلوجهه الحمد والشكر كما يحب
ربنا ويرضى ولم تدخل المشقة والتعب والعنف في الوجود الا من طريق مخالفته وعصيانه
سبحانه ٥ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
وذلك بان جازاهم بمثل اعمالهم ولم يجازهم بعشرة اضعاف اعمالهم وذلك من رفقه وقال
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها رفق الله بنا
في جميع امورنا ووصلنا الى الرفيق الاعلى في عافية امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روت عايشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا **تفسير**
هذا الحديث يظهر فيه اشكال من لفظ حرف حتى والامر فيه قريب ان شا الله والذي يزيل
اشكاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر فان حديثه يعضد بعضه بعضا
ويفسر بعضه بعضا وهو ما رواه ابو هريرة في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان يشاد احد هذا الدين الا غلبه فسددوا وقاربوا وفي بعض الاخبار ان هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله وذلك ان الانسان اذا اخذ من العبادة
فوق طاقته وفوته تعب حتى يمسه النصب واللغوب فمل وكره العبادة فتنقلب
المحبة في العباد بغضا لها وكراهة فيها بالطبع لانه كلف نفسه ما لا يطيق فاذا اخذ نفسه
بما يطيق كان نشيطا ابدا لا يفتر ولو خلد ابد الابدين فان الباري عز وجل لا يلحقه نصب ولا
تعب كما يلحق المخلوق فانه يعطي ابدا سرمدا فمعنى الحديث عليكم من الاعمال بما تطيقون
وتداومون عليها فان الله لا يمل فنفى عنه الملل من الاعطاء والاحسان بمعاني الدين واجرا
الافعال على قدر ما باخذ الانسان نجرا عليه من العطا فهو يعطي ولا يقطع العطا حتى يمل
العبد من الاخذ فيقطع العطا باق لكن العبد لم يقدر على اخذه لانه مل فهذا على معنى ان
تكون حتى بمعنى الى ان فيكون المعنى لا يمل الله من العطا واجراء اسباب الدين فيجر بها
عليه الى ان يمل العبد وينقطع وان جعلتها بمعنى كي فيكون المعنى لا يمل الله من العطا
فيجر به دايما ويفرغه على العبد كي يمل ويظهر عجزه حين اخذ ما لا يطيق وهذا بين

في كلام العرب لا اشكال فيه ان شا الله وتعضده الاحاديث روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني افعل
ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك يعني غارت عينك وكلت
نفسك واعيت فاضاف الملك والعي كله الى النفس فتنقطع عن العبادة والعبادة باقية لكن
لم يقدر على فعلها من الله علينا وعليكم بحبه وحب ما يحبه من العمل امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ **حديث اخر** روي عن مجاهد في قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا انه يقعده معه على العرش ٥ **تفسير** العرش
ارفع المخلوقات واعلا المستويات وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخبرا
عن المعراج رفعت لمستوى اسمع فيه صريف وصرير الاقلام فمعنى قوله يقعده يقال الفلان
قعد عظيم وقعد القرابة اقعدهم وهو اقعدهم في القرابة وامكنهم رتبة في النسب
قال الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمقعد مفعل من
القعود وجلسا الملوك افراد الناس وقعدهم عند الملك ليست لغيرهم فكذلك قعد النبي
صلى الله عليه وسلم خاص له دون الخلق وهي الوسيلة والدرجة التي لا تنبغي لاحد الا له يتوسل
فيها ويشفع للخلق في رفع الدرجات وكريم الزيارات الى غير ذلك لا تحل تلك الرتبة احد سواه
وقال تعالى انا جليس من ذكرني ومجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ومذاكرته مع ربه مخصوصة
به فوق كل مجالسة ولما كان العرش مكان الاستوا المقدس رفع اليه الكريم النفس النفيس الانفس
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه قراة فتح الفا قراة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره
ولا بد الملك من شفيع ومتوسل لاهل المملكة كلهم ليضلح للرفوع الى ذلك المحل الا رفع الخلق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فيتوسل الي ربنا في قضا الحوايج ثم ينزل على الخلق ويخرج عليهم
فياذن لهم في الزيارات وانواع الكرامات من رفع الدرجات وغير ذلك فافهم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ٥ **حديث اخر** عن صفوان انه سال ابن عمر فقال يا ابا
عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدنو
المؤمن من ربه يوم القيمة حتى يضع الجبار كنفه عليه ورُوي كتفه بالتا وقيل انه تصحيف
فيقرره بذنوبه فيقول له هل تعرف فيقول اي رب اعرف فيقول هل تعرف فيقول اي رب
اعرف فيقول عز ذكره انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك فيعطى صحيفة حسناته
واما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
تفسير قوله يدنو المؤمن من ربه يوم القيمة اعلم ان الناس في الدنيا في محل الجبن عن ربهم
جل جلاله واستعبدوا بالايمان بالله والغيب اختيارا لهم فامروا بالدنو والتقرب الى الله
بالاعمال الصالحات والاخوال العالية فانقسم الناس الى مكذب نافر والى مصدق مقر

www.alukah.net

كما امروا الى متخلف ومقصر على حسب اجتهادهم في التقرب من مولاهم والتخلف عنه وواقع
الكل من المذنوب في هذه الدنيا على قدر ما قسم له فمنهم مجاهر بذنوبه ومنهم من ستر الله
عليه فكان يتستر ويستغفر ربه ويطلب سترها منه فاذا قامت القيمة وانكشفت
اغطية الظواهر الحاجبة وانعزل الكل من الخلق عن عما لتهم التي استعملوا فيها من
الدنيا وملكهم الظاهر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض لم يبق ملك لسواه قال
الله عز وجل ملك يوم الدين فخصص يوم الدين بانه الملك فيه لا سواه من اجل عزلتهم
عن خلافتهم الدنيوية فظهر للكل احوالهم التي كانوا عليها وظهر الملك الحق وحده
محاسبا لخلقه بلا واسطة ولا حجاب بينه وبينهم فيدنا العبد من ربه للحساب اي يظهر
له قرب الله بلا واسطة بينه وبينه فينشر عليه دواوين اعماله مقسمة على اعمار العمل
الفلاني في يوم كذا في ساعة كذا وينشر له عمله كله فيراه من اول عمره الى اخره
فمنهم المستور عليه قال في الحديث فيضع الجبار كنفه عليه يقال فلان في كنف فلان اذا
كان منضما اليه منحازا الى حاشيته والرجل يكتنف الشيء اي يتولاه ويحفظه واذا كان في
كنفه فقد غاب عن الاغيار وكان في ظل من يكنفه ويكنه وستره ومن روي كنفه فالمعنى
واحد اي ضمه اليه ويقال احتضنت الشيء اذا القيت الشيء تحت ابطك واخفيته فهي اشارة
معنوية الى الحنو عليه الا ان في لفظ الكنف شدة لان الكنف شد اليدين من خلف والكتاف ما
يشد به وذلك حين تظهر له ذنوبه ويظهر له من عصى ومن واجه بذنوبه فيأخذه ما الله به
عليم ثم قال في الحديث فيقرره بذنوبه اي يكلمه بلا واسطة كما روي عدي بن حاتم رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان الحديث الى اخره وهو معنى التقرير والتذكير بذنوبه فيقول هل تعرف
فيعترف فيقول اعرف كما كان يعترف بذنوبه لمولاه في الدنيا فيقول عز ذكره
انا سترتها عليك في الدنيا اي حين لم اجعلك من المجاهرين بها والمتطاولين على
عبادي المنتهكين بالذنوب ولو شئت لجعلتك منهم وانا اغفرها لك والغفر
هو الستر والمحو لها حين تستر عن الخلق فلا تظهر قال فيعطى صحيفة حسناته
اي يظهر الله من الجميل عليه والفضل حين ستر القبيح عنه وعنهم نبه الشارع في هذا
الحديث على الانتباه من نوم الغفلة والتوبة من الزلة وان يستر العبد ذنوبه بالمحو لها
ويعترف لربه في كل وقت بها فان ذلك ابتعاث باليقين وقيامة من موت الجهالة
فيكون يوم القيمة ممن اواه الله الى كنفه جزاء لايوائه هو في الدنيا الى ربه
واعترافه له بذنوبه وحيائه منه في مقامات الحضور والانتباه ثم قال في الحديث
واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
الله هذا جزاء هم لانهم جاهروا وابدوا مساوئهم للعباد فكان مجازاتهم

بذلك نداءهم بلسان الحال والمقال ليرى الخلق مساويهم وقبائحهم فجوزوا بذلك في الاخرة
جزاء وفاقا اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
افعل معنا ما انت اهله من كرم العفو ولا تفعل معنا ما نحن اهله امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث اخر** عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فيما فاثنا على الله بما هو اهله ثم ذكر
الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولكني سأقول لكم قولا فيه لم
يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه
عنبة طافية **تفسير** هذا الحديث واشباهه قاصر لظهور النافين للصفات فان
العور هو الخلل والعيب يقال عارت العين تعار وعورت اذا ذهب بصرها والعوار
قذاء يصيبها ويقال سلعة ذات عوار اي عيب والعوار خرق في الثوب والعورة الخلل في الثغر
وغيره ○ وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله ان الله كان سميعا بصيرا قال فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه والتي تليها على عينه وفي رواية اخرى يضع ابهاميه على
اذنيه واصبعيه على عينيه فجعله عليه السلام حين قرا ان الله كان سميعا بصيرا تاكيدا
للناس ان يعتقدوا اثبات الصفات من السمع والبصر لله عز وجل فان عدم ذلك وفقده عيب
ونقص وخلل فاذا فهمت هذا فالكمال في حق الله اثبات كل صفة اثبتها في نفسه في كتابه او على
لسان نبيه ونفي ما سواه ذلك عنه فانه عيب ونقص فان العبد اذا فقد الوجود فهو عدم
واذا فقد الحيوة فهو ميت واذا فقد العلم فهو جاهل واذا فقد القدرة فهو عاجز واذا فقد القوة
فهو ضعيف واذا فقد السمع فهو اصم واذا فقد البصر فهو اعمى واذا فقد الكلام فهو ابكم واذا
فقد الارادة فهو مهمل واذا فقد الوجه فهو خامل واذا فقد الجمال فهو قبيح واذا فقد الشرف
فهو وضيع واذا فقد العظمة فهو حقير واذا فقد الكبرياء فهو صغير واذا فقد الرفعة فهو
فهو وضيع واذا فقد السيادة فهو عبد واذا فقد العزة فهو ذليل واذا فقد الكرم الذاتي والفعلي
فهو دني وبخيل واذا فقد الحكمة فهو سفيه واذا فقد الغيرة فهو رذل ونذل واذا فقد الوسع
فهو ضيق واذا فقد الوحدة فهو مدكر واذا فقد النزاهة فهو خسيس واذا فقد العلا والسمو
فهو سافل واذا فقد الغنا فهو فقير واذا فقد الحمد والقدس فهو ذميم واذا فقد الجلال فهو
مزدري واذا فقد الملك فهو متروك غير مسموع منه ولا مطاع واذا فقد الطهارة والقدس
فهو غير مبرا واذا فقد الاحاطة فهو حاصر واذا فقد الطيب فهو مكروه واذا فقد الخبث
فهو شر واذا فقد الفضل فهو دون واذا فقد التزكية فهو مجروح واذا فقد المجد لم يكن
واذا فقد البقاء والدوام فهو فان واذا فقد القدم فهو محدث واذا فقد النورية فهو مظلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا فقد الهدي فهو الضلال واذا فقد الاتيان والمجي والتصرف فهو مقعد محبوس مقيد
واذا فقد الظهور فقد خفي واذا فقد السلامة والامن فهو خائف متأذي واذا عدم اليمن
والبركة فهو مشؤوم واذا عدم الصدق فهو كذب واذا عدم الحق فهو باطل واذا لم يكن
تاما كاملا جامعا لكل فضيلة فهو ناقص واذا فهمت هذا فكل ما وصف الباري عز وجل به
نفسه واضافه اليه فهو الكمال واجب اعتقاده وفي وصفه سبحانه لنفسه وما وصف
به نفي لضده وتنزيه عنه لانه عيب وعور ونقص فكل من نفى الصفات فقد نفا عن الله
الكمال واضاف اليه العيب والنقص والعور ومن اثبتها وشبهها بصفات الخلق فكذلك
ايضا فان من اوصافه عدم التشبيه كما قال تعالى ليس كمثله شيء فكذلك صفاته لا تشبه
الخلق فنفي الصفات الحاد وتشبيهها بالمحدثات الحاد فكما اخطأت المشبهة
ضلت المعطلة والصراط المستقيم بينهما وهو اثبات ونفي معا اي اثبات الصفات لله
عز وجل ونفي الجسمية والمثلية عنها ومثال ذلك في هذا الحديث الذي نتكلم فيه في السمع
والبصر فان النبي صلى الله عليه وسلم وضع ابهامه على اذنه واصبعه التي تليها على عينه
فمن اخذ الامر جزافا ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يعتقد لله عينا واذنا مثل عينه
واذنه ولو كان الامر كذلك لكان بصر الباري وسمعه في جهات والذات جسما فان بصر
المخلوق في جهة وجهه واذنه في جهة اخرى وكلامه في جهة اخرى وعلمه في جهة اخرى
وكذلك صفاته كلها فاذا فهمت هذا فاعلم ان العين لم تسم عينا لصورة شكلها ولا الاذن
اذنا لصورة شكلها وانما سميت عينا لانها تعاين الاشياء وتعينها حتى تعين كل موجود
عندها دون غيره بصورته وتظهر لها معانيه والعين في اللغة الظهور والعين ايضا
المعاينة يقال عانه يعينه عينا اذا راه وابصره وتقول عان الشيء يعين عينا اذا ظهر ومنه
العين الماء الجاري على وجه الارض ظاهرا فالعين فيها وبها تظهر المرئيات قال الله عز وجل
ولتصنع على عيني واصنع الفلك باعيننا وتجري باعيننا فهي في حق الباري عز وجل صفة
لا جارحة فيها تظهر الاشياء وتتبين وتتعين كل موجود بصورته على ما هو عليه وكذلك
وضع النبي صلى الله عليه وسلم ابهامه في حديث ابي هريرة على اذنه انما ذلك اثبات الصفة
السامعة لا اثبات الجارحة والسمع في اللغة الاذن وهي المسمع ايضا والسمع ما وقر فيها
وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ما استمع وتقول العرب
للرجل اذن اذا كان يستمع من كل احد وسمي الاذان بالصلاة اذانا لانه اسماع للمصلين واعلام
لوقتها وحضورها واذنني بالشيء اعلمني بعلته من جهة السمع منه ومثل هذا كثير فاذا
تقرر ان الاذن والعين في اللغة هو السمع والبصر فاعلم انهما صفتان لله عز وجل عظيمتان
لا تشبه لعظيم قدرهما صفات الخلق ولعظم مرتبتهما في الصفات وعلو قدرهما نوه

الله بهما عند الموجودات بالالف واللام اللتان للتعريف فقال ان الله هو السمع البصير
ومدح خلقه بذكرهما لشرف رتبتهما في الصفات ولان العين ايضا في اللغة الشريف
وتعين زيد عند الناس اذا علت رتبته وكذلك تقول في السمع سمعت بفلان نوهت
بذكره واسمعت سماعه والسماع ما سمع به فشاع ومنه السمعة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد
وفي لفظ اخر لهما السمع والبصر والسمع والبصر من الاجساد اشرف الصفات واعظمها
رتبة فالعين تعينت لشرفها في الانسان والسمع اسمع بشرف رتبته ايضا لان فاقدها
كالميت الذي لا ذكر له ولا سيما سمع الباري وبصره الذي يدرك سمعه جميع اصوات الموجودات
التي لا تحصى كثرة وكلام المخلوقات في الجهر وكلام النفوس والبواطن وخواطر الموجودات
كلها في السر وجميع اصوات الحركات من جميع الموجودات من الرياح القوية والخفية وحركات
الافلاك ودبيب النمل والحشرات وكل حركة في الوجود لجوهر من الجواهر له صوت واصوات
وله تسبيح جلي وخفي بالحال والمقال وسمع الباري عز وجل مدرك لذلك ولا يشغله سمع صوت
عن سمع اخر وسمع الرعد القاصف وما هو اشد منه مع صوت الهاجس في النفس وصوت حركة
النمل على الصفا وما هو اخفى عنده سواء وكذلك بصره نافذ في جميع الوجود لا تخفى عليه منه
شيء دق او جل بل الكل منكشف في بصر الباري جل جلاله وانكشاف عروق النمل وما هو اقل منها
وتركيب اعضائها كانكشاف جرم العرش العظيم سواء ولا يشغله رؤية شيء عن شيء واعظم من هذا
كله ادراك بصره لوجوده جل جلاله الذي لا نهاية له فبصره على سعة عظمته وسمعه على سعة
كلامه الذي هو على سعة العظمة ولجهل الناس بشرف هاتين الصفتين وقعوا فيما وقعوا من
الحذلان فانهم لو علموا ان الله يراهم ويسمعهم في كل حركة وسكون وفي السر والجهر والحضور
والخلوات وتحققوا ذلك وراقبوا نظره وسمعه لاستحيوا من نظره وسمعه الذي لا يشذ عنهما
مرئي ولا مسموع **ومن اغرب شيء** في شرف هاتين الصفتين العظيمتين مخالفتهما
لسمع الخلق وبصرهم وذلك ان بصر المخلوق وسمعه كائنا ما كان لا بد ان يتقدم المرئي والمسموع
على ادراكهما للصوت والمرئي فيحدث عليهما الادراك مع كل مسموع ومبصر فلا يرى الشيء
ولا يسمعه العبد حتى يتقدم وجوده على ادراكه وسمع الباري وبصره بخلاف ذلك لا تحدث
في بصره ولا في سمعه شيء لحدوث المبصرات والمسموعات لان العلم مدرك لجميع المعلومات
معدومة وموجودة وهو ناظر الى معلومه ومدرك له ليس بينه وبينه حجاب والوجود والعدم
في ادراك الباري سبحانه لا يزيده ولا يفقده واحد منهما ادراكا وهذا لان سمعه وبصره ليس
كالاسماع والابصار **ومن اغرب شيء** ايضا في شرف هاتين الصفتين ان تعلم
ان الاصوات والمبصرات لا تضطره الى الاصغاء اليها والنظر اليها ان اراد الاعراض عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعزه وشرف صفاته بل ينظر ويسمع في اغراضه ويعرض في نظره وليس هذا الا لله ولا يعرف
به الا هو ينظر اذا احب ويأذن الى ما تحب اختيارا لا تهجم الاشياء عليه في نظره واذنه
اجبارا ويعرض عن من يشاء اختيارا لا تعترض المنظورات والمسموعات في نظره
وسمعه اضطرارا يعرض في نظره واذنه لكبرياء عزه وينظر ويأذن في اعراضه بلطايف
عطفه واذا فهمت هذا زال لك الاشكال في قوله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة وقوله في الرؤيا
ما نظر اليها منذ خلقها وقول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يرحمهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر وامثال ذلك فهو
يعرض عن من اراد وهو يراه ويسمعه بعين المقت ويسط الدنيا عليه وطرده الى المعاصي
ويصب البلاء على احبابه وانبيايه حتى يظن الظان انه معرض عنهم وهو ينظر اليهم بعين
الرحمة والمحبة وكذلك في سمعه من عباده من لا تحب صوته فيعجل له طلبته ومنهم
من تحب صوته فيبطي باجابته ومنهم من يحبه ويجيبه سريعا ومنهم من يلطف به
في نظره فيعافيه والاشياء تنفعل على حسب نظره وسمعه لها على اختلاف انواعها
وورد عن جعفر بن محمد الصادق في الخبر قال ان الله تعالى لما خلق الجوهرة نظر اليها نظرة
فذابت وارتعدت فصارت ماء ثم نظر اليها ثانية فجمد فخلق منها العرش وترك الماء
على حاله من السيلان وهو ذايب حيار من نظره اليها كما يذوب المستحي ويسيل عرقا
من المناظر اليه المستحي منه ولولا ما نظر اليها نظرة اللطف ثانية لتلاشت وذابت من
النظرة لها وكذلك الموجود الذي يوقن ان الله يسمعه اي موجود كان وانه حاضر يسمعه
ينكمش ويذوب حيار من سمعه وهكذا صفاته تنفعل عنها الاشياء اعز صفاته
وشرفها فلو علم الانسان وايقن بشرفها تين الصفتين السمع والبصر وادراكهما
لاصوات الموجودات كلها واصواته معها ورؤيته في كل حركة وسكون وعمل على
ذلك وكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك لكان كالعالم العلوي
كله الذين لا يفترون من طاعة الله طرفة عين امام نظره وبسمعه فاعرف قدرهاتين
الصفتين وشرفهما واعمل على ذلك فانه ليس كمثله شيء في كل صفة وهو السميع البصير
من الله علينا وعليكم بالفهم المقرب منه في الدنيا والاخرة آمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم ٥

حديث اخر روى ابو هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام العبد الى الصلاة فانه بين عيني الرحمن فاذا التفت
قال له الرحمن الى من تلتفت الى من هو خير لك مني اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه ٥

تفسير قال النبي صلى الله عليه وسلم صل صلاة مودع والمودع هو الذي يفارق
من ودعه ويتركه فالمصلي كما امر هو الذي يفارق بقلبه وجوارحه عالم الدنيا
وتخرج بقلبه الى عالم الملكوت ويفرغ قلبه من الاشياء حتى ينهض الى حضرة
الجليل وحضرات الملوك موضع المشاهدة للخاصية ولا تحضرها الا الخصوص

المتعينون الاعيان والعين كما تقدم المعاينة ومن عادته بعينه عينا اذا نظر اليه
وعينه فهذا النظر للمصلين نظر تخصيص زايد على النظر سواه لا سيما والمصلي مناج ربه
بكلامه الباري يخاطبه بكلامه واذا خاطبه فقد اقبل عليه ونظر اليه نظر اختصاص
وعاينه فتعين بانه من المناجين له المحادثين المشاهدين في حضرته فاذا التفت ونظر
وتوجه بقلبه او سري فكر قلبه ايضا الى وجهه الظاهر والتفت الى غير مناجيه فقد
اساء الادب في الحضرة العلية حضرة المجالسة والمحادثة فقال له الرب عز وجل الى من
تلتفت الى من هو خير لك مني تلتفت اي هل لم تعجبك مجالستنا والنظر منا اليك ومناك
الينا والمحادثة معنا فامتدت بصيرتك وبصرك الى خير من هذا الذي انت معه وفيه ولم
تقنع بنا ونظرت افضل منا ومما انت فيه لولا انك تطلب ارفع منا ما صرفت بصرك عنا
ولن تجد فان ذلك الذي تطلب واحد لا نظير له ولن تجده اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه
كاينا ما كان او جهلت مع من انت ومن تخاطب لوجهلك ما صرفت وجهك عنا وما انت الا
اعمى لا تبصر ما انت فيه ولا تدري بعمى قلبك مقدار من تخاطبه ومن تخاطبك تدري مع من انت
انت مع من ليس كمثله شيء ولا كحضرته حضرة وقد عاينك وعينك في حضرته وجعلك
من اعيانه فتخرج من اعيانه وتسقط من عينه وتحط درجتك من تعيينه وتقول جعلت
فلانا نصب عيني وفلان حدقة عيني اي لحظة لحظ الكرامة وانظر اليه نظر المحبوب فكذلك
الباري عز وجل تخرج المصلي عن عالم الدنيا القاطع بالسهو عن الله الى حضرة مناجاته فيجعلها
فيجعله منظورا اليه بعين الاكرام ويجعله نصب العين اي تجعل له منصبا في حضرته
ومناجاته فافهم ومن هذا المعنى الحديث الاخر في القبلة روى ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى نخاما في جدار القبلة فحكه ثم اقبل الناس فقال
اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه اذا صلى ٥ ورواه ايضا
انس وعايشة وابو هريرة رضي الله عنهم باكمل من هذا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصق امامه فانما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا
عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره او تحت قدمه فيدفنها وفي حديث
انس ثم اخذ طرف ردايه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا **تفسير**
قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
والصلاة اعظم العبادة فهذا يدلك ان المصلي متوجه الى الله بقلبه كله وتوجه الغير
جهة والوجه الظاهر كذلك تابع للقلب لان القلب محركه ومسكنه الى حيث يتوجه

الألوكة
www.alukah.net

والقلب يعلم ان ربه لا في مكان وانه اقرب اليه من كل شئ والى كل موجود من الوجود
نفسه كما قال ابرهيم عليه السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
وهذا الاسم اغرب شئ في هذا المعنى وهو الذي فقال اسلمت وجهي للذي وفيه بعض
الابهام لانه من المبهمات وهذا الابهام الذي فيه يعطي نفي المكان عن الباري والجهة
فكانه قال وجهت وجهي للذي لا يعلم اين هو والمصلي مامور بالتوجه بقلبه وكليته
للذي فطر السموات والارض وان يقبل عليه في قوله الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فاذا فعل ذلك اقبل الله عليه وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن
تراه فانه يراك هذا فان كان وجه المصلي في الظاهر الى الكعبة فانها فانه تابع للقلب
والقلب متوجه للذي فطر السموات والارض بالنية والمعرفة ٥ وقد تكلم العلماء اين
يضع المصلي بصره في الصلاة فقال قوم امامه وهذا هو المعنى الذي تكلمنا عليه
الان فان القلب متوجه الى ربه بالنية والوجه الظاهر والبصر تابع له وان كان الى
ناحية القبلة وقال قوم بالاطراق يتوجه ببصره الى الارض وهذا ايضا على حسب
الاحوال فان المصلي اذا غشيه الحضور والوقار والهيبة رمى القلب ببصره الى السفل
تواضعا وتبعه البصر تواضعا للمستحيا منه ٥ وقيل لبعض العارفين اين يضع
المصلي بصره فقال حيث يتلوا وهذا ايضا لان المصلي يناجي ربه بكلامه فهو يتفهم
ما يخاطبه به ربه فيضع بصر قلبه في كلامه والظاهر تابع له وقول النبي صلى الله عليه
وسلم جامع لهذا كله في قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانه اذا كان كانه
يراه استحيا فاطرق ببصره وبصيرته واذا كان متفهما لكلامه فانه ناظر الى ربه
يشهده او صافه في كلامه وفي اركان الصلاة فافهم فهمنا الله واياك فالمصلي مقبل
على الله والله مقبل عليه يناجيه بكلامه ويتملق اليه ويرغب ويطلب منه ومن
كان مقبلا على اخر ناظرا اليه وهو ايضا مقبل عليه ناظر اليه فمن سوء الادب الموجب
للمقت ان يتصفق قبل وجهه فان التصافق مودي ومكروه والوجه من كل شئ الشريف
قال ولا عن يمينه والعين ايضا قد ذكر في الحديث ان عن يمينه ملكا والملك من العباد
المكرمين الحاضرين المجالسين بالذكر للرب جل جلاله المشاهدين حضرته لا يفترون
فليس من الادب ايضا الاذابة لهم بالمكروه الذي تكرهه نفوس الادميين فقال
ولكن عن يساره والتصارض ضد اليمين واليمين من اليمن واليسار هو الشمال وهي الشامة
والشوم وذلك مكروه بالمعنى فامر ان يضع المكروه في جهة المكروه وقال او تحت
قدمه فيدفنها وتحت القدم هو السفل والسفل ضد العلو والعلو رفيع المرتبة

والسفل نقيضه فاذا وضع ذلك الذي تكرهه النفس في الموضع الذي ينبغي وهو السفل
فقد وضع الشئ موضعه وقال او يبصق في طرفه فيجعل بعضه على بعض وذلك ايضا
اخفاء للبصاق المكروه واخفاء المكروه وترك المواجهة به والاظهار له من اخس
الادب فافهم الفاظ الشارع فانه اوتي جوامع الكلم وهو الحكيم الذي يضع الاشياء
مواضعها اللايقة بها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ٥ **حديث اخر**
عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى
رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فيقتل في سبيل الله ثم يتوب الله
تعالى على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد ٥ وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يضحك الى ثلثة رجل قام جوف الليل فاحسن الطهور
ثم صلى ورجل نام ساجدا ورجل فحاه العدو وكتيبته منهزمة وهو على فرس جواد
ولو شاء ان يذهب لذهب وفي حديث اخر ان الله يضحك في كل يوم وليلة مرتين والاحاديث
في الضحك كثيرة وفي بعضها لن تعدم من رب يضحك خيرا ٥ **تفسير** اعلم ان الضحك
الكشف عن بياض الاسنان والطلاقة مع بدو جمال حسن وصفات البشر في الذوات
وفي الافعال اظهار الافعال الحسنة الجميلة ومنه يقال ضحك الرجل اذا كشف عن فيه
وظهر نور بياض اسنانه وفي الحديث ضحك الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه ويقال ضحكت الارض اذا انفتق النبات وكشف عن زهر الانوار وضحك المزن
اذا ظهر منه نور البرق وطريق ضحاك واضح بين الظهور كانه استنار بكثرة ظهوره وضد
الضحك العبوسة والانغلاق فاذا فهمت هذا فاعلم ان صفات الباري جل جلاله على
ضربين ذاتية وفعلية ولا شئ بداني ولا يقارب جمال صفات من له الاسماء الحسنى
والصفات العلى الغايبة عن الابصار المحجوبة بالحجب والاستار الواقعة على الاخبار
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وقال حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه اي لو كشف حجاب
النور الذي حجب الخلق عنه وبدا لهم جمال سبحات وجهه الكريم لاحترقوا بنيران
الشوق ولهيب المحبة ونسوا انفسهم باهتين في جمال حضرته حتى يفنوا عن الكون
كله وعن انفسهم وكان بنية عطل الوجود ولا يكون لاحد احساس من نفسه وذلك الفنا ولا
بد من كشفه لاوليايه في الاخرة ويكشف لهم في الدنيا بقدر ما يحتملون فضحك سبحانه
لاوليايه كشفه لهم عن جمال اسمايه وحسن صفاته واظهارها لهم وتبشيرهم
بكلامه العزيز الكريم المبين بين لهم فيه عن رضى نفسه عنهم ومحبته اياهم

www.alukah.net

عنده من التقرب والمحبة والرضى وغير ذلك ويتجلى صفة واحدة من صفاته في الوجود
يضحك الوجود كله تلالؤا ونورا وبهجة وسرورا ونضرة وحبورا لاسيما دار النعيم
وجنة الخلد التي هي كلها بأجزائها واجزاء اجزائها سرور وصرف وملاعب وافراح لا
تحيط بها وصف وكذلك في المحشر اذا لقيه اولياءه وتجلى لهم وراوه كما يرون الشمس
الصاحية ليس دونها سحاب تحدث تجليه يومئذ لاوليائه من الرحب والاكرام والسقي
من حوض كرمهم وتظليل الغمام وحتى انه ليشفع وليا واحدا من اوليائه باكرامه له في مثل
ربيعة ومضر واشرقت الارض بنورها وكذلك في الدنيا اذا تجلى لاوليائه في القلوب
في التهجد بالاسحار وفي طرق الذكر والافكار اناء الليل واطراف النهار يبدو لهم من جماله
وكماله ما يقطعهم بالشغل عن الاشياء ويزهدهم في الدنيا ولا يجدون راحة دون لقائه
في الصلوات والاذكار والفهوم والافكار وتحدث ذلك فيهم من اللذة والراحة والسرور
به والنعيم بذكره ما النفس الواحدة منه عندهم خير من الدنيا وما فيها وكذلك اذا ضحك
لعباده في العالم الدنيوي عند قنوطهم من الفحوط ابدالهم من صفات سمحه ولطفه بهم ما
تحدث وينزل من الامطار والارزاق ما يملاء الاقطار والافاق فعلى هذا فاشراق نور الاتحاد
والاطلاع على صفحات جميع الموجودات والمبدعات من الصفات الفعلية انما ابداه واحدثه
في الوجود ضحك معاني الاسماء والصفات وهو بدوها ووضوحها بها في كل شيء ذلك بان الله
هو الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين **وورد** في فضايل علي وفاطمة الزهراء رضي الله
عنهما بيتنا اهل الجنة في الجنة اذ لاح لهم او طلع عليهم كالبرق اضاء منه الجنان فيقول
اهل الجنان ما هذا ويظنون ان رب العزة تجلا لاهل عليين فيقال ان عليا فاكه او ضاحك
فاطمة فخرج هذا النور من ثنايا هما فهذا عبد واحد تحرك ضحكا ربه له حركة واحدة
فكيف بتجلي رب العالمين **فصل** فاذا فهمت هذا فاعلم ان الضحك انما يكون
للشيء المعجب ومن الشيء المعجب فمن عمل كل عمل حسن ضحك الله له بصفاته الفعلية وصفاته
الذاتية كما تقدم ابدا لابدين ودهر الداهرين مع الملكين الناجين ولذلك ورد الذم
في الشرع للضحك من غير عجب ۝ روى سهل بن عبد الله عن علي بن ابي ربيعة قال حملني امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه خلفه حتى مررنا الى حيثانة الكوفة ثم رفع راسه الى
السماء فقال اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب احد غيرك ثم التفت الي يضحك فقلت يا
امير المؤمنين استغفارك لذنبك والتفاتك الي ضاحكا ما ذا فقال حملني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه الى موضع ذكره ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب غيرك ثم التفت الي يضحك فسالته عن ذلك فقال ضحكت لضحك ربي تعجبه لعبده
انه لا يغفر الذنوب احد غيره فضحكه تعجبه لعبده اذ علم ان ليس في العالمين من يغفر
الذنوب الا هو فاعجبه ذلك من عبده ۝ وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ضحك ربنا من قنوط عباده معناه كثر يأسهم بالقحط من الخلق واهل الارض فيكثرون
الالحاح وينظرون الى السماء في كل الاوقات وينتظرون وينضرعون فيعجب ذلك الرب تعالى
فيسقيهم حين ضحك اي تجلى لهم بوصف الرحمة فاحدثت في صفات الفعل ما يعم الجميع من الرحمة
المخلوقة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وكذلك الحديث المذكور في الثلاثة المذكورين
في اول الحديث فهذا معنى الضحك مبينا في صفات الفعل والذات بلا اشكال والحمد لله وقد ذكرنا
التعجب من الله في هذا الحديث وهو من المشكلات وقد ان تفسيره مجملا ان شاء الله جعلنا الله واياكم
ممن ضحك الله له في الدنيا والاخرة امين ونجانا ونجاكم من اليوم العبوس القمطرير ومن جهنم دار
العبوسة والفضاضة والغلظة والغضب والاهانة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربكم من قوم
يقادون الى الجنة بالسلاسل وفي حديث اخر عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وفي حديث
اخر ثلاثة يعجب الله منهم القوم اذا اصطفوا في الصلاة والقوم اذا اصطفوا للقتال للمشركين ورجل
يقوم الى الصلاة في جوف الليل ۝ وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا نزل ضيفا برجل من الانصار
فقال لامراته تعالي حتى نطوي الليلة لضيفنا فاذا وضعت الطعام بين يديه فاطفي السراج حتى
ياكل وحش قال ففعلت ذلك وغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد عجب الله من صنيعكما البارحة فانزل عز وجل فيه ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة الاية قال الله عز وجل بل عجبت ويسخرون بضم التاء **تفسير** اعلم ان التعجب
والعجب هو الاستغراب والاستعظام للشيء على وزن الاستفعال وقولك هذا شيء عجب وعجيب
اي معجب فعيل بمعنى مفعل اي عجيب حسنه او فعله احدث في نفسك التعجب منه فاذا فهمت هذا
فالاشكال في هذا انما يقع بالناس تعجب الخلق يتعجب الخالق والواجب وذلك انما يزول الاشكال
فيه بمعرفة الفرق بين تعجب الخالق والمخلوق وذلك ان المخلوق ابدا يتعجب ويستغرب ويستعظم
الشيء اذا راه بعد ان لم يره او علمه بعد ان لم يعلمه فاستغربه واستعظمه او يسمع عنه
فيستبعده والباري عز وجل لا يطرا عليه شيء فانه عالم مدرك لكل شيء فهذا هو الفرق بينهما
فصل تعجب الباري جل جلاله اعجب واعجب من كل عجيب وهو على ضربين الضرب الاول
يتعجب من صفات ذاته وما هو عليه جل جلاله من عجايب التعظيم وعظايم القدر ومراتب
الرفعة الى غير ذلك مما يعلمه ربنا من رفيع درجاته وجميل اسمايه وصفاته وهذا امر لا ينبغي
الا له سبحانه وذلك انه اذا نظر الى نفسه وما هو عليه وعلوه واستوايه على الوجود كله
واستعباده لجميع العالمين قال انا ربكم فاعبدون اني انا الله الكريم اني انا الله العظيم
اني انا الله رب العالمين هكذا يصف نفسه لنفسه ولجميع العالمين بما هو عليه ولو بقيت العوالم الى ابد الابد ولا بدان يبقى بقاء لا اخر له والباري يصف لهم عجايب ما هو

www.alukah.net

عليه ابد الابدين ويتجلى لهم بما يصف من العجايب والغرايب في كل عالم وفي كل حين ولا
ينفد وصفه ولا يظهر لهم من عجايب ما هو عليه الا بقدر ما يحتملون ولو بدا لهم اكثر
لهلكوا فيمتلئون تعجبا مما ظهر لهم ابد الابدين ويقويهم على حمل ما هو اكثر ويزيدهم
في التعجب منه درجات لا تحصى ولا تظهر ولا تحصرها العدد والاستقصاء ولا يعجب منه
على الحقيقة العجب الذي لا مثله عجب الا هو اذا نظر بنفسه الى وصفه على ما هو عليه
لا فهم بعض معاني هذا العجب الذي لا مثله شئ ٥ والضرب الثاني تعجبه من افعال
صفاته سبحانه وعظيم اقتداره واظهاره اتقان الصنعة وغرايب الموجودات
حتى النملة والبعوضة كيف ركب اعضاها ورتب اجزاها وغرز جبلاتها واجرا
الغذا في جداول عروقها وكيف جعل فيها الفهوم فاهتدت لمصالحها وهربت مما
تحذر من مهالكها فكيف بما هو ادق منها في الخلقة واكبر من انواع الخلايق واتساع
العوالم وما ابدت قدرته واتقن علمه من عجايب الافعال وكثرة الصنايع والاعمال
فيصف افعاله فيقول انا الذي خلقت كذا ورفعت كذا ولا يقدر على وصف ذلك الا هو
ولا يتعجب من فعله على الحقيقة والكمال الا هو لان الكل من المخلوقين انما يتعجب بعض
ما ظهر له من عجايب افعاله وذلك البعض اقل من غرز ابره بالاضافة الى جملة افعاله
فالكل قد امتلا عجبا مما ظهر لهم من فعله كالكفار مثلا ان بنت لهم اسوا الاعمال فاعجبتهم
فلم يقدر احد ان ينزل لهم عنها الان ينزل لهم الذي اعجبهم باسوا السوا وكابنا الدنيا
الذين ينزل لهم الدنيا فتمتلئ قلوبهم تعجبا منها وهكذا في العجب منها والتعجب من حسنها وهكذا
اهل الصنايع على اختلاف طرقها كل قد اعجب بصنعة الفها وهكذا العلما والناظرون
في الموجودات والمبدعات من جميع الملايكة والادميين والروحانيين وغيرهم كل قد
بهت تعجبا بما لاح له من عظيم افعاله الفايضة عن كريم اسمايه وصفاته فيعجب
محمود ومذموم فالمحمود دال على الله واعجب من ايايته واعجب مذموم وهو نظر المرء الى
نفسه والى سوء عمله واضافة شئ الى غير الله ومن افضل درجات العجب المحمود قول
اي يزيد رحمة الله عليه في مناجاته مع الله ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير وانما
العجب من حبك لي وانت ملك قدير فالتعجب من الله وافعاله من افضل الصفات المنجيات
والتعجب من النفس وسوء الاعمال من اقبح الصفات المهلكات فاما قوله عليه السلام
عجب ربكم من قوم يقادون بالسلاسل الى الجنة فانه يستغرب ويستعظم رفقه
بهم ورحمته لهم حين يسوقهم الى ما ينفعهم ويذودهم عن ما يضرهم ويعجب من
كراهتهم لذلك واما السلاسل فهي رقبة العبودية لله والاسلام والاسترقاق له وفي
الحديث من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه والربقة هو الحبل
والخيط الذي تربط الدابة به وهم مجدون بها الى التعبد لله وسوقهم بها سلسلة

يقادون اليها شيا بعد شئ لان الجنة حفت بالمكاره لان النفوس كارهة لمفارقة الهوي
وذلك عبارة عن ربط النفوس بزمام الحكم وشدها بسلاسل الوظايف والقهر لها على ما ينقلها
وحيدها بها الى كل فضيلة وان كرهت والسلسل والسلسال والسلاسل الماء المتسلسل
في الحلق شئ بعد شئ فكذلك تسوقهم السلاسل الى الجنة بالجد شيا بعد شئ فافهم
اعاننا الله واياكم على سبيل النجاة وحمانا واياكم عن مرائع المهلكات بمنه وفضله امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥

حديث اخر روي النعمان بن بشير
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله افرح بتوبة العبد من العبد اذا ضلت
راحلته في ارض فلاة في يوم قاحط وراحلته عليها زاده ومزاده اذا ضلت راحلته ايقن
بالهلاك واذا وجدها فرح بذلك فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد بوجود راحلته

تفسير قد بين النبي صلى الله عليه وسلم الاشكال في هذا الحديث بقوله افرح بتوبة
العبد وبقوله اشد على وزن افعل لقوله في الاذان الله اكبر الله اكبر وفي اركان الصلاة وليس معنى اكبر
على وزن افعل الا احد الاشيهة في كبر يابه هن حيث شاركهم في اسم الكبر فيكون كبره من نوع كبرهم
ثم يدخل لفظ اكبر على وزن افعل التكبير معنى الكبر وشدته ويكون من جنس واحد بل معناه اكبر
من ان يشبه كبره كبر المخلوقين واكبر من ان يفهم الحقيقة كبره الا هو وكذلك افرح على
وزن افعل يعطي معنى افعل من فرح الخالق والمخلوق فكانه قال الله افضل فرحا واعظم واجل
وارفع بتوبة عبده من فرح العبد براحلته اذا وجدها لان فرح المخلوق يزيل حزنه وهمه وهو
عرض يطرا عليه ويشفي به من همومه وينعم به بعد غمه وتعذبه والباري تعالى عن جميع
ذلك فمثال العبد الابق عن ربه الى المخالفة كمثل الناقة التي ضلت والناقة كانت لركوبه وحمله عليها
واستوايه على ظهرها وكذلك هذا العبد انما خلق لان يكون مركوبا بالاستعباد ويدخل تحت استوا
علايه وتصرفه فيما شاء من طاعته لان استوايه على العرش استوي على كل شئ وعلا عليه ودخل
في رق عبوديته كل شئ فمثل العبد كالناقة كذلك العبد الابق ضل في مخالفاته واتساع شهواته
عن سيده ومولاه في ارض فلاة وكذلك العبد الابق عن ربه في الشهوات الارضية والعالم
الارضي ضل عن مولاه وقوله فلاة من الارض اي قفر خالية من العمران والانس وكذلك العبد في
وقت ضلاله في العالم الارضي الخالي من الانس الموجود لمن كان مع ربه في الحضرة الالهية القدسية
ومن كان متانسا بخدمته وطاعته لمولاه وقوله في يوم قاحط اي حار يابس لا ماء فيه وكذلك
النار حفت بالشهوات والمحرمات التي ضل هذا العبد في طلبها وفحط من العلم بالله والدار
الاخرة عليها زاده ومزاده وكذلك العبد الابق ضل وعليه لمولاه حق التعبد في عنقه
ورقبته وتقواه في كل شئ وتزود وافان خير الزاد التقوي ثم قال اذا ضلت راحلته
ايقن بالهلاك ولم يقل ايقن بهلاكه لانه في حق الباري محال وهو في حق الابق حقيقة اي اعلم

www.alukah.net

الباري ان عبده الذي ابق عنه وضل الذي هو بمنزلة الراحلة بهلاك معاصيه وضلاله
عنه فان رده ليتوب اليه فذلك بمنزلة الوجدان للراحلة وردها على صاحبها قال النبي صلى
الله عليه وسلم واذا وجدها فرح بذلك وكذلك اذا رد الله عبده اليه بالتوبة يلقاه
بالمحبة له قال النبي صلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله ومحبة الله له ورضاه به وعنه
عبارة عن فرحه ثم قال فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد بوجود راحلته
لان هذا العبد فرح لنجاته من هلاكه وانتفع بوجود راحلته ورفع بها المشقة عنه
والباري تعالى غني عن عبده وعن توبته وعن الوجود كله ثم اقبل بعبده اليه لينفع
عبده وينجيه من هلاكه ورد من ضلاله ثم تلقاه بالمحبة له والرضا والبشر فكيف
لا يكون اشد فرحا معنى افعل الذي اعطا معنى الفرق بين فرح العبد المخلوق وفرح السيد
القديم المنزه المقدس عن الحظوظ والاغراض وهي محبته له ورضاه عنه هذا في
الصفة الذاتية واذا حملناه على الفعلية كان المراد به ما يتلقاه به من الاكرام
وجعله له من عبيده بعد الاباق والعمامة عليه بالتوبة وكل معنى من معاني الاكرام
والتوفيق وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفرح في هذا الحديث اذا حملناه على الصفتين
حكمة عظيمة وذلك ان التائب اذا رجع من ضلال مخالفته الى مولاه يرجع مريبا من معاصيه
منكسرا خائفا ان يلقاه بما يليق بذنوبه ومخالفته فيظهر له الباري جل جلاله الفرح
لنزول وحشته ويرى انه اجابته ورضي ان يقبله فافهم من الله علينا وعليكم بكرامته
واكرامه ولا جعلنا من الهالكين آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○

حديث اخر روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يطا الرجل المساجد للصلاة والذكر الا يتبشبش الله له حتى يخرج كما
يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم ○ وفي حديث اخر اذا دخل احدكم
المسجد للصلاة يتبشبش الله له كما يتبشبش اهل الغايب بطلعته **تفسير** قيل ان
هذا الحديث والذي قبله في الفرح بمعنى واحد وبينهما فرق عظيم لان حديث الفرح العبد فيه
ابق وضال رجع من اباقه وضلاله وحديث التبشبش العبد فيه منصوف في طاعة الله تعالى
قاصد لمولاه والبشر في لسان العرب اللطف والاقبال واللقا بالشوق وخالص الود والتحية
الى غير ذلك من توابع اللقا من المصافحة والمعانقة وغير ذلك قال الله تعالى من تقرب مني
فترا تقربت منه شبرا ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا
تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقال ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء
ما فرضته عليهم فالغايب اذا قدم على اهله يلقاه اهله واذا قدم المصلي الى ربه في المسجد
وبقلبه في مسجد الملكوت فقد خرج من الدنيا اليه ليتقرب من مولاه فيلقاه مولاه كما
قال من تقرب مني فترا تقربت منه شبرا الحديث وهو مجيئه سبحانه وتنزله لعبده
جزاء لمشي عبده اليه والمجي راجع الى معنى الكشف والتجلي ومناجاته معه في الصلاة بكلامه

وذكره عبارة عن اللطف الذي هو معنى التبشبش ونظره اليه والمقابله عبارة عن الاقبال
على عبده كما اقبل عبده اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني الصلاة وفي حديث
اخر ارحنا بها يا بلال وانما ذلك لما يلقاه به مولاه من معاني التبشبش بتجلي الصفات الذاتية فيها
قرت العين بالنظر الى المتجلي بها ووجود الراحة والنعيم بما يرد عليه وتحل ذاته من معاني التبشبش
كالطافات الجود والكرم والتقريب والترحيب والاكرام والانزال في مقامات التكليم
والتفهيم وغير ذلك من الصفات الفعلية وفي الخبر المصلي يقرع باب الجنة وفي الحديث اذا
توضا العبد وقال في اخر وضوءه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وذلك الفتح عبارة عن
التبشبش للداخل على الملك في الصلاة حين قرع الباب بالمفتاح وهي الشهادة ففتحت له ابواب
الحضرة وفتحت السماء وكانت ابوابا فينزل في المنازل الرفيعة ويدخل في الملكوت الاعلى كما
يصنع بالقادم اذا اقدم على اهله فافهم جعلنا الله واياكم من المقبولين عنده المكرمين لديه
آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث اخر** روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال هذا نفس ربي اجده بين كتفي وفي حديث اخر انه قال لا تسبوا الريح
فانها من نفس الرحمن وقد روي من روح الرحمن وفي لفظ اخر اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن
تفسير اعلم ان النفس ريح تروح على القلوب وقد ذكره في الحديث في قوله لا تسبوا الريح
فانها من نفس الرحمن فنص ان النفس ريح وكذلك النفس الداخل والخارج انما هو ريح متحركة من
الهوا والهوا ريح ساكنة والريح هوا متحرك وفي الحديث نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نفخ وسمعت غطيطه عبر بالنفخ عن شدة النفس وقال الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فالروح نفخة فاذا فهمت ما تقدم فاعلم ان النفس عبارة عن روح التاييد المقدس
ومنه يكون ويتنسم روح نسيم القرب والروح في اللغة نسيم الريح الباردة وكذلك هي في القلوب
تروح حرارة الشوق ويوجد لها برد الراحة والنعيم بالمحبوب الى لاجد ريح يوسف ومنه يوجد
ريح القوة لانه روح التاييد قال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فاما ان كان
من القرب بين فروح وريحان وجنة نعيم وقد تقدم ان الصفات على ضربين فعلية وذاتية فكل
ريح في الوجود ظاهرا او باطنا فمن نفس الرحمن اي ريح كانت لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الريح والريح تاتي من جميع الاقطار والجهات تروح بها الحرور والهموم وتنشا بها السحاب
وتنزل بها الامطار والارزاق وقد نصر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبا فروحت عن اولياء الله
الكروب وان كانت اعذابا على اعداء الله وكذلك كل تنفس في الوجود لكل ذي روح يروح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك فهو الراحة والحياة **فان قلت** فان نفسي
جهنم سموم فاعلم انها نعمة للمؤمنين وانما تبدلت نقمة على من يدل نعمة الله كفرا وان استمر
بها المومن في ظاهر الامر فان ذلك ليس بضرر فانه نفع له في العفا ولا يقضي الله للمومن قضا الا
كان خيرا له وكيف وهو له في المال خير صرف بها عرف اليقين في الدار الاخرة و

النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمؤمن خير والحمى من فيح جهنم والغم
من نفسها والحمى حظ كل مؤمن من النار وقد كان بعض الصحابة يتمنا ان لا تزول عنه
الحمى ابدا من اجل هذا الحديث ۝ وورد ان الله يفتح على المؤمن الزمهرير في الشتاء والسموم
في الحر ليجعل ذلك حظهم من النار وقد تقدم انه انما تبدلت الاشياء نقمة على الكافر
والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فهذه صفة فعل في الظواهر واما البواطن
فكل ريح وروح في الجنة ويوم القيمة وفي جهنم فذلك نعيم وراحة ونصر لاولياء الله
ومشقة على اعداء الله ومن ذلك كل روح في قلوب المؤمنين واهل المحبة والاحوال وقد
قالوا ما عبد الله بمثل عدة الانفاس من الفاظ المقربين واغلامقاماتهم وقالوا النفس
تروح لغلب المحب والمحبوب بلطايف الغيوب وقالوا المحب لا بد له من نفس وفيه راحته
وهذه ارواح المقربين تنسمها قلوبهم وعقولهم من حضرة عليين فكل روح وترويح
ونصر كله في الوجود ظاهرا وباطنا فما فوقه فمن نفس الرحمن وقد عم ذلك الوجود كله
فان اعترضك الفهم في جهنم ونحوها وما هي عليه فاعلم ان ذلك نصر من الله على
الهة باطلة والمتخذين اياها واقرا الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء الى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اي عن نصر
الله للمؤمنين نصر الاخرة على الالهة الباطلة والمتخذين لها فعلى هذا فالوجود كله قد عمه
هذا الروح مع كل طرفة ونفس فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن الفعلي الكاين
عن نفس الرحمن الذاتي الاماكان من المعذبين في جهنم فانه ينقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا
وسموما من اجل انهم بدلوا وقلبوا نعمة الله كفرا كما تقدم وكذلك قوله اني لاجد نفس
ربكم من قبل اليمن اليمن انما سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة فمن اجل ذلك كان يمنا لان اليمين
اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة والنعيم وتنفس الكرب والغم وذلك في الظاهر
كان نجده بانصار الله الذين هم اهل اليمن واليمين واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وكذلك
الانصار الاوس والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصرته بالملايكة ونزول روح
الوحي على قلبه وما نجده من نعيم الارواح النازلة عليه من العرش وما ينصره به من الملايكة
الى غير ذلك مما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس فعلي عنها وجد فانه روح القران
الذي هو صفة الرحمن الكاين عنه كل روح وروح قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا وقال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح
القران القديم كما اوجد عن معنى علمه القديم كل علم محدث في الوجود وعن معنى رحمته
القديمة كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة في الوجود
وهكذا في جميع الاسماء والصفات والنفخة المنفوخة روحا وريحا في كل ذي روح والنفخ
من الباري جل جلاله على ما يليق به قال الله عز وجل في معنى ذلك انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فكن هي النافخة وهو معنى النفخ في كل ذي روح وعنه حديث

الروحانيات كلها وكل ذي روح وروح في الوجود كله ومنها تنتشر الحياة في
جميع العوالم ابدا لا بد من ودهر الداهرين واغاهي كلمة واحدة غير منفصلة من المتكون
بها يتكون عن سماعها وتحيى كل موجود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
الاية جعلنا الله واياكم من عباده المقربين اهل الروح والريحان والمغفرة والرضوان
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝ حديث اخر عن البراء رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فلانا هجاني وهو يعلم اني لست بشاعر
فاهجه اللهم العنه عدد ما هجاني به ۝ تفسير الهجاء هو الذكر بالعيب والذم
للمهجو تقول هجاه يهجوه هجوا وهجاء اذا ذكره بالذم والعيب والنقص وذلك تنوبه
بمعايب المذكور واشعارها والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له عيب ولا نقص فيذكر
بل هو محمود كله فقال عليه السلام فاهجه اللهم اذكره ونوه به بالمعايب والذم فيكون
ذلك زيادة له في خزيه عند اهل الدنيا واهل الاخرة لان من نوه الله به رفع الناس اليه
ابصارهم ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشرا والمدح من الله عز وجل هو غاية الطالبين
فمن مدحه الله بكلامه بوصف حسن حتى يتلى في المحاريب او يذكره في الملكوت فقد اعطى ما لا
يقدر احد قدره من العالمين وهو الثناء الحسن الذي طلبه الخليل عليه السلام كذلك من
ذكره الله بكلامه بالمعايب والذم حتى يتلى في المحاريب وعلى السنة اوليائه بمعايبه فقد
اعطى من الخزي في جميع الملك وعند اهل النار ما لا يقدر احد قدره لانه قد اشهره بذلك
وكذلك فعل بالذي هجا النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله ستر الله علينا وعليكم عيوبنا
ولا فضحنا بها عند الاشهاد في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر ۝ روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى لما قضا الخلق كتب عندنا فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي
وفي اخرى كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي اخرى كتب كتابا
فهو عنده غلبت وفي اخرى تسبق وتغلب بلفظ الحال والاستقبال ۝ تفسير هذا الحديث
من اشكل الاحاديث لان صفاته ليست بحادثة فيسبق بعضها بعضا والصفات على ضربين
فعلية وذاتية والفعلية حدثت عن الذاتية والوجود كله حادث عن معاني اسمايه وصفاته
الوجود عن الموجد والعلم والمعلوم عن العليم وهكذا الصفات كلها وليست الافعال تحدث
عن اسمايه وصفاته الا ان يشاء فقد كان ولا شيء معه ومن اشكال هذا المعنى ضل الغايلون
بقدم العالم فانهم جعلوا الافعال عن صفاته ضرورة كالعلة مع المعلول فجعلوه مضطرا
والله سبحانه يتعالى عن ذلك وهو الغني عن العالمين لو شاء ان لا يوجد شيئا ابدا لفعل ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشياء فيوجدها ضرورة ولا تختلف عليها صفاته فينصرف الاكراه في ذاته فتجبره او صافه
على شيء بل يوجد بقدرته ان شاء ويحدث عن نظره متى شاء وبرحمته ان شاء وبكلامه متى شاء
وبارادته اذا شاء وعن محبته اذا شاء وعن لطفه اذا شاء وهكذا معاني اسمائه وصفاته
كلها يوجد عن مقتضاها بسم وصفه ما شاء ان شاء لا يضطره شيء فاذا فهمت هذا زال الاشكال
في هذا الحديث لانه امر عظيم احد من الموسى كالصراط المستقيم والرحمة والغضب راجعان الى
الارادة فلو شاء جل جلاله ان يوجد الوجود كله عن مقتضى غضبه لفعل وكان له ذلك وكان
يكون منه احسن شيء لانه يفعل ما يشاء ويختار ارادته ما شاء بما شاء لكن سبق تخصيص
الرحمة واوجد الموجودات ورحمها في حين ايجادها حتى كملت الموجودات واستوى
على العرش باسمه الرحمن وامسك عن مقتضى الغضب على جميع الاشياء وفاضت رحمته
الفعلية عن تخصيص صفة رحمته الذاتية حتى عمرت الموجودات كلها ولو شاء لكان
غير ذلك لانه عزيز عظيم رفيع يفعل ما يريد فلم يزل الوجود منذ اوجده ولا يعلم كثرة
العالمين التي اوجدها هو ينشأ في رحمته ويعيش ويتنعم في ذكره الى ان ظهر بنو ادم
والشياطين فظهر فيهم معاني الغضب لانه ليس في العالم من خلق للعصيان الا هم ليعلم
بغناه عن الكل فانه لا يعصى كرها واظهر للعالمين رحمته بهم لانه لو شاء لخصص الكل
بالعصيان واظهر جهنم وايجادها عن مقتضى غضبه نعوذ بالله من غضبه وهذا
كله رحمة لهم ثم ظهر العصيان له وسخطه ليخوف الكل بها ويحذرهم عن مقتضى
غضبه وهذا كله رحمة لهم ثم ظهر العصيان له والكفر به والاعراض عنه والاستهزاء
بامره في جميع نواحي هذا العالم الدنيوي وقد كان من حقه ان يصب عليهم العذاب
بذنب واحد لانه عظيم القدر لا ينبغي ان يعصى فانزل الكتب برحمته واخبرهم شؤم معصيته
وحذرهم وانذرهم وقبل المدبرين عنه اذا رجعوا نادمين بعد ان اشركوا به فكانه
لم يعص ورحمهم وردهم في المرحومين فرحمته تغلب وتسبق حالا كما غلبت وسبقت
اولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من ملك نفسه
عند الغضب فانظر كثرة العصيان وجعل الصاحبة له والولدان والاوثان في جميع
البلدان ومع ذلك يحلم ويرزق ويرحم ويرفق ويعلم انه من اقلع ورجع اليه اسكنه
بحبوحة الرحمة واذا جاءك الذين يؤمنون بايانتا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة الاية ثم من ابا عن الرجوع اليه وتمرد واستكبر عليه واصر وصمم
على دخول دار سخطه واستهان بشدة غضبه تركه مع ما احب لغناه عنه وعن
الكل ثم لم ينزل رحمته عنه بان جازاه بمثل عمله ولم يجازه بعشر على سيئته وقد كان

من حقه ان يضاعف له في العذاب اضعافا لا تحصى وكذلك يقال ان جهنم بما فيها
ليست تقع فيما علم الله ويعلمه من انواع العذاب وتضعيفه مقدار ما اخذ منقار
الطائر من البحر على انها لا يقوم لها شيء وليست جهنم كلية عذاب الله ولا جملة مقتضى
غضبه وفي قدرة الله ان يحدث من انواع العذاب ما لا تقوم له جهنم ولا مائة الف الف
منها وما اظهر من عذابه ومقتضى غضبه مقدار الجوهر الذي لا يتجزأ وما اخذ منقار
الطائر من البحر بالاضافة الى ما في مقدور الله بل لا يتجزأ ذلك لان مقتضى غضبه لا يتناهى
وضروب انواع ما يعلم ويقدر عليه من العذاب لا يعلمها الا هو فامسك سبحانه عن
ايجاد ذلك وغلب رحمته على غضبه قال الله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء وجهنم
وما فيها من الاشياء وقال اهل المعرفة فان قيل فقد قال الله عز وجل فسأكتبها للذين
يتقون قيل معناه خاصية الرحمة وخالصها وصفوها واما جهنم بما فيها في حق السعداء
من العالمين اجمعين فانها رحمة صرف لانها مخلوقة للعبرة بها وشكر الله على رحمته
التي صرفتهم عنها وعن مقتضاها من العصيان وجعلها سوطا تخوف بها عباده
ويسوقهم اليه بها وقد منع ايضا عباده من بها في الدنيا بما ينفعهم في الدنيا بوقودها
وتسخينها والاستضاءة بها ومصالح نفسها الزمهرير والسعير في الشتاء والصيف
وبهما يصلح زروعهم وجميع امورهم في هذه الدار وكل نار في الدنيا من جهنم قال الله
عز وجل ممتنا بها على عباده افرايتم النار التي تورون اي قوله نحن جعلناها تذكرة
اي بالنار الكبرى ومتاعا للمقوين فاخبر انها متاع وكذلك لولا هي لهلك اهل هذه
الدار وقال في معرض منته بها علينا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون واغرب من هذا كله ان جهنم بكل ما فيها من انواع العذاب وضروب
الاهوال والخزيان متنعم بعذاب الاعداء فليس فيها الم الا في حق المعذبين من الجن
والانس وذلك من اجل ادعاء اله اخر واتباع الهوى المعبود فمن اجل توهم اله اخر
غير الله كان الالم فيها فمن اجل ما عصب عليهم وتركوا ما توهموا من الباطل كان
العذاب والالم ولو كان بينهم وبين الرحمن الرحيم تعلق ووصلة لما كان شيء من ذلك ولو
شاء ربك لا لم الوجود كله من غير ذنب مع الازال والابد فقد امسك جل جلاله عن ذلك
وخصص الوجود بالرحمة فله الحمد على ما هو اهله من الرحمة والفضل وصفات الكمال
والعدل ونسأل الله الكريم ان يجعلنا واياكم رحمة صرفا ولا يحل علينا غضبه طرفة
عين في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني فيقول
اي رب كيف ادعوك اعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي

www.alukah.net

فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده ويقول يا ابن ادم استسقيتك
فلم تسقني فيقول اي رب فكيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول الله عز وجل اما علمت
ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدتني عنده ويقول
يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني فيقول اي رب فكيف اطعمك وانت رب العالمين
فيقول اما علمت بان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدتني
عنده وفي بعض الروايات وكنت عريانا فلم تكسني وكنت مستجوعا فلم تزرني فيقول يا
رب وكيف اكسوك وانت رب العالمين وذكر الحديث الى قوله اما علمت انك لو
كسوته يعني عبده لوجدتني عنده وكذلك في المعاني كلها الى اخر الحديث **تفسير**
هذا الحديث اعجب شئ في تعظيم المؤمن الولي لا سيما اصحاب الاذن الذين قال الله فيهم
انتي لا اطلع على قلب عبد فاجد الغالب عليه ذكري الا كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به وقلبه الذي يعقل به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
الى اخر الحديث فجعل وليه بدلا منه من اجل تولاه واحبه كما قال في اكبر الاولياء واشرف
الاحباب والاصفياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول فقد اطاع
الله فجعل رسوله بدلا منه لانه مرسله ومسلطه يسلطه على من يشاء ومحركه
ومسكنه فلا يتحول في حال الا به كما قال في صفة الولي في سمع وبي يبصر وبي ويجري في
كل سكونه وقال عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة والا هو الله الذي صحب المؤمنين
والمحسنين وان الله لمع المحسنين وان الله مع الصابرين وان الله مع المتقين لا تحزن ان الله
معنا اني معكما اسمع وارى ومثل هذا كثير ولما كان المؤمن الولي المحسن المتقي يرى
ويوقن ان الله محيط به وحافظ له ومتوليه بالخلق والامداد في كل طرفة والله اقرب
اليه من نفسه لنفسه ومن ريقه للسانه وريقه وانه محركه ومسكنه فتولى
مولاه شرعا كما تولاه كونا فان ذكر ربه بلسانه راى ان ربه ذكر نفسه بلسانه
بمعنى الاضافة او هو خالق اللسان والذكر وكذلك قلبه وعقله وجميع اعضائه
حتى يصير بمنزلة قول الله كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله فلم ير العبد نفسه
ولا لنفسه شيئا بل الكل بالله ولله فهذا كله واجب اعتقاده والعمل به على كل
مؤمن بالله لكن منهم عامل به وغافل عنه ومشاهد لنفسه وافعاله فعبر الباري
عز وجل عن وليه بنفسه لان وليه نفا كل شئ عن نفسه ونفى بربه وراى نفسه وافعاله
كلها صفة فعل لله تعالى والصفة الفعلية فايضة ابدا عن الفاعل كمصدر الكلام
من المتكلم لا وجود لمصدر الكلام الا ما دام المتكلم يتكلم والفعل لله حقيقة
لا لغيره كونا وشرعا ووليه فعل من افعاله قد تولاه كونا وشرعا حتى صار حبيبه
وهو حبيب وليه وفي الخبر حبك الشئ يعمي ويصم يعني انه يعمى عن رؤية شئ سوا
محبوبه ويصم عن سماع شئ من الاشيا سوى محبوبه فلا يرى ولا يسمع الا محبوبه

لا لنفسه ولا لنفس غيره وسئل بعض العارفين عن المحبة فقال اندراج صفة المحب او صاف
المحبوب حتى لقد سئل بعض المحبين عن نفسه فقال انا فلان يعني محبوبه لانه ليس في
قلبه وظاهره وباطنه سوى محبوبه فتخلى عن نفسه ورؤيتها المحبوبه فصار هو عوضا
وبدلا منه اذا تخلى هو عنهما لشغله به كذلك قال كنت سمعه وبصره وقلبه ويده
ورجله ولذلك قال مرضت فلم تعدني لان محبوبه عنده هو الذي امرضه واخله واسقمه
بكل وجه وبكل معنى ظاهرا وباطنا ولذلك سئل بعضهم فقيل له الا تدعو الك طبيبا فقال
الطبيب امرضني وقال الخليل صلى الله عليه وسلم واذا مرضت فهو يشفين اي هو الشفاء من
كل داء فلذلك قال جوابا لابن ادم حين قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان
عبدي فلانا فاضافه اليه اضافة محضة بقوله عبدي مرض فلو عدته لي من اجل انه عبدي
لوجدتني عنده لا يذكر سواي ولا يتولا غيري ومن حبه لي وحبي له انك كنت تجدني عنده
لاني بدل منه ولا يتولا امره سواي ولا يتولاه هو سواي وانا قيدته بقيدي ليكون عندي
ولا يخرج من حضرتي وفي بعض الاحاديث ان الله عز وجل يقول المرض قيدي والفقر
سجني الحديث الى اخره وكنت جايعا فلم تطعمني وجاع وظمأ من الدنيا عبر عن وليه
بنفسه لانه اشتغل به عن نفسه وعن النظر اليها وفي حظوظها ؛ واستسقيتك فلم تسقني
ولانه انما يرى ان مولاه يطعمه ويسقيه كما قال الخليل عليه الصلوة والسلام والذي هو يطعمني
ويسقين اي هو غذا النفس وقوامها اذ راى ان الخبز لا يشبع والماء لا يروي وكنت عريانا
فلم تكسني اي ولي تجرد من الدنيا والى وانقطع الي واشتغل بي عن الناس بغيري حتى نفذ تجرده
الي الى تزل النظر لنفسه في لباسه الظاهر حتى خلقت ثيابه وعري وكنت مسجونا فلم
تزرني اي افقرته الي في كل شئ فلا يطلب شيئا الا مني ولا يرى شيئا الا بي فجعل الفقر وطنه
ليلا يسرح لسواي ولا يشتغل الا بي فجعلت الدنيا سجنا عليه وفي الخبر ان الله يحمي عبده
المؤمن من الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه من الطعام والشراب وفي الخبر الفقراء الصبر
جلساء الله وقال الله تعالى للفقراء الذين احصروا فوصف انه احصرهم لنفسه في سبيله
وانه يحميهم من الدنيا فهذه صفة من اشغله الله بنفسه عن نفسه في كل شئ فلذلك صار
بدلا منه فقال مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني الى اخر الحديث ؛ واما قوله اما انك
لو عدته لوجدتني عنده ولو اطعمته ولو ولو الى اخر الحديث لوجدتني عنده فان الله عز وجل
يقول اطلبني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وفي حديث اخر خياركم الذين اذا ذكروا ذكر الله
رؤيتهم تذكر بالله وكلامهم دعوة الى الله ورؤية احوالهم انعاظ وقدوة الى الله فمن
عاداهم واجتهم واكرمهم انما يكرمهم ويزورهم لله ولله قصده وكيف لا يجد الله عنده

www.alukah.net

قال الله عز وجل في رسوله صلى الله عليه وسلم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما بهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى باب السلطان افتتن لان الدنيا عند اكثرها
عنده من جاءه راغبا في الدنيا افتتن ۝ فنص في هذا الحديث ان من اتاه موطن الفتنة افتتن فكذلك
من اتاه وليا لله مشغولا بالله ذكره بالله ووجد عنده الله لا سيما وهم ايات الله في ارضه والاية
دلالة على ما هي اية عليها لمن ابصرها ولكن اكثر الناس لا يبصرون ۝ فان قلت فان هذا الذي
ذكرت صفة الاكابر فيقتضي المعنى ان الخبر مخصوص بهم فاعلم ان الباري عز وجل اذا ذكر
شيئا انما يذكر الكامل ويكون الانقص تبعا له فالمؤمنون والاولياء كبار وصغار على درجات
ومراتب واحد منهم عابد الله خالصا واطعمه لله وسقاه لله وكساه لله فانما مشى الى الله
وابتغا مرضات الله وعايد المريض في خرفة الجنة الا ترا ان من كرر يده على راس يتيم شفقة
لله وجد في نفسه رقة وتاثر قلبه بتاثير قدرة الله فقد وجد الله عند ما جرى يده على راسه فافهم
والوجد عبارة عن المصادفة والعلم بالشيء المصادف وعن تاثير القدرة التي اثرته والتاثير
دال على المؤثر كدلالة الفعل على الفاعل وكذلك من جعل هذه الاشياء من عيادة او اطعام
او كسوة لله وقصده في مشهد لله وجد التاثير لا محالة وذلك عبارة عن وجود الله لان التاثير
دال على المؤثر والفعل دال على الفاعل فافهم فلذلك معنى قوله لوجدني عنده في الدنيا ولوجدني
عنده ايضا في الاخرة اذ يتيسبك به في الاخرة وعلى يديه ورما امره فيشفعه فيك لو زادك
كرامة ودرجة على يديه وتجد المجازي مع الجزاء هو يعطيكه بلا مرية والمعطى مع العطا وانما
ناكل ذلك على يدي وليه فوجدت الله عنده على كل حال فافهم جعلنا الله واياكم من اوليائه
ونفعنا ونفع بنا في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى
يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار **تفسير الدهر هو**
الابد والبقاء والدهري الرجل القديم الذي بقاؤه كثيرا والدهري ايضا الذي يتمذهب مذهب الدهرية
وهو الذي لا يؤمن بالاخرة ويرى ان هذا العالم الدنيوي باقيا ابدا وقديما ازلا وهذا كله معناه راجع
الى البقاء والدهر الذي هو الزمان من الصفات الفضلية والبقاء والدوام الذي لا اول له ولا اخر
من صفات الباري عز وجل وعن معنى ذلك اوجد كل بقاء كان او يكون ابدا وهو البقاء الذي لا يتجدد
ولا يبلى ولا يزول ولا يفنى وكل بقاء فمن معناه يكون ويتجدد وقال عز وجل حاكيا عن الكفار
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فاصفوا الاهلاك الى الدهر
فلم يكذبهم الله حين نطقوا بذلك لكنهم نطقوا بغير علم فقال عز وجل وما لهم بذلك من
علم ان يقولهم وما يهلكنا الا الدهر فان الله هو الدهر كما تقدم في الحديث والدهر الذي

هو الزمان من جملة المهلكين يهلك مع الهالكين ويجدد مع المجددين وانما الحقيقة
صفة الدايم الحق الذي لا يزول ولا يتغير وقد تاول الناس في هذا اقوالا هربوا من تسمية الله تعالى
باسم الدهر هربا من الزمان وهو في اللغة راجع الى البقاء وقد نطق به الشارع في الحديث الصحيح
ومعناه موجود في اللغة فلاي شيء نهرب مما اطلقه الشارع صلوات الله وسلامه عليه
عصمنا الله واياكم من جميع المكاره وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝

حديث اخر روى عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لو جعل القران في اهاب ثم القي في النار ما احترق ۝ **تفسير الاهاب الجلد**
والنار تحصل على وجهين نار الدنيا ونار الاخرة والضمير الذي في القي يحتمل على وجهين احدهما
انه راجع الى الجلد والاخر انه يرجع الى القران فاذا رددته الى القران فهو حجة لقول اهل السنة
نصرهم الله ان القران غير مخلوق وانه لا يحل في الاشياء وانما تحترق الجلد والجلد والشيء المكتوب
فيه وقد فعل عثمان رضي الله عنه ذلك بمحضر الالوف من الصحابة يعلم بان القران لا تحترق
وانه كلام الله وانما الاشكال والحروف دلايل عليه وفي فعل الصحابة لذلك هدم قواعد الحشوية
المجسمة الذين يقولون ان كلام الله اصوات واشكال والوجه الثاني ان تكون الهاء راجعة
الى الاهاب وهو الجلد فيكون ذلك اخبارا عن فضل حامل القران بانه محفوظ في صدورهم
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهم اهل الفهم بالقران والخشية العاملين به
قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وقال فاعلموا انما انزل بعلم الله وجعل القران في اهاب اشارة الى نزول القران في
قلوبهم ووقعه مواقعه من القلوب والجوارح قال الله عز وجل في ذلك الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله فوصفهم بان القران قد وقع مواقعه من القلوب والظواهر فاقشعرت بالخوف
الجلود واطمانت ولانت بالود والمحبة له فهو قد رسخ في البواطن والظواهر وهم الذين عنا
الله عز وجل بقوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي بمواقع الايات من قلوب العلماء وهو النجم
والنجوم ايات القران انزل نجوما من بيت العزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وانه
لقسم لو تعلمون عظيم لانه اقسم بكلامه العظيم ومواقعه من القلوب ثم قال عز وجل انه لقران
كريم في كتاب مكنون اي مصون فهمه عن من لا يعرفه ولا يعمل به لا يمسه الا المطهرون
اي لا يمسه بالفهم والذوق لمعانيه والوجل للقلوب منه ولين الجلود به الا المطهرون
اي الذين طهر الله قلوبهم من الصفات المهلكات وظواهرهم من الافعال الموبقات فمن كان
من حملة القران على هذا الوجه الوصف لو القي في لظا لما احرقته ولا طفا بانواره لهبها
وهذا الذي ذكرناه في تاويل الاية هو حقيقتها وباطنها وظاهرها باق على النجوم المحسوسة
في الفلك وذلك ان الله عز وجل قال فلا اقسم بمواقع النجوم ومواقعها سقوطها و[illegible]

الألوكة
www.alukah.net

نجم نوء اذا سقط احدث الله عز وجل من الغيوم والارياح والحر ما شاء كل الوقت والزمان
وليس بيد النجوم شئ ومن اضاف ذلك الى النجوم كفر كما ورد الحديث فيحدث الله عند
سقوط النجوم عند سقوط كل نجم ما شاء كل الوقت كما تقدم فتحدث الامطار وينبت
الزرع والزيتون وكل الثمرات وتحدث الرياح والحرور عند سقوطها وسقوط الشمس
وغروبها وهي من جملة النجوم فتصلح الحبوب والثمرات وتنضم وتدرس وتدخر وذلك
كله تقدير العزيز العليم وهو قسم عظيم عظمه الله عز وجل لما يحدث عنه من الخيرات
وانواع الموجودات في هذا العالم في كل نفس لان بحركة طلوع الفلك وحركة غروبه طلعت
وغربت في هذا العالم الموجودات بالايجاد والاعدام وليس تحدث فيه شئ الا في وقت
وزمان والزمان حركة الفلك والكل خلق الله ومن اضاف شيئا الى غير الله فقد كفر وكذلك
في باطن الاية فلا اقسم بمواقع النجوم مواقعها من القلوب وفي صحيح التفسير والنجم اذا هوى
القران نزل نجوما هوى نزل من علو الى القلوب والصدور والالسنة وفي صحيح التفسير ايضا
فلا اقسم بمواقع النجوم باحكام القران اي احكامه على القلوب والجوارح وقضاه فيها وعليها
فاذا وقع نجم منها موقعه من القلوب احدثت الهموم والغموم التي هي في تاويل السحاب
والغيوم التي تعم الجو وكذلك حوا القلوب تحدث فيه الهموم بالله والدار الاخرة وبما
وافعت من المخالفات فتمطر الخشوع فتهتز الجوارح اخضرارا بالعمل الصالح وتنغرس
الاشجار من الاذكار ومن كل الثمرات ۝ وورد ان البكاء من خشية الله يطفئ غضب الرب
وغضبه جهنم وكذلك من مواقع الايات للرجوة والمشوقة والهادية المنورة بما
تحدث في القلوب الاضواء والانوار والرجا والمحبة والشوق فتطيب احوال العبد وتثمر
الاعمال فافهم فهمنا الله واياك وجعلنا ممن رزقه الله بركة القران العظيم في الدنيا والاخرة
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله تبارك وتعالى
لعبد افضل من ركعتين يصليهما في جوف الليل وان البر ليبدر على راس العبد ما دام في صلاته
وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وانكم لن ترجعوا الى الله بافضل مما خرج منه يعني
القران **تفسير** اما الاشكال في هذا الحديث ففي الخروج وفي حرف من فاما الخروج
فتقول القران خرج من الله اي ظهر للخلق بتنزيل وتبيين فتقول كلمت زيدا وكلمني فخرج لي من
كلامه كذا وكذا اي ظهر وتبين فالقران خرج من الله اي ظهر للخلق بتنزيل وتبيين بعد ان لم يكن
بيننا ولا ظاهرا عندهم لانهم كانوا محجوبين عنه حتى نزل وخوطبنا به فالخروج انما كان
في حقهم لانه خرج عليهم من الغيب والخروج ابدا انما هو من داخل الى خارج ولما ظهر القران
وتبين بعد ان كان غيبا عن الخلق كان خروجا في حقهم حين اقبل عليهم بالخطاب

والامر والنهي به لهم وكانوا قبل ذلك في غفلة عن هذا كله فيرفع الغفلة عنهم ظهر الكلام
المخاطب لهم فكان خروجا في حقهم وليس معناه خروج الانتقال من موضع الى موضع
واما حرف من في قوله خرج منه اي ظهر ونزل من عند الله لا من غيره وفيه اعني حرف
من اثبات انه كلام الله وصفته لم يظهر من سواه ولا نزل من مخلوق كما قال تنزيل من
الرحمن الرحيم وتنزيل من حكيم حميد وحم تنزيل من الله اي هو كلام الله ليس بكلام بشر ولا مخلوق
وهذا يبين لك ان القران كلام الله ليس بمخلوق ولا نزل من مخلوق وليس معناه التبعيض
للجسم اي انما معناه الصفة وانه نزل منه لا من سواه فهذا بين والحمد لله **تفسير** ذلك
ايضا الحديث المشهور في فضل القران روي عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فضل القران على سائر الكلام كفضل الخالق على سائر المخلوق وذلك انه منه اي انه صفة
لله ومنه نزل لا من سواه ولا هو كلام المخلوق فقد بين عليه السلام المعنى وشرحه في غاية البيان
حتى قال فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق فكما ان الباري عز وجل ليس كمثله
شئ في ذاته فكذلك صفاته الكاملة ورتب درجاته العالية التي لا يشبهها شئ وكلامه
من صفاته فخروجه ليس كخروج المجسمات بعضها من بعض ولا نزوله كنزول المحدثات وكذلك
فضل على سائر الكلام لانه ليس كمثله كلام ولا يتبعض ايضا كتبعض المجسمات وتجزي الاجزاء
والاعراض لانه من الله الذي لا يتجزا ولا يتبعض ومعنى من في حقه اي هو صفة له والصفة من
الموصوف على قدر ما يكون الموصوف يكون الوصف والصفة ان كان له كل يتبعض بالتجزي
وان لم يكن له كل لم يتبعض فافهم فهمنا الله واياك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل
فعلوا اما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه ثم امر البحر فجمع ما فيه ثم قال
لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم قال فغفر له ۝ وفي رواية اخرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم ذروني في البر وفي اخرى
في الريح في اليم لعلي اضل الله فعلوا ذلك فجمعه الله ۝ وفي اخرى فوالله لئن قدر الله علي ربي
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين ففعلوا به ذلك قال فيقول الله له عند البعث ما حملك
على ما صنعت فيقول خشيتك فيغفر له **تفسير** الاشكال في هذا الحديث في لفظين
قوله اضل الله وقوله لئن قدر الله علي ربي ليعذبني وقد قال الناس فيه اقوالا لا يشفي والحقيقة فيه
ان شاء الله ان قوله لعلي اضل فعل رباعي من قولك اضللت بعيري اذا افلت وفقدته واضللت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل دفنته فغيبته عنك وهذا الرجل لما كان كثير الاسراف على نفسه ولم يعمل حسنة قط خاف
من لقاء الله والحضور بين يديه فامر ان يذرى في الرياح وفي البراري والبحار لعله يضل اي لا تجده ما دام مفرق
الاجزاء ويصير بدنه عنده بمنزلة الضالة المفقودة ما دام مفرق الاجزاء وهذه الحالة قد تعتري اهل
الايمان بالله في احوال الخوف وغيره وقد قال بعضهم ليتني كبش ذبحني اهلي وقال اخر ليتني لم اخلق وقال
اخر ليتني ورقة في يوم عاصف وقالت عايشة رضي الله عنها ليتني كنت حيضة قد فني الرحم او كما قالت
ومثل هذا كثير فهذا الرجل امر اهله ان يذروه مسحوقا وتفرق اجزاؤه ولا يوقف روحه وجسده بعد الموت
خوفا من الله اذ لا بد من احتماعهما وسؤالهما فتمنا ذلك واراده خوفا منه من الله ثم قال فوالله لئن قدر الله
عليه القدر القضاء والقدرة ايضا القوة فالمعنى لئن اخذني بقوته علي وقضا علي بحكمه في بذنوبه وضيق علي
بقوته ولم يبسط رحمته عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وهذا بين لا اشكال فيه
وفقنا الله واياكم ورحمنا عند لقائه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث**
اخر عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
فقال رجل لجابر ان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ **تفسير** هذا الحديث بخلاف ما ظن هذا الذي اخرق
نفسه فاذراه في البر والبحر لانه ظن ان يعمل به ضد ما عمل سعد بن معاذ تقول اهتز البلد اذا قدوم الملك اي تحرك
له الملك كله بالبروز والتلقي واخلا المنازل وترتيب الضيافات وجميع انواع ما يتلقى به حتى لا يبقى احد الا تحرك
وكذلك هذا العبد الصالح الذي كان راس الانصار وسيدهم رضي الله عنه وعنهم لما حضرته وفاته نوه الله
بقدره في الملكوت واعلم بقدوم روحه الكريمة على اهل عليين وعلى رب العالمين فتزينت الجنات
التي سقفها العرش واهتزت للقاء روحه في المقام الاعلى وحضرة الملك الاكبر هذه الخاصية كانت فيه في
حياته رضي الله عنه لانه كان سيدا عظيما فكانت النفوس تخله وتعظمه حتى امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالحركة والاهتزاز عند رؤيته فقال قوموا الى سيدكم وكان كثير التعظيم لامر الله ولرسوله فجوزي جزاء وفاقا
وقال الله عز وجل بالاهتزاز بالزينة وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي تزينت
ولبست الوان مصبغات الالوان والازهار والانوار ○ وقال الشاعر في اهتزاز الارواح والاجساد بالذكر
وباخفى لذكركم اهتزازا كما انشط البعير من العقال وهذا كثير بين والحمد لله والمراد ان الرجل
الصالح يلتقى في الملكوت ببروز يليق كمثله بروزا كما تلقى الملوك اذا قدموا فافهم فهمنا الله واياكم
وجعلنا من المكرمين عنده امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث اخر**
روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة من الرحمن وفي حديث اخر
ان الله عز وجل قال انا الرحمن وهذه الرحم شققتها مني من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي حديث
اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة معلقة بعمد الرحمن
عز وجل يقول لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته **تفسير** الشجنة شبكة والتفاف يقال
شجر متشجن اي ملتف مشتبك ومنه الحديث ذو شجون فمعنى ذلك ان الرحم شبكة ملتفة بالقرابة
التفت بعضها ببعض واختلطت واتصلت وتعلقت بعضها ببعض حتى لا يمكن انفصال بعضها
من بعض بوجه اي وحدها عن معنى اسمه الرحمن كما ورد في الحديث ان الله خلق مائة رحمة كل رحمة

منها طباق الدنيا فامسك عنده تسعا وتسعين وانزل الى الارض واحدة الحديث وهو معنى الاشتقاق ايضا
المذكور في الحديث المتقدم في قوله انا الرحمن وهذه الرحم شققتها مني اشتق لها اسما من اسمه لانها رحمة
متصلة مشتبكة ملتفة فكما اوجد عن معنى اسمه العليم جميع العلوم وعن معنى اسمه القوي
جميع القوى وعن معنى اسمه القدير جميع القدر وهكذا لجميع الاسماء فكذلك كل رحمة في الوجود
عن معنى اسمه الرحمن الرحيم وقوله معلقة بمعنى الرحمن اشارة معنوية موقرة الى انها ليس لها من تتعلق
الا به لانها موجودة عن معاني اسمه الرحمن الرحيم هو ممدها ويوجدها فلا تعلق لها الا بايجاد ولا وجود
لها الا بامداد اسمه الرحمن الرحيم مع الاباد والرحمن الرحيم اسم الباري تعالى الممد لها صنعة من صفاته
قائمة بذاته والرحم المحدثة موجودة عن القديمة هي المحدثة لها فليس لها تعلق الا بصفات الرحمن الرحيم
وتقول تعلق فلان بفلان اذا انضم اليه ولم يكن له ماوى الا في كنفه فافهم وقد بين النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك ايضا في حديث اخر قال ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من
القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب والعائذ هو المستجير
بالشئ المتعلق به الداخل في كنفه وقد كانت العرب تجير من استجار بها وتعلق بحماها فاذا فهمت هذا
فاعلم ان الرحم على ضربين رحم ولادة ورحم ايمان ولا ينفع رحم القرابة ما لم يكن رحم الايمان ورحم
الايمان هو النسب الرباني الذي قال الله تعالى اليوم ارفع نسبي واضع انسابكم ابن المتقون وهم الذين اتقوا
الشرك والمخالفات وقال الله تعالى في ذلك انما المؤمنون اخوة جمعهم رضاع لبان الفطرة الايمانية
فالوجود كله على الفطرة كونا وشرعا قد اصفقوا على دين واحد متدينين لرب واحد واتصلت
اشخاص العالم كله كونا بعضها ببعض حتى صارت كمسجد واحد كونا وملكا واحدا لملك واحد
جواهر العالم كله قد انضمت بعضها الى بعض واتصلت لولا ذلك الاجتماع منها لتقطعت وانفصلت
وتباعدت ولم يكن للعالم وجود الا باجتماعها كونا وشرعا وله اسلم من في السموات والارض كونا وشرعا
فالوجود كله شبكة واحدة برحم الايمان متصل بعضه ببعض ازلا وابدا قد وصل الله الجميع برحمته لانهم
وصلوا الرحم كما امرهم الله يصلون ما امر الله به ان يوصل والذين قطعوا الرحم الايمانية اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
لهم اللعنة ولهم سوء الدار وهم الاشقيا من الجن والانس ورحم الولادة هي رحم الكون ورحم الايمان رحم
الشرع والوجود كله قد اتصل بعضه ببعض ووصل بعضه بعضا كونا وشرعا اذا نظرت الموجودات
لم تجدها الا هكذا ورحم الايمان والقرابة متعلقة بالرحمن كما تقدم فقد استجارت به والباري قد
اجارها يصل من وصلها ويقطع من قطعها فافهم فهمنا الله واياك وجعلنا ممن وصله برحمته امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث اخر** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه ○ وفي
خبر اخر الرحم تزيد في العمر وفي خبر اخر صل رحمك تزد في عمرك قال الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا

www.alukah.net

يستاخرون ساعة ولا يستقدمون **تفسير** قد تكلم الناس في هذا الحديث باشياء
كلها خروج عن الغرض والحقيقة في ذلك ان شاء الله تعالى ان تعلم ان عمر الانسان هي حياته
وعيشه من الولادة الى الموت وصلة الارحام تولد المحبة والمودة وهي من العبادة المعدية
الى الغير ويدخل السرور على الموصولين في قلوبهم فيحبون الواصل فيدخل عليه بكل سرور
في قلبه فتطيب حياته وذلك هو الوصال الذي وصله الله حيث قال من وصلها وصلته فاذا
وصله الله طابت حياته ونمت فتنشاء حياته وتقوي في ساعة واحدة بالبركة على قدر الوصلة
والبركة زيادة كما يزيد المال بريحه بالبركة فيه والنمو له هذا في الدنيا فتكون سنة واحدة
من سني الوصال خير من ثلاثين سنة ثم اذا مات الواصل الرحم بود اهله الذين يحبونه انه لم
يمت ويفقدونه بانفسهم ويبقى ودهم له في قلوبهم وهو ميت فيذكرونه بكل فضيلة ويترحمون
عليه ويدعون له لان مثاله موجود في قلوبهم فيدخل عليه الثواب بسببهم ورحمتهم ودعائهم
له وذلك كله اعمال عظيمة فيكون ذلك بمنزلة حياته فكانه لم يمت وكانه عامل وروي
كفيل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا المعنى في حديثه الطويل مات خزان الاموال وهم
احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة فالعلماء احياء
ابدا الآن اثارهم باقية فافهم وكذلك واصل الرحم اثاره واياديه باقية عند الموصولين فمثاله موجود
عندهم يذكرونه ويترحمون عليه فافهم ويتبين لك هذا المعنى ايضا بضده الذي هو قطع الرحم
فان قاطع الرحم يدخل الغم على الغير بغير حق فيبغضونه وبغضهم ويتولد الحقد عنده فيتنغص
عيشه الذي هو حياته وذلك نقصان من الحياة التي هي العيش الدنيئ لان بركة الحياة قد زالت عنه
التي تحصل للواصل وهو طيب الحياة الدينية التي هي حياة على حياة الا تري قول الله عز وجل من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فمن فقد طيب الحياة فقد نقص عيشه
وخسر عمره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم ○ والحياة الطيبة على الحقيقة
حياة الجنة التي هي دار الحيوان والواصل للرحم تجد في الدنيا اذواقا من تلك الحياة على قدر صلته لان
الاعمال الصالحات روضات جنات في الدنيا لا سيما الصلة وهي زيادة حياة على حياة وانظر الى قول
الله عز وجل في القاطع للرحم فقال تعالى وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم واللعنة بعد من جواره الذي هو ضد الوصال الذي للواصل للرحم والعمى والصمم موت القلب
والدين والموت فقد الحياة فهذا بين لا اشكال فيه كما قال الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس فنص انه جعل فيه حياة زايدة على حياته الجسمانية فافهم فهمنا الله واياك
وجعلنا ممن وصله واكرمه في الدنيا والاخرة آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○

حديث اخر روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل
ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني
الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل
ما غطت يده بكل شعرة سنة قال الحديث ثم ماذا قال الموت قال فالآن فسال الله ان يدنيه

من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى
جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وفي اخرى ان موسى عليه السلام لطم عين ملك الموت فاعور
تفسير اعلم قبل كل شئ قدر ملك الموت عليه السلام في حديث الاسراء وعروجه في
السموات في حديث طويل قال فيه ثم مررت بملك اخر جالس على كرسي له واذا جميع الدنيا وما فيها
بين عينيه وبيده لوح من نور مكتوب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه
كهيئة المحزون يعني اللوح قلت يا جبريل من هذا قال ملك الموت راتب في قبض الارواح وهذا
من اشد الملايكة عملا واداهم قلت يا جبريل كل من مات من ذوي الارواح او هو ميت ينظر
الى هذا وهو يقبض روحه قال نعم ويراهم ايما كانوا ويشهدهم بنفسه قلت كفا بالموت
من طامة قال فقلت يا جبريل ادنني من ملك الموت اسلم عليه واسئله فادناني منه فسلمت عليه
فاومأ الي فقال له جبريل هذا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العرب رسولا
فرحب بي وحياني واحسن بشاشتي واكرامي وقال ابشر يا محمد فاني اري الخير كله في يقتل فقلت
الحمد لله المنان بالنعم والمن من رحمة الله على هذا الملك قلت ما هذا اللوح الذي بين يديك قال المكتوب فيه
اجال الخلايق قلت وابن اسمائهم من قبضت ارواحهم في الدهور الخالية قال تلك الارواح في لوح اخر
قد علمت عليها وكذلك اصنع بكل ذي روح اذا قبضت روحه وحلقت عليه فقال يا ملك الموت
سبحان الله كيف تقدر على قبض ارواح جميع اهل الارض وانت في مكانك هذا لا تبرح منه فقال انما
ترى الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلايق بين عيني وبداي يبلغان المشرق والمغرب وخلفهما وذكر
الحديث الى اخره وفيه طول فوصف صورته ونظره الى الخلق واقباله بالنظر عليهم وانه في مقام
عظيم من الرفعة وعظيم القدرة والسلطان وحوله اعوان كثيرة ذكرهم في الحديث **فصل**
موسى عليه السلام كان من اهل الادلال والبسط وله مراجعة مع ربه وسؤال كثير لا يقدر عليه
الا اهل الادلال وكانت فيه قوة عظيمة وملك الموت عليه السلام لا يهاب احدا ولا يشاور
احدا ينقل الرفيع والوضيع من غير مبالات مشتغل بما وكل قل ان تتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم فهو ناظر بعينه الى كل ذي روح والى بني ادم لا ينظر الى غيرهم ولا يشتغل الا بهم والعين مشتقة
من قولك عانه يعينه اذا نظر اليه ورآه والعين في اللغة للمعاينة فهو قد عاين بني ادم وعينهم
وخصصهم بتعينه ويعين في كل وقت من يموت في ذلك الوقت دون غيره فاذا عاين من عاين وعينه
بالموت لم يقدر احد الى ان يرد ذلك فيمضي فيه امر الله الذي وكله فلما امر موسى وقبضه وعاينه
فتعين في الموتى ودخل عليه لقبض روحه من غير مشورة لانه لم يدخل قط على احد بمشورة الا
على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حاله وجاهه اكبر من جاه موسى عليه السلام وغيره
فلما دخل عليه رد في وجه ملك الموت ووجهته اليه بشدة فكان ذلك ضربا [illegible]

www.alukah.net

والصك في اللغة الضرب والرد بشدة والغلق ايضا تقول العرب بعير مصكوك مضروب
بالختم معبا بالختم فكان رده عليه ضربا في وجهه ووجهته فرجع نظره اليه والى ذاته
فصور في ذاته نظره ورجع اليه بصره وتقول صككت الباب اغلقته وكذلك لما رد
عليه وضرب في وجهه اغلق عليه نظره وماجا به وتقول صكة عمي اي في شدة الهاجرة
وكذلك كان رده في وجه الملك نظره شده عليه لم يعهدها فرجع بصره خاسيا اليه فكان
رجوع بصره عورا في نظره اي خللا والعور في اللغة الخلل في الشيء والنقص والعيب في السلعة
عور فيها وملك الموت قد عاين كل ذي روح ولم يرد عليه احد نظره الا موسى فتعور نظره
العظيم واختل عمله وعلم اذ لا لموسى علي ربه وكرامته عليه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى
عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه مرة ثانية اي ارسله الى ان ينظروا اليه بعين الموت
ويعينه في الموتى على وجه التخيير ويطول العمر فقال له ضع يدك على متن ثور الحديث فقبل
موسى الموت ولم يرد في وجه ملك الموت بعد ذلك فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله نفعنا الله
واياكم بالعلم فانا لا نعلم الا ما علمنا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ حديث
اخر روى ان جبريل ابطا على النبي صلى الله عليهما وسلم فلما اتاه قال له ما ابطأ بك عني يا اخي
جبريل فقال اني وجدت بك تصلي وفي خبر اخر اني اصلي كما تغلب رحمتي غضبي ولولا ذلك
هلكوا والقران قد نطق بذلك قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال هو الذي
يصلي عليكم وملائكته الاية تفسير ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يروي
عن ربه يقول عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي
يقول العبد الحمد لله رب العالمين الحديث الى اخره فسمى كلامه صلاة فصلاته جل جلاله ذكره
لنفسه ما هو عليه وتحميده وتمجيده ومدحه وذكره لانبيائه واوليائه وتنزيله كلامه
عليهم واليهم لتخرجهم من الظلمات الى النور والصلاة التي هي الدعاء ايضا من ذلك والدعا كلام
ونداء ٥ ويوجد اخرا الصلاة ايضا الحناء وانعطاف وهي ماخوذة من الصلوين وهما عرقان
ينعطفان الى الفخذين ثم قالوا واصل عليه اي انعطف عليه وانحني رحمة به فسموا الرحمة صلاة
وكذلك اشارة ايضا الى عطف الباري عز وجل وحنانه ورحمته بعباده وتنزيله بكلامه اليهم
فافهم فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تم الكتاب
بحمد الله وعونه على يد كاتبه ومالكه العبد الفقير الى الله تعالى خليل بن مقبل الكلبي الحنفي عامله الله
بلطفه الجلي والخفي وجميع المسلمين يا قاهر يا محرر بالمدرسة القطبية في سلخ شهر رمضان
المعظم قدره من سنة عشر وثماني مائة احسن الله خاتمتها بمحمد واله والحمد لله رب العالمين

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ابدا ولك الحمد على كل حال ونعوذ بالله من حال
اهل النار اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولمن انتقل اليك من اولاده واقاربه وجميع المسلمين اجمعين

٥٠

٥١

لله مظهر الحق ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه وراز ق
الطفل ومغذيه ومورق الاشجار ومربيه ومثمر الثمر ومحليه وهو ما واجد يسقيه
الذي تعرف الى خلقه فحارت خليقته فيه وتوعرت سبل معرفته فوقع الشاكون في اتيه
فبعثوا بريد الافكار فانقطع بمقطع القطع فيه كل فقيه واوقدوا مصابيح البصائر
باذهان الاذهان فاستضاءوا بنور الايمان كلما اضاء لهم مشوا فيه فلما اشرفوا
على عرصة العرفان تنكر هم في عرفانها الذي فرجعوا الى القلوب فتحيرت القلوب
بنور التنزيه فمالوا الى العلوم فاستضاءوا بمصابيح العقول لكي يدركوا حدا من بعض حدوده
سبحانه فلم يزدهم الا تولها وتبليه فهو الاول فلا اول يضاهيه وهو الاخر الذي انقطعت
العقول عند ادراك معانيه واذا صافيته سئال من كابن محبته صافيه شعر
صرح بذكر المحبة ما في التكتم فايدة وقل نعم انا عاشق صادق بلا تمويه
ودع كلام العواذل ليس الخبر مثل النظر هذا الذي قد عشقناه كل المعاني فيه
اذا بدا يتجلى ما الشمس ما بدر الضحا حاشا لذاك المحيا من مشبه تحكيه
وصدق محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص بالرسالة والهداية والتنقيه
المنزل عليه في محكم كتابه العزيز افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه صلاة تجلهم بها دار امانيه وسلم تسليما كثيرا قال اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام يا موسى اني خلقت في جوف احبائي واوليائي بيتا وسميته قلبا
وجعلت ارضه المعرفة وسماؤه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وثراه الهمة ورعده
الخوف وبرقه الرجا وغمامه التفضل ومطره الرحمة وشجره الوفا وثمره الحكمة ونهاره
العلم والفراسة وهي الضيا وليله المغيصه وهي الظلمة وله اربعة اركان وركن من الانس وركن
من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من العلم وباب من الحلم وباب
من اليقين وباب من الحزم وعليه قفل من الصبر ولا يطلع على ذلك البيت الا خيار عبادي
يداوون ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات الصدور

بسم الله الرحمن الرحيم هذا في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم لابن الجوزي

سبحان الذي اسرى في رجب الفخار مليح الاقطار لما دعي الى نيل بلوغ الاوطار قام
متزرا ببرود سعود على المقدار فبينما هو نايم على سرير نومه بين قومه ملتحف
بحلة الوقار مقيم بمحلة الافتخار مضطجع على فرش الامانى ببيت امر هاني وما علم ان
التهاني تضرب بدفوف الانذار وان ملايكة السماء له في الانتظار قال له البشير ايها النذير
قد امرنا القدير ان نسير على براق الوقار لمزار من لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فلما سمع هذه الاخبار وجلبت عليه هذه الآثار ثار به من النوم اثر خمار ومنادي الاستبشار
ينادي جهار من هذا المنادي في المنادي ومن هذا الحادي الذي اقلق بحدوه فؤادي واثار
في القلب نار اني انست نار شعر من خاينا ينادي بني لقرب المزار ومن دعاني لمقام الوقار
ومن اتى بخبر عن سيد هام به القلب فلا اصطبار قال انا جيتك بشير للقا فانهض الى حضرة
دار القرار فسافي الراح تجلى لنا قد رفع الحجب فلا استتار فلما وقف البراق بباب المختار وجبريل
ينادي قد ظفرت بعلو المقدار ان كنت تفتخر بالخليل فهذا الحبيب قد اشرقت بنوره الاقطار
عبر عليه جبريل بوجه غير عبوس وناداه ايها العروس قد امر القدوس ان تفتح لك ابواب
القرب والمزار وقد ابرزت الحور من الخدور وزينت الغرف والقصور بالاكلة والاستار
بجنات النعيم وفردوس التكريم وعدن التعظيم قد زينوا القدوم وهم في الانتظار
والفلك والملك يقولوا متى نشاهد منه الانوار ان كان قد سلمت عليك الاحجار وسعت الى خدمتك
الاشجار وكلمتك الاطيار ونبعت من انامل الانهار فالليلة يتم لك الوقار والفخار ويزيد لك
الافتخار وترى المحبوب جهار ويكلمك القهار ويلذ لك معه التذكار وتسمع مرحبا براحم
اليتيم ومكرم الجار مرحبا بالامين على الاسرار ونبراس تلك الدار والمنقذ من الاخطار
والداعي الى دار القرار والموصوف باجمل الاخبار شعر تم لك الوصل وقرب المزار
ودام لك العز وفخر الوقار الدى انت الذي هامت به مهجتي من اجل هذا طاب خلع العذار
بادر الى حضرة قدس دنت وصل وقرب وكؤوس تدار فيه قد هام جميع الورى

والقلب فيه قد حفا الاصطبار يا كامل الحسن تنبه فقد صيرت بالنور الدياجي نهار غير
غار منك البدر يا خير الورى وغدا في حيرة مما راه وانثنا في خجلة لما راى منك نورا انجلى البدر
انا جبريل انادي في الورى احمد المختار وافاجماه هذه ليلة وصل ولقا قرب الوصل وقد نلت لقاه
فسار به جبريل على طريق الاصفيا وعرج به الى محلة حلة الاوليا فكان جبريل كلما مر ينادي
صاح في النادي هذا المصطفا دعي الى الوفا فلما اتا به الى قدس الافتخار ما راه نبي الا بداه
بالاستبشار ولا راه ملك الا ندهل وحار فراى صفوف علوف الانبيا ووفود قفول الاصفيا
وقد اوقدت له مصابيح القبول ولسان حالهم يقول ما فينا من يفضلك يفوز ايها الرسول ثم
انشد يقول فقام يصلي والخليل ورآه وموسى وعيسى خلفه عند مادنا وكبر في ذاك المقام مهللا
وقال مقالا صادق القول معلنا وامرهم والكل من خلفه غدوا يقولون انت المصطفا والك الهنا
وقال له جبريل بعد صلاته لك الخير فابشر ان وصلك قد دنا فلما اقبل الحبيب على الداعي مجيب قام وهو
متشح ببرده الحبيب وجبريل ينادي سارع ايها الحبيب فالرفع داني والوصل قريب قال له يا ملح
الاقاق متى يكون السري الى التلاق قال له يا فتنة العشاق ها انا اقدم لك البراق وانا رئيس الحاشيه
احمل لك الحاشية ثم انشد يقول غاشية السعد والتداني جاءتك كاملة المعاني وفي السماء موكب
عظيم يلقاك بالبشر والتهاني الكل يرجو لقاك يا من به الحشا والفؤاد عاني شاويشك السعد يا منقذا
والوصل لاشك منك داني فسمع له جبريل الركاب عند الذهاب فكان لسان حاله يقول يا اخي جبريل
هذه ليلة لا يلوح فيها قمر لبرشد الحيوان ولا يشرق النور في الاكوان قال له يا من سلب حبه الجنان
واخرس عزايمه اللسان لوان في السماء قمر لغاب ليلة مسراك يا كامل الاحسان ففي السماء قمران
لا يجتمعان وانت قمر هذا الوجود واشرف كل موجود وانشد يقول غار منك البدر لما ان بدا وبقي
في خجلة لما راه وبقي في حيرة لما ان بدا منك نورا واختفا نور سناه انا شاويش انادي في الورى احمد
المختار قد زار حماه هذه ليلة وصل ولقا غفل الواشي وما نال مناه فلما صلى بالانبياء وانصرف
وقد اجتمع له الفخار وائتلف نصبه له هنالك المعراج الى السما فلما علا وسما تبشر له السعد عما
طرق له جبريل باب السما فقالت الملايكة يا جبريل من معك فنخ عنه نسا قال معي عروس دعاه من
لا يشبه ولا يمثل وها هو عليكم قد اقبل هذا الذي به ميكايل قد توسل واسرافيل الذي به قد تبتل
هذا صاحب الجد الافضل والاب المبجل فلما سمعت اهل السماء منه هذا البلد والثنا
وهلل وكبر وبي الا تذلل ولا فلك ولا ملك الا تململ وتقلقل ولو نطقوا قالوا هذا البدر لك هنيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والثنا عندما علا ورقا الى دار المرتقا ابن السماء اليه تشوقا وراوا اهل السماء منه بدرا اشرقا
وعاينوا من كوكب نحرا غلقا وقام كل رايس من الملايكة اليه شيقا شعر هذا هو البدر المكمل
من مات فيه فهو يقبل هذا ملح الربع والمعنا على المحبوب اقبل هذا الذي تشتاقه عشاقه وعليه تشاكل
شعر ايضا يقولون هذا ساكن الشعب التقا اتا للقا يا حبذا الوصل واللقا ملح سرا والليل
مبح ستوره فلما بدا معناه في الكون اشرقا وغارت بدوا التم منه فغيبت وسار به جبريل
والنور مشرقا علا للعلا في خلعة نبوية نزقا بنعليه لاشرف مرتقا شقي ورقيب الوصل
ناء ومبعد فيا حبذا ساق لمحبوبه سقا فان كنت ملسوعا فحيه هجره فما دراي اوطانه تجد الرقا
فوقف عند صوامع القدس وهو سايرا الى حضرة الانس فراى الافلاك كيف تجري والاملاك كيف
تسري والبروج كيف علت والملايكة كيف سحت وتلت وراى مالم يره موسى ولا اطلع عليه عيسى
ولا كان يظهر وملوح لنوح وشاهد معنا جليل ما شاهده لخليل كل هذا وهو بالنور يحف
وبين صفوف الملايكة يرف شعر مخمس قد رف للتداني والوصل منه داني ذا الكامل المعاني
من بيت ام هاني دعي الى الاماني رسوله اتاه وللتنا دعاه وربه كساه مجدا وقد حباه باجمل المعاني
اسمع حديث مسراه واصغ لطيف ذكراه تفوز منه بالجاه فمن يكون يهواه يبيت فيه عاني
قيل له تقدم لانك المقدم يا ايها المكرم نا بعينه المتيم قد فزت بالتداني الى المقام الاعلى لما دنا تدلى
قيل له تملا حسن من تحلا وانظر لكي تراني ياطيبها من سفره وحسنها من خطره انت عروس
الحضره اطا بساط القدره ياسيد الاكوان دنا لقاب قوسين راى الاله بالعين مبرا من الشين
والعيب والتشاني طاب له الخطاب ولذله العتاب راق له الشراب من سدرة الرباني راى الجمال
الاعلا جهرا له تجلا فعز من تعلا وتم قد تملا في رفعة وشاني ولم يزل يخترق صفوف السموات
ويرقا المراقي العلويات نجاءت وسلمت عليه الافلاك السايرات والنجوم الزاهرات ورؤسا الملايكة بين يديه
وخلع القبول قد افرغت عليه وصوامع القدس بين يديه مشرعه والافلاك به محدقه وجبريل يترجع
في وصفه والملايكة من بين يديه ومن خلفه وانشد شعر من كانت الملايكة تخدمه في ليلة الوصل
لما زار مولاه صوامع القدس قالت حين جازها هذا الرسول الذي قد جل معناه جبريل خادمه
في ليلة جمعت جنود اهل السما والنور يغشاه فلما وصل الى مقام التبجيل تلقاه ادم وله تكبير
وتهليل وقال مرحبا من نور الوصل بين عينيه والذي به غفرت خطيئة والديه وحياه ربه

اليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وسار على هذا السبيل الى ان وصل الى الخليل فاعتنقه
اعتناق مشتاق وقال مرحبا بصالح الاخلاق واستقبله المسيح وهو يصرح اليه باحسن التصريح
ورآى يوسف وهو عليه يثني ويقول مرحبا من كساني حلة حسني بجليل قدرك رفع قدري ويسر
حسنك فتنت اهل مصرك شعر انت الذي ملك القلوب باسره انت الذي نطق للحب بشكره
انت الذي لولاك ما ذكر الهوى كلا ولا قام المشوق بذكره هيهات منى هواك يا من حسنه وجماله
ملاء الوجود باسره وافا الى نسيم ذكرك في الدجى فسكرت من ذاك النسيم وعطره نادته هواك
يا ايها النشر الذي وافا الى بعطره وبنشره ان حزت يا هذا النسيم على الهوى وسقاك ساكن يثرب
من خمره لا والخذ الله النسيم لانه وافا تحدث عن هواه وسره واتا يقص حديث حاجر لمتيم
بغرامه في اسره فلما سمع المصطفا كلام الانبيا ومخاطبة الاصفيا رد على من سلم عليه
من الاحباب باجمل رد واحسن خطاب كان اول من راى من السرور دخوله البيت المعمور
ومعاينة ذلك النور ومشاهدة تلك الغرف والقصور يقال ذلك وهو مع جبريل سايرا
وهو الى جماله ناظر طورا اله يوانس ويذاكر وطورا يقول متع النظر بالناظر فالليلة تخاطبك
الاول الاخر فكيف لا يطيب الحسود من المسعود غصه وقد كان له في كل سما منصه
شعر كانت منصته في ذلك المعنا من مثله وهو من كل الورى استنا مكمل الحسن قد حلت
ملاحته فعيش عاشقه طول المدا اهنا غنا بذكراه حادي العيس حين حدا فهيج الركب
والعشاق اذ غنا طفنا بربع تدانيه فقال لنا اهلا ولا طفنا باللطف اذ طفنا فحن في جدوه
من نور طلعته وعنه ننطق حقا ان تحدثنا نحن السكارى لمحبوب يناد منا ففيه همنا وفي انواره
غبنا فلما نزل صلى الله عليه وسلم ابشير مع بريدي الطلب قاصدا الى حضرة بلوغ الارب يشاهد
الانوار ويسير فيها حتى قرب السدرة وان ان يصل اليها فلما وصل وانتهى الى سدرة المنتهى قيل له
ابشر فسعدك لا تحول ونورك لا يدركه افول ثم انشا يقول ابشر فسعدك لا يغيره انتهى
في طرفك الطرف القريح لقد سما انت الذي حزت الجمال مع الهنا يا كاملا كل الوجود باسرها روحي
وحقك سلسبي في اسرها انت الذي فيه اعيد كابني انت الذي فيه ابث صبابتي انت الذي فيه اشرت
عباد تي انت الذي قد منتني لاستاري انت الذي عنه فوادي مالها انت الذي بحديث حبك منطقي
والى رضاك تملقي وتقلقلي بزمام وصلك قد جعلت تعلقي يا من اليه مدا الزمان تشوقي ومعناه
جل عن القياس وما انتهى فلما قطع تلك المفاوز واخترق السموات وقطع وجاز المقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ان وصل الى سدرة المنتهى وافى الكلام نشر ثم له هنالك اعلام وقيل له ياصاحب
القدر والاحتشام قد ظهر السر لتقريبك وقد آن ان تصل الى مطلوبك فتقدم الى
حضرة محبوبك فقال يا اخي جبريل عند العيش الخصيب نفارق الحبيب الحبيب
وعند المقام الجليل نفارق الخليل الخليل قال يابديع الصفات ويا عروس الكاينات
قد درك مفهوم اين الثريا من الثرى ومامنا الا له مقام معلوم انت ان تقدمت سرت
واحترقت وانا لو تقدمت قدر انملة احترقت لان من هذا الوطر ومقام هذا المشعر
ما رايت غيرك بشر تقدم للمشاهدة والنظر شعر
قد حان وصلك واقترابك للقا غاب رقيبك الرقيب فمع حبيبك حضر
يا واحدا ملاء الوجود بحسنه وجدا ووصف جماله لا يحصر
فتنت محاسنك البرايا كلها فلك المواهب والفضايل تذكر
متعتني بجمال حسنك ساعة وحجبت عني من لهذا يصبر
قالوا تسلا عن هواه فقلت لا اسلو وحق هواه حتى اقبر
جسمي وعيشك اصفر من حبه هذا الحبيب ودمع عيني احمر
فلما ودعه جبريل وعاد منفصلا ورأى المصطفى نور الاتصال قد علا وما قال ياجبريل
من حسن الامان والوفا انا كاهبي قد راق وصفا وعذب مورد ي وحلا وانت قلت
لابي ابرهيم وقد القي في نار لهبها عظيم الك حاجة ايها الكريم فقال وهو في الغلا اما
اليك فلا اتدري اين كنت انا في تلك الساعة قال لا وحياتك قال كنت نور مجموع في
جبهة ابي ابرهيم خبيتها لك في سري واذخرتها لك في ذخري اكافيك بها في هذا
المقام المحمود والفضل الذي يعرف فيه مكافاة الولد لمن احسن لابيه ثم قال الك انت
حاجة فاقضها عليه او مسلمة فابثها لديه شعر اراك تبغي حاجة من عنده
فلقد ظفرت بقربه وبرفده ولقد امنت من التهاجر والغلا ونجوت من خوف البعاد وصده
زار الحبيب حبيبه في خلوة سبحان من اسرى اليه بعبده فاحت خمايله وهبت نسيمه
وغدا يمر على الوجود بنده رقصت به الاكوان رقص متيم بادي الصبابة لم تحل عن
عهده يا من سما وعلا اعلا الغلا صل مستهام مفرد في وجده فلما ودعه جبريل وعاد

وسار المصطفا مع الاسعاد رفعت له هنالك الحجب عند القدوم وذهبت الاستار
وزالت الرسوم فبينما هو ببصره ناظر فما شعر حتى حل بمقام ليس له اول ولا اخر فاطرق
الناظر فراى الكاس وهو دائر وعاين ما الحار فيه البصاير وغاب عن العرش والكرسي
وسمع مرحبا من جاء الحضرة انسي فمن اجل الاكرام ان المهيمن العلام بداه بالسلام
شعر عليه سلم ساقيه وقال له ياذا الحبيب الذي بالوصل يهنا كا انا ندمك فادخل
حضرتي لتري كاسي وخمري ونور الوصل ايغشاكا انت وانا وانت ولا حجب تشاهدها
في حضرتي والذي تهواه حيا كا فاين موسى وعيسى منك ما وصلا لما وصلت ولا فازا
بمعناكا فلما شاهد المصطفا النور وقد افرغت عليه خلع السرور قبل ان تكلم
قيل له تقدم قبل ان تصل الى المعنا راي المعنا قبل اتصاله نظر الى جماله في تلك الحضرة
وتملا بتلك النظرة وعاين ذلك الجلال والجمال وشاهد لوامع البهاء والكمال وسمع ذلك
من الملك العلام فاجاب بجواب يعجز عنه السنة الفصحاء الناطقين السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين قيل له ما تقول يا من لا يحب في الوجود الا اياه قال اشهد ان لا اله الا
الله قال الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي وكمالي لاخلدت في النار من انتمى محمد رسول الله
فلما استبشر بنيل ما يريد من عتق العبيد قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابرهيم وال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انك
حميد مجيد قيل له يا عروس الوجود ويا احسن من كل موجود قولك عندنا يقبل اشاك
وتدلل فليس عندك من رقيب انا المحبوب وانت الحبيب ذهب عنك التلاشي ليس
عندك من واشي شعر قل ما تشا فقولك المقبول انت المراد ووصلك المامول
سلني وقل ما شيت يا خير الورى فلك التنا ولك الهنا والسول يا عاشقين تحدثوا
بصفاته وتلذذوا بهوى الحبيب وقولوا بالله من هذا المقام مقامه كيف لا تسير الى
جماه قفول فلما حضر الحبيب في حضرة المحبوب ونال الحضور وغابة المطلوب
اودعه السر المكنون الذي امره بين الكاف والنون وقال ايها السعيد ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو في الحسن فريد اطلب ما تريد فانا الله الملك المجيد فقال الهي وسيدي
اذا كان لا مر كذلك فلا اسالك في هذا المقام المحمود ابي عبد الله ولا ابنتي
فاطمة ولا علي بن عمي ولا الحسن والحسين اولادي بل اسالك امتي امتي
واذا النداء حبيبي وعزتي وجلالي وعظمتي وكمالي لقد اطلعت علي قلبك فوجدته
شفوقا علي امته حبيبي امتك خلق ضعيف وانت نبي شريف وانا رب لطيف
فكيف يضيع ضعيف بين لطيف وشريف وعزتي وجلالي وقدرتي وكمالي
اذا كان يوم القيمة يوم الحسرة والندامة لاقسمن القيمة بيني وبينك شطرين
انت تنادي امتي امتي وانا انادي رحمتي رحمتي فانت محمد وامتك الحامدون
عد بامري فقد اودعتك سري وفي رواية قال يا ايها السعيد اطلب ما تريد فانا الملك
المجيد فقال يا رب وما الذي اتمنى وقد اتخذت ادم صفوتك وسقيت نوحا بلاغتك
وموسي كليمك وعيسي روحك فقال تبارك وتعالي ان كنت اتخذت ادم صفوتي فانت
خيرتي وان كنت سقيت نوحا بلاغتي فانت اشارتي وان كان موسي كليمي فانت في
الحضرة نديمي وان كان عيسي روحي فقد ارسلتك رحمة للعالمين فعد بامري فقد
اودعتك سري فعاد يسير في الانوار ويشاهدها حتي قرب من السدرة وعاينها
فتلقاه جبريل بنواكب الفرح وصدره بكلام ربه قد انشرح وودع الملايكة المقربين
والانبيا والمرسلين شعر قد ودع الهادي الامين الانبيا واهل السموات العلي
والاصفيا وقد عاد مسرورا وقد نال المني من ربه والاولياء والاتقيا فهبط به جبريل
الي منزله وازلفه بفضله وسوده فلما نزل المختار من معراجه الي الدار ترادفت
خلعة الانوار فرحا مما اودع من الاسرار فلما رجع الحبيب من حضرة ذي العرش
الشديد البطش الي الفرش الذي كان عليه قد رقد فوجده من حرارة النوم ما برد
شعر استشهاد اضحي النبي محدثا من نطقه جمع المحبين الكرام بصدقه وبما

راي

رأي من ربه في حقه فتباشروا وتزايدوا في عشقه سبحان من اسري بالحسن
خلقه اضحي الحبيب مشاهدا بحضوره مستبشرا بحبيبه وسروره فلو دعه
الستر الخفي بامره في ليلة اسري بهجة نوره من مثله في خلقه او نطقه سبحان
من اسري باحسن خلقه ثم المعراج بحمد الله وعونه وحسن توفيقه علي يد كاتبه وملكه
العبد الفقير الي الله تعالي طيلبن مقبل الحلي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي وكان الفراغ في
منتصف جمادى الاخرة من شهور سنة ست وثماني مائة احسن الله تقضيها بخير امين امين ٨٠٦
والحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

فائدة جليلة كان صلي الله عليه وسلم نورانيا فمن نوره نور الشمس فكيف يكون له ظل ولان ظل الشيء مثل ذلك الشيء وليس له نظير ولان الظل
انما يقع علي مكان يحس والله عز وجل اكرم نبيه صلي الله عليه وسلم من ان يقع ظله علي مكان يحس ولد يحتونا مسرورا الليلة لا يحتاج الي الحائن وقايله
وليعلم انه طاهر لا يحتاج الي مطهر وكان ينام عينه وقلبه يقظان لان نوم القلب غفلة وغفلة الجيب عن الجيب محال ٥

فائدة ايضا قال ابن القرشي في فضايل بيت المقدس وعن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن ببيت المقدس ما نافع اخرج بنا من هذا البيت
فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف فيه الحسنات ثم قال وعن كعب الاحبار انه كان اذا خرج من حمص يريد الصلوة ببيت
المقدس او قال مسجد ايليا اذا انتهي الي مقدار الميل من ايليا الخذ في قراءة كتاب الله عز وجل ولم يشتغل بشيء من امور الدنيا حتي يصلي
فيه الصلوات الخمس ثم يخرج علي حاله من الصمت والقراءة حتي يصير الي مقدار الميل فيتكلم مع اصحابه فقيل له في ذلك فقال
اني سمعت ان السيات تضاعف في هذا الموضع كما تضاعف فيه الحسنات فاحببت ان لا يكون لي فيه عمل الا الاحسان
ولعل قايلا ان يقول كيف يستقيم هذا وقد قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزي الا مثلها وهذا مما من الله به علي هذه الامة وذلك قال وهم لا يظلمون وذلك ان مضاعفة الحسنات لا تناقض فيه
لانه من باب الفضل ومضاعفة السيات فيه تناقض مع العدل فتقول لا تناقض لان الحسنة في هذا الموضع لا تقف
عند حد وذلك ان مقتضي المراد بالحسنات انما هو المغفرة الا تري ان الله تعالي يقول ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فاختتامه الدعوة بوقاية العذاب دليل لنا علي ان
المقصود الاعظم هو المغفرة لانها اعظم الاسباب في وقاية النار والحسنة في هذا الموضع ثمرتها المغفرة
علي ما قدمناه فقد انتهت في الضعف الي اعلي ما يكون والسيئة فيه بانتهاك الحرمة موجبة لمقت الله ولا
شيء يبلغ في مضاعفة العذاب الي اكثر من المقت عند الله فهي سيئة اقتضت امرا مقتضيا للمضاعفة وهذا
واضح انتهي كلامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

حديث احمد بن القسم عن ابيه عن عبد الملك بن هشام بن سليمان بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
انه قال لما فتح الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم مكة فبينما هو ذات يوم اذ هبط عليه الامين
جبريل عليه السلام فقال يا محمد اقرا فقال له ياجبريل وما اقرا قال اقرا اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال فعند ذلك علم النبي
صلى الله عليه وسلم ان نفسه قد نعيت وان اجله قد قرب فمضى صلى الله عليه وسلم يردد السورة
فلما كان وقت الصلوة امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بن حمامة ان ينادي في الناس الصلاة جامعة
فلما اجتمع الناس صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبيين وصلى عليهم
وعليه وخطب خطبة بليغة وجلت منها القلوب وافشعرت منها الجلود وشوق الى الجنة
وحذر من النار ثم قال في اخر الخطبة ايها الناس رحمكم الله سالتكم بالله العظيم المرابلغكم رسالة
ربي ونصحت لكم قالوا بلى يا رسول الله قال ايها الناس سالتكم بالله العظيم المراكن للارملة كالزوج العطوف
قالوا بلى يا رسول الله ثم قال سالتكم بالله العظيم المراكن للمظلوم كالاخ الشفيق قالوا بلى يا رسول الله ثم قال
سالتكم بالله العظيم المراكن لليتيم كالاب الرحيم قالوا بلى يا رسول الله قال سالتكم بالله العظيم المراكن
للشيخ الكبير كالولد الشفيق قالوا بلى يا رسول الله فقال اشهدكم ثم بكا صلى الله عليه وسلم وبكا
المسلمون لبكايه فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار يقال له سلمان الفارسي وقال
بابي انت وامي يا رسول الله لقد ابكيت المسلمين حتى قالوا ان رسول الله يودعنا وداع رجل يريد سفرا بعيدا
فقال صلى الله عليه وسلم واي سفر ابعد من الموت يا سلمان لقد نعيت الي نفسي ودنا اجلي وخروجي
من بينكم فان لقيتم اخواني فاقرؤهم مني السلام فقال يا رسول الله اليس نحن اخوانك فقال انتم اصحابي
وانصاري واما اخواني قوم يا تون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقون كتاب الله ولم
يكونوا شهدوا معي اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله يوم السبت ولم يزل معها هذا صلاة الجماعة في المسجد الى يوم
الاحد فلما كان يوم الاحد كرب النبي صلى الله عليه وسلم كربا شديدا في وقت الصلوة فاقبل بلال
نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الصلاة بابي انت وامي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
قد نعيت يا بلال فمن شاء فليصل فرجع بلال وهو يبكي فلما دخل المسجد وجد الناس قد اجتمعوا فقال
لا افهم حتى ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل بلال نحو منزل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول بابي
انت وامي يا رسول الله قد اجتمع الناس للصلاة يا حبيب القلوب يا رسول الله من يصلي بالناس فقال
مروا ابا بكر يصلي بالناس فعند ذلك رجع بلال من عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو واضع يده على راسه
وهو يبكي ويقول يا ليت حمامة لم تلدني ولم تعالج لحمي حتى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر
على الخروج فلما دخل بلال المسجد قال يا ابا بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس فعند
ذلك اقام ابو بكر رضي الله عنه الصلاة وقد غلبته العبرة فلما دخل المحراب رفع طرفه نحو السماء
وهو يقول الهي من لهذه الامة بعد نبيك يغيب عنا اخبار السماء واكرباه لكربك يا رسول الله وياقلة
صبراه لفقدك يا وحشة منك يا نبي الله يا محمد ثم بكا وبكا المسلمون لبكايه فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم بكاءهم فقال ما هذا فقالوا ابكاء المسلمين عليك يا رسول الله صلى الله عليك ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم وجد في نفسه راحة فاقبل عليه السلام يتوكاء على الفضل بن عباس وعلي بن ابي
طالب رضي الله عنهما فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه

من المحراب

من المحراب وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فلما قضيت الصلوة اقبل بوجهه الكريم على
الله تعالى وتقدست اسماؤه وقال ايها الناس سالتكم بالله العظيم ان يكن احد منكم اكلت له
مالا فهذا مالي وان يكن احد منكم شتمت له عرضا فهذا عرضي فليقتص في القصاص في الدنيا احب الي من
القصاص غدا في الاخرة بين الله والملايكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فقام رجل من الانصار يقال له عكاشة بن محصن الازدي رضي الله عنه وهو شيخ كبير وقد سقط
حاجبيه على عينيه منتكيا على عصاه حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
بابي انت وامي يا رسول الله لولا انك حلفتنا بالله العظيم ما قمت اليك انك لما غروت بنا على نافتك
العضباء وبيدك قضيبك الممشوق صلى الله عليك فانك ضربتني به يا رسول الله في ظهري فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم جزاك الله عني خيرا يا عكاشة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمان بسرعة
الى منزلي ومر عايشة تاتيني بالقضيب الممشوق فمضى سلمان وهو يبكي ويقول لاهل يثرب اخرجوا
فتزودوا من النظر الى وجه نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه يودع الدنيا والدين ويعطي القصاص
من نفسه قال فمضى سلمان فلما قرع الباب على عايشة رضي الله عنها قالت من بالباب يرحمك الله قال
انا سلمان قالت ومايبكيك يا سلمان لا ابكا الله عيناك قال يا اماه وكيف لا ابكي ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد القضيب الممشوق ليضرب به فعند ذلك رفعت عايشة رضي الله عنها طرفها
نحو السماء وهي تبكي وتقول الهي من لهذه الامة بعد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم يغيب عنا اخبار
السماء وينقطع عنا زيارة حبيبنا جبريل عليه السلام ولا ينزل علينا وحي الى يوم القيمة قال فلما اقبل
سلمان بالقضيب قال النبي صلى الله عليه وسلم خذ القضيب يا عكاشة فاضربني به حيث ضربتك
واصبني به حيث اصبتك فقال عكاشة بابي انت وامي يا رسول الله كنت اذ ذاك ابن سبع عشرة سنة
وانت اليوم عليك بردتك فعند ذلك ازال النبي صلى الله عليه وسلم البردة عن جسده وظهر ظهره بيضي
كانه البدر وخاتم النبوة بين كتفيه وفيه سطران مكتوبان في السطر الاول لا اله الا الله وفي الثاني
محمد رسول الله وحوله شعرات بيض بين الى الخضرة فعند ذلك انكب عكاشة على النبي صلى الله عليه
وسلم يقبله ويقول بهذا الجسد الطيب المبارك ارجو النجاة من النار يا رسول الله صلى الله عليك يا
حبيب القلوب كبر سني وفني عمري واردت ان الصق جسدي بجسدك ليحرم بذلك غدا على النار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاشة كما عفوت عني عفا الله عنك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عكاشة بن محصن الازدي ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم رجع الى منزله وبعث اليه ملك الموت وامره ان لا يدخل عليه الا باذنه فلما وقف ملك الموت
بباب النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليكم يرحمكم الله فوقعت كلمته في مسامع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا ملك الموت وقد امران لا يدخل علينا الا باذن فمر يا علي ان تفتح له
الباب فلما دخل ملك الموت على النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وعليك السلام يا ملك الموت ازا برانت امر داع قال بل داع يا محمد قال يا ملك الموت
انظر لي حتى ياتي جبريل اسئله عن مسئلة هي هي في دار الدنيا فصعد ملك الموت الى السماء فلقيه
جبريل عليه السلام ومعه ميكايل واسرافيل عليهما السلام ثم ملايكة سماء الدنيا في اربعة الاف
من الملايكة فقال يا ملك الموت اين تركت روح حبيبي محمد قال تركته منتظرا لقدومك فلما
دخل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه
وعليك السلام يا جبريل انت في الرخاء معي وفي الشدة فارقتني قال يا حبيبي يا محمد لا اقدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سكرات الموت قال يا جبريل بشرني قال يا محمد اني تركت ابواب السموات السبع مفتحة لقدوم روحك
صلى الله عليك قال ليس عن هذا اسالك قال ان الجنة محرمة على جميع الامم حتى تدخلها انت وامتك
صلى الله عليك وسلم قال ليس عن هذا اسالك يا جبريل قال بالذي بعثك ما الذي تسالني عنه قال يا
جبريل من لا متي يغيب عنها اخبار السماء ولا ينزل عليهم وحي الى يوم القيمة فلما رأى جبريل
والملايكة شغل النبي صلى الله عليه وسلم بامته وهو يعالج سكرات الغيبة بكا وقال جبريل
ان الله تعالى يقرئك السلام ويعطيك في امتك ثلاث خصال يدخلون بها الجنة اما الخصلة الاولى
فان امتك يدخلون الجنة بشهادة ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله والخصلة الثانية فان امتك
يدخلون الجنة بشفاعتك صلى الله عليك واما الخصلة الثالثة فان امتك يدخلون الجنة برحمة الله
عز وجل فعند ذلك تبسم النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه وقال الان طابت نفسي وقرت
عيني الان طاب الموت لي قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا رسول الله فيم تكفنك قال في بردي
وفي ياضي وفي القباطي البيض قال يا رسول الله فمن يصلي عليك صلى الله عليك قال فلما سمع النبي صلى
الله عليه وسلم بذكر الصلوة بكا وقال رحمكم الله اذا انا مت وغسلتموني وكفنتموني
فضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الملايكة وحملة العرش ثم حملة الكرسي ثم المسبحون
ثم الروحانيون ثم الكروبيون ثم ملك الموت ثم جبريل وميكايل واسرافيل وجميع الملايكة
ثم اصحابي ثم انصاري ورجال من اهل البيت الاقرب فالاقرب ثم المسلمون كافة وصلاة
رب العالمين علي قال فعند ذلك قال جبريل يا ملك الموت اقبض روح حبيبي محمد ولكن بقبضه
رؤف رحيما فلما دنا ملك الموت من النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك ايتها النفس
المطمئنة الطاهرة المباركة اخرجي من الجسد الطيب المبارك بقدرة الله العظيم فعند ذلك
امتد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا روحه الشريفة المطهرة قد فاضت في اشرع وقت اشرع
من طرفة عين قال علي رضي الله عنه فهممت ان اغمض عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
بهما مغمضتان واردت ان اشد لحيته فاذا بها مشدودة فكفنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قميصه كان عليه وكان الفضل بن عباس وعبد الله بن عباس يغيضان الماء على النبي
صلى الله عليه وسلم من وراء الستر فلما قلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت حسيس
اجنحة الملايكة يقلبونه معي فلما قلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيت من غسله
كفنته ووضعته على شفير قبره صلى الله عليه وسلم فلقد شممت رائحة المسك الاذفر
فتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واقام الثلثا والاربعا يصلى عليه صلى الله عليه وسلم
وادخل قبره الشريف يوم الخميس والله اعلم وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل
لما حضرته الوفاة جعل الكرب يتغشاه فضمته فاطمة رضي الله عنها الى صدرها وقالت واكرباه
لكربك يا اباه فقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم فقال لها عند ما رأها تبكي قال لا تبكي فان بكاء
الحبيب يزيد في علة العليل وروي فلما مات فقالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من
جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة اطابت انفسكم ان
تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وقالت عايشة رضي الله عنها ان من نعم الله
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع
بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده سواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك

فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت ألينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته
فامره وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وفي رواية
قالت فسمعته يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فعلمت انه خير وقالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر
رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع
الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح انه لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فلما نزل به ورأسه
على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذا لا
نختارنا قالت وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي
قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فكان اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وقيل
روى البيهقي في دلايل النبوة قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يا محمد ان الله
ارسلني اليك تكرمة لك وتشريفا لك خاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك
قال اجدني يا جبريل مغمومًا واجدني يا جبريل مكروبًا ثم جاء اليوم الثاني فقال له ذلك فرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم كما رد اول يوم ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال اول يوم ورد عليه كما
رد عليه وجاء معه ملك يقال له اسمعيل على مائة الف ملك كل ملك على مائة الف ملك فاستاذن
عليه فسأله عنه ثم قال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ما استاذن على ادمي قبلك
ولا يستاذن على ادمي بعدك فقال ايذن له فاذن له فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك
فان امرتني ان اقبض روحك قبضت وان امرتني ان اتركه تركته فقال وتفعل يا ملك الموت
قال نعم بذلك امرت ان اطيعك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال جبريل
يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقايك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لملك الموت امض لما امرت
به فقبض روحه فلما توفي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية
البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فاثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب
فقال علي رضي الله عنه اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام وفي صحيح مسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله
لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر
فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وفي رواية الدارمي عن انس قال ما رايت
يومًا قط كان احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
رايت يومًا كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية

الألوكة
www.alukah.net

الترمذي قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء
منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن التراب
وانا في دفنه حتى انكرنا قلوبنا وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول بابي انت وامي يا رسول الله لقد كان
جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع لفراقك
حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانوا اولى بالحنين عليك لما فارقتهم بابي انت وامي
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده انه اخبر بالعفو عنك
قبل ان اخبرك بالذنب فقال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده ان جعل اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل
النار يودون ان يكونوا قد اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا ينفجر منه
الانهار فما ذلك بأعجب من اصابعك حين نبع الماء منها صلى الله عليك بابي انت وامي يا رسول الله
لئن كان سليمان اعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فما ذلك بأعجب من البراق
حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك الابطح صلى الله عليك بابي
انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله احياء الموتى فما ذلك بأعجب من
الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية فقال الذراع لا تاكلني فاني مسموم بابي انت
وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا كلنا فلقد وطئ ظهرك واذي وجهك وكسرت رباعيتك
فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بابي انت وامي يا رسول الله
لقد ابتعدك في قلة سنيك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنيه وطول عمره ولقد
امن بك الكثير وما امن معه الا القليل بابي انت وامي يا رسول الله لو لم نجالس الا كفوا لك ما جالسناك
ولو لم ننكح الا كفوا لك ما نكحنا الينا ولو لم نواكل الا كفوا لك ما واكلناك فلقد والله جالسناك
ونكحنا الينا وواكلناك ولبسنا الصوف وركبنا الحمار وارديت خلفك ووضعت طعامك
بالارض ولعقت اصابعك تواضعا منك صلى الله عليك فصلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
جمع العبد الفقير الى الله تعالى كاتبه ومالكه خليل بن مقبل الحلبي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
في العشر من شهر ربيع الاخر عام خمسة عشر وثمانمائة احسن الله خاتمتها بمحمد واله ○

الاحاديث السبعة التي رواها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي
رضي الله عنه عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم رواية الفقير الى رحمة الله تعالى
محمد بن يوسف بن علي الغزنوي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اخبرنا الشيخ الامام القاضي اسمعيل بن ابرهيم بن احمد الشيباني الحنفي بدمشق في مستهل جمادي الاخر سنة احدى
وعشرين وستمائة قال اخبرنا محمد بن يوسف بن علي الغزنوي بقراءتي عليه في منتصف المحرم سنة ثمان وستين وخمسمائة
في مسجده بالقاهرة قال اخبرنا الشيخ الامام العالم رضي الدين الحسن بن ابي بكر بن ابي القاسم الشعري النيسابوري قراءة
عليه ببغداد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة قال احمد ربنا عمت نعماته جودا وفضلا وتمت كلماته صدقا وعدلا
والصلاة واصحابي على المقتضب من نبعة المجد الاضخم مساء وصباحا وعلى الاكرمين من اسرته وزمرته صدقا وعدلا
وحبا وسماحا وبعد فهذه الاحاديث السبعة المسموعة لفقيه الامة وامام الائمة ابي حنيفة النعمان بن ثابت
رضي الله عنه من سبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كتبتها في هذه الورقات بالاسناد الصحيح لينتفع
بها المسلمون ويذخرونها لصالح الدعاء وتكون ذخيرة لي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهي ما اخبرنا
الشيخ الامام محمد بن ابي منصور الدكني الدمراجي في شعبان سنة ست وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الفقيه الخطيب ابو
الحسن علي بن احمد الرواهي قال حدثنا القاضي ابو سعد محمد بن ابي العلاء اصاعد بن محمد قال اخبرنا ابو مالك نضر وبه بن خم
البلخي ورد علينا حاجا قال حدثنا ابو الحسن بن الحسين بن ابرهيم العلوي قال حدثنا ابو الحسين علي بن الخصيب قال حدثنا
علي بن بذر وهو ابن الخضر القاضي قال حدثنا هلال بن بذر عن هلال بن ابي العلاء عن ابيه عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم حديثا لقيت عبد الله بن الحارث بن
جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال
ما تريد قلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تغثه في حين لله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ولقيت عبد الله
ابن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في عارضي الجنة مكتوبا ثلثة اسطر بالذهب الاحمر
السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين
والسطر الثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا قدمنا على رب غفور ولقيت عبد الله بن ابي اوفى يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة
اللهفان ولقيت انس بن مالك الانصاري وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولقيت
جابر بن عبد الله الانصاري وسمعته يقول قال يا بخنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل
مسلم ومسلمة ولقيت معقل بن يسار المزني وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامة المؤمن
ثلث اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا اؤتمن ادى وعلامة المنافق ثلث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
ولقيت واثلة بن الاسقع وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم انه يتقرب الى الله تعالى
باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس وفي بعض الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال لقيت عايشة
بنت عجرد تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه تمت الاحاديث
عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ثم قال في النسخة التي كتبت هذه الاحاديث منها سمع علي هذه الاحاديث السبعة
الشيخ الفقيه الامام تاج الدين عبد الله بن الشيخ الامام الارشد حسين بن محمود الاصفهاني بقراءته علي في مستهل
جمادي الاخر من سنة احدى وعشرين وستمائة وقد اجزت له ايده الله ان يروي عني جميع مسموعاتي ومنشاولاتي ان شاء قال حدثنا وان شاء قال اخبرنا ثم قال كتبه اسمعيل بن ابرهيم بن احمد الشيباني الحنفي في التاريخ
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا علقه لنفسه مالكه هذا الكتاب خليل
عامله الله بلطفه الجلي والخفي في السادس والعشرين من صفر المظفر من عام نوعه وثمانمائة

www.alukah.net

لقنة الكبير الى نصيحة الولد

وصية أبو الفرج ابن الجوزي لولده

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمة الله عليه

الحمد لله الذي انشأ الاب الاكبر من تراب واخرج ذريته من التراب والاصلاب وعضد المتعاير بالقرابة والانتساب وانعم على بالعلم وعرفان الصواب ورزقني ذرية ارجو بوجودهم وفور الثواب ربب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا واغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب اما بعد فاني لما عرفت شرف النكاح وطلب الاولاد خمنت خمنة وسالت الله تعالى ان يرزقني عشرة اولاد فرزقنيهم فكانوا خمسة ذكور وخمس اناث فلم يبق من الذكور سوا ولدي ابي القاسم فسالت الله تعالى ان يجعل فيه الخلف الصالح وان يبلغ به المنا والمناجح ثم رايت منه نوع تواني عن الجد في طلب العلم فكتبت اليه هذه الرسالة الحثه بها والحركه على سلوك طريقي في كتب العلم وادله على الالقا الي الموفق سبحانه مع علمي بانه لا حاذل لمن وفق ولا مرشد لمن اضل لكن قد قال تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال تعالى فذكر ان نفعت الذكري ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم يا بني وفقك الله انه لو سمع الادمي بالعقل الا بعمل بمقتضاه فاستحضر عقلك واستعمل فكرك واخل بنفسك تعلم الدليل انك مخلوق مكلف وان عليك فرايض انت مطالب بها واما الملكان يحصيان الفاظك ونظرا نكان نفاس الهي خطاة الى اجله ومقدار اللبث في الدنيا قليل والحبس في القبر طويل والعذاب على موافقة الهوي وصل فاين لذة امس ذهبت وابقت ندما واين شهوة النفس فكشت راسا وزالت قدما وما سعد من سعد الا بخلاف هواه ولا شقي من شقي الا باتباع دنياه فاعتبر ممن مضا من الملوك والزهاد اين لذة هولا، واين تعبهم ليلتك يعني الثواب للمجزل والذكر الجميل للصالحين والعقاب الوبيل للعاصين وكانه ما جاع من شبع ولا شبع من جاع والكسل عن الفضايل يبس الرفيق وحبة الراحة تورث من الندم ما يربو على كل لذة وعلى الحقيقة فليس للفضايل الكاملة الا الجمع بين العلم والعمل فاذا حصلا رفعا صاحبهما الى تحقيق معرفة الخالق سبحانه وحركاه الى محبته والشوق اليه فتلك الغاية القصوي وعلي قدر اهل العزم تاتي العزايم وليس كل مريد مرادا ولا كل طالب واجدا ولكن على العبد الاجتهاد وكل ميسر لما خلق له فصل واول ما ينبغي النظر فيه معرفة الله تعالى بالدليل ومعلوم ان من راي السما مرفوعة والارض موضوعة وشاهد الابنية الحكمية خصوصا في جسد نفسه علم انه لابد للصنعة من صانع والمبني من باني ثم تامل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم واكبر الدلايل القران الذي عجز الخلق ان ياتوا بسورة مثله فاذا ثبت عنده وجود الخالق وصدق الرسول وجب تسليم عناده الي الشرع ثم يجب عليه ان يعرف ما يجب عليه من الوضوء والصلاة والزكاة ان كان له مال والحج وغير ذلك من الواجبات فاذا عرف قدر الواجب وقام به فينبغي لذي الهمة ان يترقا الى الفضايل فيبتدا بحفظ القران وتفسيره وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة سيره وسير اصحابه والعلما بعدهم ولابد من معرفة ما يقيم به لسانه من النحو ومعرفة طرف مستعمل من اللغة والفقه اصل العلوم والتذكير حلواها واعمها نفعا ومتى رايت في نفسك عجزا فسل المنعم اوكسلا فالجا الى الموفق فلن يخيبا لا بطاعته ولا يفوت خير الا بمعصيته ومن الذي اقبل عليه فلم يرزقه كل مراد ومن الذي اعرض عنه فحضي بفايدة شعر والله ما حيتكم زايرا الا رايت الارض طوا لي ولا انثنا عزمي الى غيركم الا تعثرت باذيالي اذا سري منكم نسيم الصبا يوما على روضة اما لي ضاق مجال الحب عن قصتي وضاقت الاحوال في حالي فصل وانظر الي نفسك يا بني عند الحدود وتامل كيف حفظك لها فانه من جاعا وعي ومن اهمل ثرك والي لاذكرك بعض اخواني الي لعلك تعرف فضل الله علي وتسلك مسلكي فاني كنت وانا في الكتب ابن ست سنين قد رزقت عقلا وافرا فاذكر اني بعثت في طريق مع الصبيان فقط ولا صحكت صحكا خارجا وكنت احضر مجالس الحديث فاحفظ جميع ما اسمعه واذهب الى البيت فاكتبه ولقد كان الصبيان ينزلون الي حجلة ويتفرجون علي الجسر وانا في زمن الصغر اخذ جزءا واقعد بعيدا من الناس فاشتغل بالعلم ثم الهمت الزهد فصرفت الصوم وتشاغلت بالتقلل والزمت نفسي الصبر فاستمرت ولا زمت السهر ولم اقنع بفن من العلوم بل كنت اسمع الفقه والوعظ والحديث واجمع الزهاد ثم قرات اللغة ولم اترك احدا ممن قد اتوا او قواعظ وغريب يقدم الا واحضره فالحذ الفضايل وكنت اذا عرض لي اثوان قدمت حق الحق فاحسن تدبيري وتربيتي واجراني على ما هو الاصلح لي ورزقني الفهم وسرعة الحفظ وجودة التصنيف وساق الي من الرزق مقدار الكفاية واكثر ووضع لي من القبول في قلوب الخلق فوق الحد وقد اسلم علي يدي نحو مايتين وتاب في مجالسي اكثر من ماية الف وما اذاني الله لمخلوق قط فانتبه يا بني لنفسك واندم على ما مضا من تفريطك واجتهد في لحاق السابقين ما دام في الوقت سعة فقد كان السلف يحبون جمع كل فضيلة ويكون علي فوت واحدة فقد ذكر ان قوما رايا عابدا وهو يبكي فقالوا ما يبكيك فقال علي يوم مضا صمته وليلة مضت ما قمتها واعلم ان كل نفس من انفاسك خزانة فان ذهبت في بطالة وجدت خزانة فارغة وقال رجل العا مرين عبد قيس قف اكلك فقال امسك الشمس في الحديث من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة فانظر الي مضيع الساعات كم يفوته من النخل وقد كان السلف يغتنمون اللحظات فكان لا يغرون يخلوا يصلون الصبح بوضوء العشا، وكانت رابعة تحي الليل كله فاذا طلع الفجر همجت همجة خفيفة ثم قامت فزعة تقول لنفسها النوم في القبور طويل ولا يوبسك يا نفسي ما مضا من التفريط فقد رايتيه خلق كثير بعد الرقاد الطويل فتح حتى الشيخ ابو حكيم عن السفح ابي الحسن الدامغاني قال كنت في صبوتي مشتغلا بالبطالة فاحضرني ابو عبد الله رحمة الله وقال لي يا بني

ابو لست ابقاك الله تاخذ عشرين دينارا وافتح لك دكان خباز فقلت له تقول لي هذا وانا ابن الشيخ ابي عبد الله الدامغاني قال فما اراك تحب العلم فعند ذلك اقبلت علي الاشتغال بالعلم فالزم نفسك يا بني الاتيا وعند طلوع الفجر ولا تحدث بحديث الدنيا فقد كان السلف لا يتكلمون في ذلك الوقت بشي من امور الدنيا وقل عند انتباهك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور الحمد لله الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم فاذا صليت الصبح فاجلس مستقبلا واشتغل بذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قم فصل ركعتين ثم اشتغل بالعلوم واهمها تصحيح القران ثم الفقه حتى يرتفع الضحى فصل الضحى ثمان ركعات ثم اشتغل بالعلم سايرا نهارك فاذا صليت للمغرب فصل ركعتين تعرفهما حزبي فاذا صليت العشا، فعد على حزبك حتى يخف عليك النعاس فاشتغل بالذكر وانت مضطجع حتى تنام فاذا فتحت عينيك من النوم فاعلم ان النفس قد اخذت حظها من النوم فقم الى الوضوء وصل ركعتين خفيفتين ثم صل ركعتين بحزبين من القران ثم اشتغل بالذكر بين فطلب العلم افضل من كل نافلة وعليك بالعزلة ففي اصل كل خير واجعل جلساءك الكتب والنظر في سير السلف وتامل احاديث الكاملين في العلم والعمل ولا تشتغل بالدون فتذهب نفسك في طلبه وانظر في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام واعلم ان العلم يرفع الارادل فان كثيرا من الناس لم يكن اهم شرف منسب ولا مال ولا جاه وانما شرفهم بالعلم والتقوي واجتهد يا بني في صيانة عرضك من التعرض لطلب الدنيا والامل لاهلها واقنع تعز فقد قيل من قنع بالخبز والبقل لم يستعبده احد ومر اعرابي على البصرة فقال من سيد هذه البلدة فقيل له الحسن البصري فقال وبم سادهم قالوا لانه استغنا عن دنياهم وافتقروا الى علمه واعلم يا بني ان ابي كان موسرا وخلف لنا فاخذ المال فلما بلغت دفعوا الي عشرين دينارا ودارين وقالوا الي هذه التركة كلها فاخذت الدنانير فاشتريت بها كتبا من كتب العلم وبعت الدارين وانفقت ثمنها في طلب العلم ولم يسبق لي شي من المال وما زال الهم في طلب الدنيا فط ولا خرج بطوف الدارين كغيره من الوقاط ولا بعث رقعة الى احد طلب منه شي قط وامره مجري على السداد ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يا بني ومتى صحت التقوى رايت كل خير فان من حفظ حدود الله حفظه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واعلم يا بني ان يونس عليه السلام لما كانت له خميرة خير لجها من الشدة قال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون وان فرعون لما لم تكن له خميرة خير لم يجد في شدته مخلصا فقال له الان وقد عصيت قبل وفي الحديث ما من شاب اتقا الله في شبابه الا رفعه الله في كبره واعلم ان اوقا الدخاير غض طرفك عن محرم وامساكك عن فضول كلمة ومراعاة طرفك واشارات الله سبحانه على هوى النفس وقد عرفت يا بني حديث الثلاثة الذين دخلوا اغارا فاطبقت عليهم صخرة فسالوا الله بصالح حسناتهم ففرج عنهم وروي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غاكان الا ان وضعت في اللحد فاذا انا بنبيين يدعى الله عز وجل فامروا بي الى الجنة فاذا قابل يقول يا سفيان هذا لانك اثرت الله على هواك وينبغي ان تسموا همتك الى الكمال فان خلقا وقفوا مع الزهد وخلقا شغلوا بالعلم وقوم جمعوا بين العلم والعمل وقد تصفحت التابعين ومن بعدهم فما رايت اخطا بالكمال من اربعة سعيد بن المسيب والحسن البصري وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وقد صنفت في مناقب كل واحد منهم كتابا مفردا او قد كانوا رجالا مثلنا ولكن كانت لهم همم وقد كان السلف خلق كثير لهم همم عالية فاذا اردت معرفة اخوالهم فانظر في كتاب صفوة الصفوة واعلم يا بني اني قد صنفت اية كتاب هذه التفسير الكبير عشرون مجلدا والتاريخ عشرون مجلدا وتهذيب المسند عشرون مجلدا وما بقي الكتب ما بين خمس مجلدات الي مجلد واحد وقد كفيتك هذه الكتب استعارة الكتب وجمع الهم للتصنيف فعليك بالحفظ فان الحفظ راس مال والتصرف ربح واصدق في الالتجا الي الله سبحانه وتاح حدوده ان تنصروا الله ينصركم فاذكروني اذكركم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياك ان تقف مع صورة العلم دون العمل به فان العلما المقبلين على الدنيا قد اعرضوا عن العمل بالعلم فمنعوا البركة والنفع به واياك ان تشتغل بالعبادة من غير علم فان قوما من المتعبدين عملوا بغير علم فضلوا عن طريق الهدى واستر نفسك يا بن حميد بن لا يشهر انك بين اهل الدنيا الرفعتهما ولا بين الزهاد لزناتهما وحاسب نفسك عند كل كلمة ونظرة وخطوة فانك مسئول عن ذلك وعن قدر انتفاعك بالعلم ينتفع السامعون ومتى لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المار عن الحجر ولا تمشين لاحية ولا تاكل لقمة الا بنية ومع مطالعة اخبار السلف ينكشف لك الامور عليك بكتاب منهاج المريدين فانه تعلمك السلوك وتلمح كتاب صيد الخاطر فانك تقع مما يصلح لك دينك ودنياك واحفظ كتاب حبة النظر فانه يكفي من تلقيه فهما للفقه ومتى اشتغلت بكتاب الحدايق اطلعت على جمهور الحديث وما ترك المغني وزاد المسير لك حاجة في شي من التفسير ولا جمعته لك من كتب الوعظ حاجة الي وعظ اضلا ولكن حسن المدارك اضطررت الي صحبتهم مع الرغبة في العزلة عنهم واذا بلي كل ذي حق حقه وانظر كل ساعة فاودعها اشرف ما امكن وانظر في صدوف القدر ما يسوءك عند الوصول اليه وانظر في عواقب الامور يهن عليك الصبر عما تشتهي وعلى ما تكره واذا عاودك حنين من نفسك الى ما حملها الى المقابر واقتصد في انفاقك لئلا تحتاج الى الناس واعلم يا بني انا من اولاد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولحسده ولا تخلف عن سلوك الصالح وقد اسلمتك الى الله سبحانه واياه اسال ان يوفقك للعلم والعمل وهذا قدر اجتهادي في وصيتي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت الرسالة بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نسخ مما على تربة الشيخ علي بن ابي بكر الهروي وهذه التربة انشاها لنفسه بظاهر حلب المحروسة على الجادة خارج باب المقام عند الفردوس الاخرة الى دمشق المحروسة على جانبها الغربي ما هذه صورته منقور في الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من شتت العباد في البلاد وقاسم الارزاق في الافاق سير قوما الى الاجال وقوما الى الارزاق هذه تربة العبد الغريب الوحيد علي بن ابي بكر الهروي عاش غريبا ومات وحيدا لا صديق يرثيه ولا خليل يبكيه ولا اهل يزورونه ولا اخوان يقصدونه ولا ولد يطلبه ولا زوجة تندبه انس الله وحدته ورحم غربته وهو القايل سلكت القفار وطفت الديار وركبت البحار ورايت الاثار وسافرت البلاد وعاشرت العباد فلم اجد صديقا صادقا ولا رفيقا موافقا فمن قرا هذا الخط فلا يغتر باحد قط شعره طفت البلاد مشارقا ومغاربا ولكم صحبت لسابح وجبيس ورايت كل غريبة وعجيبة ولقيت هؤلا في رجاي فنوسي اضجعت من تحت الثرى في وحدة ارجو الهي ان يكون انيسي وعليه ايضا غدوا وعلوا ومضوا وخلوا وعليه ايضا كن من الفراق على حذر وعليه ايضا هذا الوداع فمتى الاجتماع وعليه لا ذاك دام ولا ذا يدوم وعليه الراحة في العزلة والسلامة في الوحدة وعليه ايضا قل لمن يغتر بالدنيا وقد طال عناه هذه تربة من شيد هنا وبناه طال ما اتعبه الحرص وقد هد قواه طلب الراحة في الدنيا فما نال مناه

وعلى الجانب الشرقي بسم الله الرحمن الرحيم هذه تربة العبد الغريب علي بن ابي بكر الهروي وهو القايل ابن ادم دع الاحتيال فما يدوم حال ولا تغالب التقدير فلن يفيد التدبير ولا الحرص على جمع مال يتنقل منك الى من لا ينفعك شكره ويبقى عليك وزره واجر امرك بطن الارض قبرك وعلى الجانب الشمالي ما هذه صورته لا مفر مما قضاه ولا مهرب مما امضاه فالسعيد من سلم اليه وتوكل عليه وعلى الجانب القبلي الايمان اخر سورة لقمان واية الكرسي وعلى عضادتي الباب ما هذه صورته يقول ساكن هذه التربة بسم الله الرحمن الرحيم ما امر الزمان على شي الا غيره ولا على حي الا قبره ولا على رفيع الا وضعه ولا على قوي الا ضعضعه وداخل الباب ما هذه صورته الطمع يذل الانفس العزيزة ويستخدم العقول الشريفة وعلى القبر بسم الله الرحمن الرحيم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم هذا قبر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي رضي الله عنه ورحمه ورحم جميع المسلمين وعلى فرشة اللحد الهي ليس لي عمل ادل به عليك ولا حسنة اتقرب بها اليك غير فقري وفاقتي وذلي ووحدتي فارحم غربتي وكن انيسي في وحدتي فقد انتهيت اليك وتوكلت عليك وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وعلى القبر ايضا ما هذه صورته بعد البسملة واية الكرسي واخر سورة البقرة اللهم اني ضيفك ونزيلك وفي جوارك وفي حرمك وانت اولى من اكرم ضيفه ورحم جاره واجار نزيله فمن غيرتي توبتي وبقلة حيلتي فانت حصني استغثت بك عليه يا مغيث يا رب انت الله وعليه ايضا يا عزيز ارحم الذليل يا باقي ارحم الفاني يا قادر ارحم العاجز وعلى ابواب هذه التربة ما هذه صورته على باب منها ما انتظارك والقبر دارك واخرها اصعب لمن تتعب وعلى اخر في الموت كفاية لو دريت ما افنيت وعلى اخر الاجل اصدق من الامل وعلى اخر دع الارتياب فمصيرك الى التراب وعلى اخر اتق الله يكفك الله وعلى اخر انظر في عيب نفسك ودع ابنا جنسك وعلى الطهارة لو افتكرت ما افتخرت وعلى اخر كم ذا العنا ومصيرك الى الفنا وعلى اخر الدنيا مزبلة وعلى اخر لو اراد بغيرك ما نفعت لغيرك وعلى اخر الحذر لا يدفع القدر وعلى اخر داو امراضك وخل اعتراضك وعلى باب الحمام الذي في هذا الموضع طهارة القلب والجسد ازالة الحسد وعلى اخر دع النزهات واستعد للممات وعلى ابواب المدرسة التي انشاها ما هذه صورته منقور في الحجر على باب منها استعد للرحيل فقد بقي القليل وعلى اخر الحسد مرض صاحبه وعلى اخر الاحتمال معين حاضر وعلى اخر اللذة في الخمول وعلى اخر العزلة مركب السلامة وعلى اخر دعهم واحذرهم وعلى اخر من زهد في الدنيا قل تعبه وعلى اخر عز القانع وذل الطامع وعلى اخر الورع زمام العمل وعلى اخر زينة العلم العمل به وعلى اخر الوحدة تجمع الهمة وعلى اخر الراحة في العزلة وعلى اخر فر من الخلق فرارك من الاسد وعلى اخر استنفع بالناس استنفاعك بالنار تنتفع منهم وعلى باب الطهارة بيت المال في بيت الما تم بحمد الله وعونه

ومن وصايا الشيخ علي الهروي لبعض اصحابه رحمه الله [illegible] لا تستطيع طاعتك الا بارادتك ولا تحتذر على معصيتك الا [illegible] وعقبتي لطاعتك فقد اسعدتني وان قضيت علي بمعصيتك فقد اشقيتني فان رحمتني فبفضلك وان خذلتني فبعدلك [illegible] ولا تحرك ولا تحرمني [illegible] يا ارحم الراحمين [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تم نسخ التربة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الاوحد الصدر الكامل زين الانام مفتي الاسلام عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله

فصل في بيان احوال الناس معظم الناس خاسرون واقلهم الرابحون فمن اراد ان ينظر في ربحه وخسره فليعرض نفسه على الكتاب والسنة فان وافقهما فهو الرابح ان صدق ظنه في موافقتهما وان كذب ظنه فيا حسرة عليه وقد اخبر الله سبحانه بخسارة الخاسرين وربح الرابحين فاقسم بالعصر ان الانسان لفي خسر الا من جمع اربعة اوصاف احدها الايمان والثاني العمل الصالح والثالث التواصي بالحق والرابع التواصي بالصبر وقد روي ان الصحابة كانوا اذا اجتمعوا لم يفترقوا حتى يقروها واختلف في العصر فقيل هي الصلوة الوسطى صلاة العصر وقيل العصر اخر النهار وقيل العصر الدهر واختلف في الصالحات فقيل هي الفرايض وقيل هي الاعمال الصالحات واختلف في الحق فقيل هو الله تعالى والتقدير وتواصوا بطاعة الله وقيل الاسلام وقيل القران والتقدير وتواصوا باتباع الحق لقوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وقوله اتبع ما اوحي اليك من ربك واما الصبر

فيحتمل

فيحتمل ان يراد به الصبر على الطاعات فيدخل الصبر عن المعصية وعلى الطاعة ويحتمل الصبر على المصايب والبليات ويحتمل الصبر على البليات والطاعات وعن المعاصي والمخالفات واجتماع هذه الخصال في الانسان عزيز نادر في هذا الزمان وكيف يتحقق الانسان انه جامع لهذه الصفات التي اقسم الله سبحانه على خسران من خرج عنها وبعد منها مع علمه بقبح اقواله وسوء احواله فكم من عاص يظن انه مطيع ومن بعيد يعتقد انه قريب ومن مخالف يعتقد انه موالف ومن مبتهل يعتقد انه متنسك ومن مدبر يعتقد انه مقبل ومن هارب يعتقد انه طالب ومن جاهل يعتقد انه عارف ومن امن يعتقد انه خايف ومن مراء يعتقد انه مخلص ومن ضال يعتقد انه مهتد ومن عمي يعتقد انه مبصر ومن راغب يعتقد انه زاهد وكم من عمل يعتمد عليه المرائي فهو وبال عليه وكم من طاعة يتملك بها المشتغل وهي مردودة اليه والشرع ميزان توزن به الرجال وبه يتبين الربح والخسران فمن رجح في ميزان الشرع كان من اولياء الله تعالى وتختلف مراتب الرجحان فاعلاها مراتب الانبياء فمن دونهم ولا تزال الرتب تتناقص الى ان تنتهي الى مراتب الرجحان ومن نقص في ميزان الشرع فاولئك اهل الخسران وتتفاوت خفتهم في الميزان فاخسها مراتب الكفار ولا تزال الرتب تتناقص حتى تنتهي الى مرتبة مرتبة اصغر الصغاير فاذا رايت انسانا يطير في الهوى او يمشي على الماء او يخبر عن المغيبات ثم يخالف الشرع بارتكاب المحرمات بغير سبب محلل او يترك الواجبات بغير سبب مجوز فاعلم انه شيطان نصبه الله فتنة للجهلة وليس ذلك ببعيد من الاسباب التي وضعها الله تعالى للضلال فان الدجال يحيي ويميت فتنة لاهل الضلال وكذلك ياتي الخربة فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وكذلك يظهر للناس ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار وكذلك من ياكل الحيات ويدخل النيران فانه مرتكب الحرام باكل الحيات وفاتن الناس بدخول النيران ليعتقدوا به في ضلالته ويتابعوه على جهالته

فصل في معرفة تفضيل بعض الموجودات الحادثات على بعض والجواهر والاجسام كلها متساوية من جهة ذواتها وانما يفضل بعضها على بعض بصفاتها واعراضها وانتسابها الى الاوصاف الشريفة والافعال النفيسة والفضايل ضربان احدهما فضايل الجمادات كفضل الجوهر على الذهب وفضل الذهب على الفضة وفضل الفضة على الحديد وفضل النور على الظلمات وفضل الشفاف على غير الشفاف وفضل اللطيف على الكثيف والنير على المظلم والحسن على القبيح الضرب الثاني فضايل الحيوان وهي اقسام احدها احسن الصور والثاني قوى الاجسام كالقوى الجاذبة والممسكة والدافعة والهاضمة والقوة على الجهاد والقتال وحمل الاعبا والاثقال الثالث الصفات الداعية الى الخير والوازعة عن الشر كالغيرة والنخوة والحيا والشجاعة والحلم والاناة والسخا الرابع العقول الخامس الحواس السادس العلوم المكتسبة وهي اقسام احدها معرفة وجود الاله سبحانه وصفاته الذاتية والسلبية والفعلية الثاني معرفة ارسال الرسل وانزال الكتب وتنبية الانبياء الثالثة معرفة ما شرع الله من الاحكام الخمسة واسبابها وشرايطها وموانعها السابع الاحوال الناشية عما ذكرناه من المعارف كالخوف والرجا والمحبة والحيا والتوكل والتعظيم والاجلال الثامن القيام بطاعة الله في كل ما امر به او نهى عنه التاسع ما رتبه الله على هذه المعارف والاحوال والطاعات من لذات الاخرة وافراحها بالنعيم الجسماني والروحاني كلذة الامن من عذاب الله والانس بقربه وجواره وسماع سلامه وكلامه وتبشيره بالرضى الدايم وكذلك النظر الى وجهه الكريم مع الخلاص من العذاب الاليم فهذه الفضايل بعضها افضل من بعض فمن اتصف بافضلها كان افضل البرية ولا شك ان معرفة الله سبحانه ومعرفة صفاته ولذات رضاه والنظر الى وجهه الكريم افضل مما عداهن فافضل الملايكة من قام به افضل هذه الصفات وافضل البشر من قام به افضل هذه الصفات فان تساوى اثنان من الملايكة في كل ذلك لم يفضل احدهما على الاخر وكذلك ان تساوى اثنان من البشر في ذلك لم يفضل احدهما على الاخر وان تساوى الملك والبشر في اوصاف الكمال [illegible] فان فضل البشر على الملك بشي من ذلك كان افضل منه وان فضل الملك على البشر بشي من ذلك كان افضل منه والفضل المخصوص في [illegible] اما بالمعارف والطاعات والاحوال واما بالافراح واللذات فاذا احسن الى اجساد الانبياء والاولياء بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واحسن الى ارواحهم بالمعارف الكاملة والاحوال المتوالية واذاقهم لذة النظر اليه وسرور رضاه عنهم وكرامة تسليمه عليهم فمن اين للملايكة مثل هذا واعلم ان الاجساد مساكن للارواح وللمساكن احوال احدها ان يكون الساكن اشرف من المسكن الثانية ان يكون المسكن اشرف من الساكن الثالثة ان يستويا في الشرف فلا يفضل احدهما على الاخر فاذا كان الشرف للساكن فلا مبالاة بخساسة المسكن واذا كان الشرف للمسكن فلا يتشرف به الساكن والاجساد مساكن الارواح وقد اختلف الناس في التفضيل الواقع بين البشر والملك فان فاضل بينهما مفضل من جهة تفاوت الاجساد التي هي مساكن الارواح فلا شك ان اجساد الملايكة افضل واشرف من اجساد البشر المركبة من الاخلاط المستقذرة وان فاضل بين ارواح البشر وارواح الملايكة مع قطع النظر عن الاجساد التي هي مساكن الارواح فارواح الانبياء افضل من ارواح الملايكة لانهم فضلوا عليهم من وجوه احدها الارسال ورسل الملايكة فلا رسول الملايكة ياتي الى نبي واحد ورسول البشر ياتي الى الامم والى امة واحدة فيهديهم الله على يديه فيكون له اجر تبليغه ومثل اجر كل من اهتدى على يديه وليس مثل هذا للملايكة الوجه الثاني القيام بالجهاد في سبيل الله الوجه الثالث الصبر على مصايب الدنيا ومحنها والله يحب الصابرين [illegible] الرابع الرضا بمر القضا وحلوه الوجه الخامس نفع العباد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع المكاره وجلب المنافع [illegible] شي من هذا الوجه السادس ما اعد الله تعالى في الاخرة لعباده الصالحين مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يثبت مثل هذا للملايكة الوجه السابع ما اعده الله تعالى لهم في الاخرة من النعيم الروحاني كالانس والرضا والنظر الى وجهه [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكبير وليست مثل هذه الملائكة فان قيل الملائكة اشغلون الليل والنهار لا يفترون والانبياء ينامون ويفترون قلنا اذا فقد الانبياء عن التسبيح فقد ينامون في حال فتورهم من النشاء على الموت ومن الطاعات والعبادات ما هو افضل من التسبيح والنوم مختص باجسادهم وقد يوجد متبسطة غير نائمة ونسأ وتوفر في الاخرة باظهار التسبيح كما يظهر النفس الوجه النائم وهو مختص بظهوره لادم عليه السلام الله تعالى عرفه من اسمائه كل شيء ومنافعه ما لا يعرفون الوجه التاسع وهو ايضا مختص به ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم ولا شك ان المسجود له افضل واشرف من الساجدين وعلى الجملة ما يفضل الملائكة على الانبياء الا بحكام بني التفضيل على خيالات توهمها واوهام فاسدة اعني هنا وكم تقرر في الخيالات والتوهمات من امور يظلم الله خلافها بل قد يرى الانسان الشيء فيظن ان احدهما افضل من الاخر مبادرة من ظاهره الظاهر والاخر افضل منه بدرجات كثيرة لما اشتمل عليه من المعارف والاحوال والقليل من اعمال الاعرف خير من الاكثير من اعمال العارف وابن الثامن المستحضرين لا وصاف الجلال ونعوت الكمال من شاء المستحيين باسنتهم الغافلين بقلوبهم ليس التكحل في العينين كالكحل ليس استحلاب الاحوال باستدكار المعارف كحضور المعارف بغير شعي ولا اكتساب فان قيل سلمنا ان الانبياء افضل الملائكة عما ذكرتم فما ان اجساد الانبياء افضلت اجساد الملائكة ما ذكرتموه ومعظم الفضائل انما هو اشرف المعارف والاحوال فلم قلتم ان الانبياء افضل من الملائكة في ذلك قلنا انتم مطالبون بمثل هذا ثم لا نحلوا اما ذكرتموه من اخوال احدهما ان يشتوي الملكان النبي في المعارف والاحوال فيفضل الانبياء على الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان ورضي الديان والنظر الى الرحمن الثانية ان تكون الانبياء افضل من الملائكة بالمعارف والاحوال مع ما انضم اليه من الاعمال ونعيم الجنان ورضي الديان والنظر الى الرحمن فتكون الانبياء افضل من الملائكة بثلاثة اسباب الثالث ان يكون النبي افضل من الملك بما ذكرناه من العبادات المختصة به ونعيم الجنان ورضي الديان والنظر الى الرحمن ولا عبرة بفضل اجسادهم على اجساد الانبياء فان الاجساد مساكن ولا تشرف المساكن وانما التشرف بالاوصاف القائمة بالساكن والاعتبار انما هو بالساكنين دون المساكن فان الانبياء قد يسكنون في بطون امهاتهم مع القطع بانهم افضل من امهاتهم نعم نفرض عصاما فضلت عصاما فروح المسيح افضل من جسد مريم وكذلك روح ابرهيم عليه السلام افضل من جسد امه وكذلك روح الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من جسد امه واما من كفر من اولاد المومنين فهم شر البرية حتى كنهم خير منهم فاذا حملت مومنة كافرا كان جسدها خيرا من روحه اذ قام بروحه اخس الصفات وهو الكفر بوبيت الارضين والسموات فان قيل اين محل الروح من الاجساد قلنا في كل جسد روحان احدهما روح اليقظة وهي الروح التي اجرى الله تعالى العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان وربات تلك الروح المنامات اذا فارقت الجسد فان رأتها في السموات صحت الرؤيا واذا لا سبيل الشياطين الى السموات وان رأتها دون السماء الدنيا ربما تمكن الشياطين من تخييلهم فيها ان رجعت هذه الروح الى الجسد استيقظ الانسان كما كان الروح الثانية روح الحياة وهي الروح التي اجرى الله تعالى العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات الجسد فاذا رجعت اليه حيا الجسد وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف ان مقرهما الا من اطلعه الله عليه اذ كل واحد منهما مختص بمكان من البدن فمقر احدهما في باطن الانسان روح ثالثة وهي روح الشيطان ومقرها الصدر دليل قوله الذي يوسوس في صدور الناس وجاء في الحديث الصحيح ان المتاوب اذا قال هاه هاه ضحك الشيطان في جوفه وجاء في الحديث ان الملك لمة وان للشيطان لمة وقال بعض المتكلمين الذي يظهر ان الروح بقرب القلب ولا بعد عندي ان تكون الروح في القلب ويجوز ان يحضر الملك في باطن الانسان حيث يحل الروحان ويحضر الشيطان ويجوز في كل واحدة من هذه الارواح ان تكون جوهرا فردا يقوم به ما يليق به من الصفات الخسيسة والنفيسة ويجوز ان تكون كل واحدة منهن جسما لطيفا حيا سميعا بصيرا عليما قادرا مريدا متكلما فيكون حيوانا كاملا في داخل حيوان ناقص حيا في بطن حي سميعا في بطن سميع بصيرا في بطن بصير عالما في بطن عالم قادرا في بطن قادر مريدا في بطن مريد متكلما في بطن متكلم وكذا خرى الله تعالى العادة بان الجسد اذا ابصر شيئا ابصره الروح واذا سمع شيئا سمعه روحه واذا ادرك شيئا ادركه روحه ويجوز ان تكون الارواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المومنين والملائكة دون ارواح الجن والشياطين ويدل على ان الارواح في الاجساد قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ويدل على وجود روح الحيوة قوله تعالى قل توفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله عليه السلام ان الروح اذا خرجت تبعها البصر وقوله تعالى ترجعونها ان كنتم صادقين واجمع المفسرون على ان المراد بالنفس الحلقوم التي ترجع الى الجسد روح الانسان وكذلك قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله فنفخنا فيها من روحنا ويدل على وجود روحي الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها تقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت احداها في نومها فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة الى اجسادها الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ تقبض ارواح الحياة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد ولا تموت ارواح الحيوة بل ترفع الى السماء حيوة وتطرد ارواح الكافرين ولا

تفتح

تفتح لها ابواب السماء وتفتح ابواب السموات لارواح المومنين الى ان تعرض على بدن العالمين فيالها من عرصة ما اشرفها وتكون الارواح في القبور محردة عن الاجساد مسوقة بالثواب او معذبة بالعقاب الى ان ينفخ في الصور النفخة الاولى فالاجساد للنشور ليعاد ما بدا منها وترد الى ما تعشعش فيه الصور وتقوم الناس لرب العالمين من مرقدنا تهريد الروح حال الى الاجساد في القبور للمسائلة منكر ونكير واذا دنا النفخة والنشور توفيت ارواح اليقظة فتأتي مع ارواح المبعثين عامتا فاذا نفخ في الصور عادت ارواح اليقظة الى الاجساد فقال الكفار حينئذ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي من يقظتنا من قادنا فتقول لهم الملائكة او المومنون هذا البعث الذي وعد كم به الرحمن وصدق المرسلون في اخبارهم عن البعث والنشور وقد اختلف العلماء في مقر الارواح في البرزخ ما عدا ارواح الشهداء فان الله تعالى اشكنها في اجواف طير خضر كما يشاء كما تاكل الطيور من ثمار الجنة وتشرب من انهارها وتاوي الى قناديل معلقة بالعرش فتأتي طائفة الارواح في افئدة الطيور ولذلك شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الديار من المومنين والمسلمين واهل الدار في عرف الناس من سكن الدار وكان بفناء الدار وقد امر الاستعاذة من عذاب القبر ومن تقرير منكر ونكير فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير وهذا يدل على ان الارواح في القبور دون افنيتها وهو المختار وانما كان عليه السلام في المومن وهو يسمع قرع قبره وملا عليه خضرا الى يوم يبعثون وقد قيل ان الانبياء ترفع اجسادهم ولم يثبت ذلك وزعمت طائفة ان ارواح الكفار بسجين بئر برهوت بحضرموت بئر في اليمن وظاهر السنة يرد عليهم فانه عليه السلام امر بالتعوذ من عذاب القبر وقال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب الموتى في قبورهم والارواح كلها تستقل يوم القيمة الى اجساد غير اجسادها لان ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام ومقعده كما بين مكة والمدينة واجساد المومنين على هيئة حسنة وقد ستوى ذكرانها في السماء فما الديار الدار وكل الخيار المختار وعلى الجملة فيالله من بناء عظيم نحن عنه معرضون واشعر الناس من اكر مصالح الاخرة على جهاء مصالح الدنيا فانها خير وابقى واثر دفع مفاسد اخرتك على دفع مفاسد دنياك لانها اشر وابقى ولا نسبة لمفاسد الاخرة ومصالحها الى مفاسد الدنيا ومصالحها فمن اثر الاولى على الاخرة في جلب المصالح ودرء المفاسد فانه خاسر مغبون فان مصالح الاخرة محصنة لا يشوبها مضرة مفسدة ومفاسدها محضة لا يشوبها مصلحة وانما الدنيا فقل ان تخلو مصالحها عن مفاسدها وهي دار الاحزان والهموم والغموم وما بالغنا ان حثنا من العوالم يشقى في الاخرة كشقاوة عصاة الانس والجن ولا سعد كسعادة مومني الانس والجن فلنذكر هذه السعادة فليعمل العاملون وفيها فليتنافس المتنافسون فان قيل اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فاين تكون روحه في الجسد الذي شبه بجسد دحية اقول في الجسد الذي خلق عليه له سمامية جناح فاذا كان في الجسد الاعظم فانا الذي اتى الى الرسول عليه السلام جبريل الامين جاء في صفة زوجه وكان من جهة جسده وان كانت في الجسد المشبه بجسد دحية فهل يموت الجسد الذي له سمامية جناح كما يموت الاجساد اذا فارقت الارواح اوتبقى حيا فانا من الروح المشتغلة الى الجسد المشبه بجسد دحية قلت لا يبعد انتقالها من الجسد الاول غير موجب لموته لان موت الاجساد لمفارقة الارواح لبين واجب عقلا واما هو لعادة مطردة اجراها الله تعالى في ارواح بني ادم فسبق في علمه ان الجسد حيا لا ينقص من معارفه وطاعته شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف الطيور الخضر وانتقالها اليها مشبه بما يقوله اهل التناسخ فان قيل الاستارة بالشاب على حسن صورته لانها ليست من كسبه ولا على جوانحه لانها ليست من فعله ولا على عقله ولا جبلاته الكريمة الداعية الى الخير وترك الشر واذا لا ثواب الا على فعل مكتسب لقوله تعالى فلهم اجر غير ممنون تعلمون وليست هذه الاوصاف من عمله ولا يتعلق بها تكليف اذ لا قدرة له عليها ولا سبيل له اليها فهل شابا رسول على النبوة والارسال فلا فان اما الارسال فهو من الصفات الشريفة التي لا ثواب عليها واما الثواب على اداء الرسالة التي حملها واما النبوة فقد اختلف العلماء فيها فمنهم من جعل النبي هو المنبأ عن الله تعالى اي المخبر عنه لانه من كشبه ومن قال بهذا ذهب الاشعري جعل النبي هو الذي نباه الله فلا ثواب له على نباء الله له لتعذر اندراجه في كشبه وكم من صفة شريفة لا ثواب للانسان عليها كالمعارف الالهامية التي لا كشب له فيها وكالنظر الى وجه الله الكريم الذي هو اشرف الصفات ولا ثواب عليه فان قيل اما افضل النبوة ام الارسال قلت النبوة افضل لان النبوة تحصل اخبارا عنا يستحقه الرب سبحانه من صفات الجلال ونعوت الكمال وهي متعلقة بالله من طرفيها والارسال دونها امرا بالابلاغ للعباد فهو متعلق بالله من احد طرفيه وبالعباد من الطرف الاخر ولا شك ان ما تعلق بالله من احد طرفيه افضل مما تعلق بالله من احد طرفيه والنبوة سابقة على الارسال فان قول الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام اني انا رب العالمين متقدم على قوله اذهب الى فرعون فجميع ما حدث به معه قبل قوله اذهب الى فرعون نبوة وما امره بتبليغه ذكر من التبليغ فهو ارسال والحاصل ان النبوة راجعة الى التعريف بالاله والارسال راجع الى امره الرسول بان يبلغ عنه الى عباده او الى بعض عباده ما اوجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته ولذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل عليه السلام اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فهذا يدل على ان الرجوع كان لهذا النبوة امرة بالقراءة وعرفه بالربوبية وبانه خلق كل شيء وبانه خلق الانسان من علق وبانه الاكرم الذي علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم والرجوع كلها استقل يوم اتى بالذكر وامره بقوله قم فانذر فهذا كله نبوة وكان امتداد الرسالة حين جاءه جبريل وقال له يا ايها المدثر قم فانذر وكذلك موسى عليه السلام عرفه الربوبية بقوله انا ربك وامره بخلع نعليه ليتوفر الادب بين يدي ربه وعرفه طهارة المكان الذي هو فيه وانه اختاره للنبوة ورسالته وامره ان يستمع لما يوحى اليه ثم اوحى اليه قوله لا الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري وعرفه بان الساعة آتية لتجزى كل نفس بما تسعى كما اخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله ان الى ربك الرجعى وكذلك ما ذكر من عهده كله نبوة الى ان قال له اذهب الى فرعون انه طغى فهذا ابتداء رسالة فما بدء لنبي ارسل احدا على احد الا ان نبوي احدا حتى يقف على فصول تتضمن ما يقدر على ذلك الا هجنه ولا يستقل الا بتحصيل العلم بها فمن ذلك ان يعرفه الله تعالى ويعرفه بصفاته ويعرفه بالبرية والبرية الخليقة الذين من جملتهم الملائكة والذكر ذكر جماعة من الانبياء في سورة الانعام فقال فيهم وكلا فضلنا على العالمين والملائكة من جملة العالمين ثم استقصى العالم من العلم فالملائكة من العلم وان اختلفت من العلامة اندرج فيه الملائكة وكل موجود سوى الله تعالى الان في كل منهم علامة تدل على الله تعالى وعلمه وحياته وحكمته فما بدء اذا استوى انسان في حال من الاحوال فضلا في الفضل سبحانه ما تناهى في ذلك بطول الزمان وقصره كان من الجائز ان يفضل من هو قصير زمانه عند الحاد الحال وان تناهى في الاخوان فان كانت احدى الحالتين اشرف واطول زمانا فالانسان احداهما اشرف وافضل وكذلك العالم بسبحان الطيبة افضل من الخوف فاذا طال زمان الطيبة وقصر زمان الخوف فقد فضلته من وجه ين اثنين وان استوى الزمان كان لها بسبب فضل وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان قصر زمانا لهيبة وطال زمن الخوف كانت الهيبة لعلو رتبتها وشرفها الا ترى ان وزن دينار من الجوهر افضل من الدراهم والدينار افضل من الدراهم
والعشرة لشرف وصفه على وصف القصة والدرهم افضل من المائة درهم من النحاس لشرف وصفه وهذا الميزان يعرف تفاوت الرجال فيعرف الطائف
مظهور آثار الخوف عليه كما يعرف الهايب بظهور آثار الهيبة عليه وكذلك القول في المحبة والرضا والتوكل والرجا وسائر الاحوال اذا ظهرت آثار
الهيبة على انسان وآثار الخوف والرجا على اخر علمنا ان من ظهرت عليه آثار الهيبة افضل من صاحبه وكذلك اذا ظهرت على احد رجلين آثار محبة
الانعام والافضال وظهرت على اخر آثار محبة الجلال والجمال فصاحب المحبة المبنية على معرفة الجلال والجمال افضل من صاحب محبة الانعام
والافضال لتعلق محبة الجلال والجمال بذات الله وصفاته وتعلق محبة الانعام والافضال بغير الله وعمل هذا الاسلوب تعرف
مراتب الرجال وكذلك تعرف مراتب الطايعين بملابسة بعضهم لافضل الطاعات وملابسة الاخرين لادنى الطاعات وان استووا
في الطاعات لم يجز التفضيل في باب الطاعات وان كثرت طاعات احدهم وقلت معارف الاخر واحواله قد يرجح شرف المعارف والاحوال
على شرف الاعمال والاقوال ولهذا جاء في الحديث ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في صدره وقال عليه السلام استنقص
بعضهم طاعاته اني لارجوان اكون اعلمكم بالله واشدكم له خشية فضل المعرفة وشدة الخشية على كثرة الاعمال صفة

الحمد الناس في البرزخ على الاجمال ما بين بر وفاجر ومؤمن وكافر الا ينظر في البرزخ الى منزله بكرة وعشية فان كان من اهل النار فمن اهل النار
وان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة ثم نعيم البرزخ المخصوص به مبني على شرف الاعمال وكثرتها وعذاب البرزخ المخصوص به مبني على الآفات
وكثرتها والمنازل الاربع احدها في بطون الامهات والثانية في الدنيا الى الممات والثالثة في البرزخ الى جمع الرفات والرابعة في دار
القرار والاعلى لاخرها بل اهل الجنة في خلود في النعيم بلا موت واهل النار في خلود في الجحيم بلا موت صفة لذات الجنة واطرافها على الاجمال
الجنة مملوة بالافراح واشباهها واللذات واشباهها خلية من الغموم والآلام واشباهها وافراحها افضل الافراح ولذاتها افضل اللذات وافضلها
لذة رضي الرب والنظر اليه وسماع كلامه وسلامه والانس بقربه وجواره فانه ينشاء عنها من الافراح ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ولذات المعارف في الاخرة افضل من لذاتها في الدنيا وكذلك الاحوال الناشئة عن المعارف في الاخرة افضل من نظيرها في الدنيا لانها اكمل وافضل
وخير وابقى لا ينقطع من الاحوال في الاخرة الا الخوف فانه مولم وما من الله تعالى الخوف في الدنيا على عباده الا لكونه زاجرا للغموم عن معصيته ومخالفته
ولذلك يسقط الامن عنه حضور الموت وكذلك لذات ماكلها ومشاربها وملابسها ومناكحها ومساكنها ومراكبها افضل من لذات نظايرها
في الدنيا وهي دون لذات المعارف صفة غموم النار والامها على الاجمال النار مشتملة على الغموم واشباهها والآلام واشباهها واشدها
الهم السخط والغضب والطرد والابعاد وسماع قولهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فمن الامها الم اكل الضريع والزقوم وشرب الصديد والحميم والغساق
والسلاسل والاغلال والذل والهوان والخزي والافتضاح وهي خالية من جميع اللذات والافراح صفة ما في الدنيا من اللذات والافراح والغموم
والآلام على الاجمال الدنيا مشتملة على المصالح واشباهها والمفاسد واسبابها وشرها اكثر من خيرها ومضارها اكثر من منافعها وقلما
اكثر من محاسنها ومعظم مقاصد الخلق في جلب اللذات والافراح وانتفاء الغموم والآلام وافضلهم من كانت مقاصده في افراح المعارف والاحوال
ولذاتها وبليه من كانت مقاصده في لذة الدنيا وافراحها ومعظم مقاصده لذات الاخرة وافراحها وبليه من توسط في مقصوده للدنيا والاخرة
وبليه من غلب عليه قصد لذات الدنيا وافراحها واشتغل منه قلبه لذات الاخرة وافراحها بالكلية والجنة والنار دار بقاء
وقرار والدنيا دار زوال وانتقال فوصول الجزء الذي لا يتجزأ من النفيس الفاني فيها من صفقة خاسرة وتجارة بايرة ومن يهن الله فما له من
مكرم اذ لا شقي لمن اسعده ولا مسعد لمن اشقاه ولا معقب لمن قضاء ولا مقرب لمن اقصاه فصل في السعادات سعادة الدنيا والاخرة
بالطاعات وشقاوتهما بالمعاصي والمخالفات فمن الناس السعيد والاسعد والشقي والاشقى وهم اربعة سعيد في الدنيا والاخرة وشقي في
الاخرة سعيد في الدنيا وشقي في الدنيا سعيد في الاخرة والسعادة كلها بالمعارف والاحوال والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله في كل حال
فصل في اسباب الفضايل والفضايل اثنتان بالاسلام والايمان والتقوى والمعارف والاحوال والابوة والخؤبة والامامة والزوجية والاخلاق
السنية والرسالة والنبوة وحسن الاداب والتلبس باخلاق القرآن كالعفو والغفر والصفح والصبر والحلم والكظم وكل افضل بالدنيا ومتاعها
وزهرتها وجاهها وكثرة اموالها واحتشادها لانها فتن واسباب فتن فصل قد يتفضل الله بنعيم الجنان على غير عمل مكتسب كما
تفضل على الحور العين المخلوقات في الجنان وكما يتفضل على الذين يشبهم في الجنة ويسكنهم في قصورها من غير اثابة على عمل سابق وكما
يتفضل بثواب الشهادة على المبطون والغريق والحريق والمراة تموت بجمع ولا كسب لهم في ذلك كما يتفضل في الدنيا على بعض عباده بكمال
العقول وحسن الصور والاخلاق والسجايا والقوى والحواس وقد يعذب اقواما في الدنيا من غير جرم سابق كفقح الصور وسخافة العقول
وضعف القوى والحواس وملازمة الاوصاب والاسقام والغموم والآلام كما شيء في النار وقوما يعذبهم بها من غير كفر متقدم ولا
عصيان سابق لانه الخالق والامر لا يسئل عما يفعل في خلقه من اشقاء واسعاد وتعذيب وانعاد وهم يسئلون عما كانوا يفعلون
فسبحان من لا مثل له ولا معقب لامره ولا منجا منه الا اليه فصل في الاحسان القاصر على ما عليه كل من اطاع الله بفعل واجب او مندوب او
ترك محرم او مكروه فهو محسن الى نفسه بتعريضها للثواب فاز بحقها وحق ربه في طاعته وتخلف اجره باختلاف صالح ما قام به من ذلك
للمامور به لقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن عمل صلحا فلانفسهم يمهدون وكذلك تختلف اجوره باختلاف
مفاسد ما اجتنبه من ذلك لنهي ومن اتى مباحا فهو محسن الى نفسه غير مطيع ولا مثاب لان المباح غير مامور به فصل في الاحسان
المتعدي من فعل واجبا متعديا او مندوبا متعديا او اجتنب محرما او مكروها متعديا فقد قام بحق نفسه وحق ربه وحق من تعدى اليه ذلك
والكتاب

والكلام مشحون بالترغيب في هذا النوع فايدة كل مطيع لله محسن الى نفسه فاذا كان احسانه متعديا الى غيره تعددت اجوره بتعدد من تعلق به
احسانه وكذا اجرة على خلاف مختلفا باختلاف ما نسبت اليه من جلب المصالح ودرء المفاسد فاذا كان ملما فهو محسن الى نفسه والى كل من تعلق به
باحسانه من عينه واعوانه وانصاره وكلاته وقضائه واذا كان حاكما فهو محسن الى نفسه بطاعة ربه والى المدعي ان كانت له حجة فقد نصره
بايصال حقه اليه والى المدعى عليه ظالما بتخليص خصمه من ظلمه والمدعي مظلوما وان كان الامر بالعكس فقد نصر المدعى عليه مظلوما والمدعي ظالما
واذا كان شاهدا فهو محسن الى نفسه والى الخصمين بالتحمل والاداء لانه مستبد الى نصر المظلوم والمظلوم وان كان مفتيا فهو محسن الى نفسه والى المستفتي
والمفتى عليه فايدة لقد فتح الرب سبحانه لعباده ابوابا كثيرة الى الجنان حتى انه يشبههم بغرس نثاة وشق ثمرة وكلمة طيبة ومجرد المقصود
والنيات فمن اضحى عازما على الاحسان على حسب الامكان فانه يؤجر على قصوده وان لم يقع مقصوده ويختلف اجره قصوده باختلاف رتب
مقصوده فمن تصدى للحكم بالعدل والقضا بالقسط اثيب ثوابين احدهما على قصده والثاني على تصديه وان لم تحاكم اليه احد وان تحاكم اليه
خصوم اثيب على كل حكومة بعشر حسنات تختلف رتبها باختلاف رتب المحكوم به من جلب المصالح ودرء المفاسد ومن تصدى للفتيا اثيب ثوابين
احدهما على قصده والثاني على تصديه وان لم يستفت في شيء وان استفتي فاجاب اثيب على كل جواب بعشر حسنات تختلف رتبها باختلاف
رتب مصالح تلك الاجوبة وكذلك تصدي الامام الاعظم للقوام بمصالح المسلمين كذلك التصدي لجلب كل مصلحة ماموربها ودرء كل مفسدة منهي
عنها واذا كان الامر كذلك فلن يهلك على الله الا هالك فان فضل الله ورحمته احدى المصلحتين على الاخرى بمثقال ذرة او رحمته احدى المفسدتين على
الاخرى بمثقال ذرة وتعذر الجمع في الجلب والدفع فهل تقدم الاصلح ويدر الافسد قلنا نعم لان من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فصل في الاساءة القاصرة على المسيء من ارتكب محرما او مكروها او منع واجبا فهو مسيء الى نفسه بدليل قوله
ومن اساء فعليها وقوله وان اسأتم فلها وقوله ومن كسب اثما فانما يكسبه على نفسه فصل في الاساءة المتعدية من عصى الله معصية تتعلق
بغيره فهو مسيء الى نفسه ظالم لها مضيع لحقها وحق ربه من طاعته وحق من تعلقت به معصيته من المباشر والمتسبب والحيوان الجماد المتقوم
ان قتل عبد الانسان ظلما وتعدا فاسترقه قتله وفرج به هل يكون ذلك شكورا معصية الله ام لا قلنا ان فرج بكونه عصى الله فيه فليس الفرج فرحة
وان فرح بكونه خلص من شره وخلص الناس من ظلمه وغشمه وليفرح بمعصية الله بقتله ولا باس بذلك لاختلاف سببي الفرح فان قال الا ادري باي الامرين
كان فرحي قلنا لا اثم عليك لان الظاهر من حال الانسان انه يفرح بمصاب عدوه لاجل الاستراحة منه والشماتة به لا لاجل المعصية اذ لا يختص فرحة
وان كانت المعصية متاوية فان قيل اذا سر العاصي في حال لابسته المعصية فهل ياثم بسروره ام لا قلنا ان سر بها من جهة انها معصية اثم بذلك السبب
وان سر بها من جهة كونها لذة مع قطع النظر عن كونها معصية فلا اثم عليه في سروره والاثم مختص بملابسة المعصية والله اعلم فايدة احترز المحصاة
انواع افضلها العمل بما فيها الثاني بعادها من النجاسات الثالث اتقانها من المستقذرات كالمخاط والنصاق السرابع ابعادها من المجد بين
ثم المجدين ثم المخيض ثم حملها منفردة ثم حملها مع الاسعة واما القوام المصاحف فمدعة لم تعهد في الصدر الاول واما اثبت هذه الطرق اخلا
لرب العالمين وتعظيما لكتابه ان يسوى بينه وبين كتب غيره واما حرمة المساجد فبان تصان من النجاسات والمخاط والبصاق واقامة
المخيض والمحتبين والبيع والشرى ورفع الاصوات وانشاد الضوال والتصوين من دخول الصبيان والمجانين ومن اتخاذها محل السر للولاة والحكام
على الاستمرار والدوام لان احد الخصمين كاذب في الغالب مبطل فتصان عن ابتاع الباطل ولان لا يفعل فيها الا ما ثبت له حرمة المسجد الاقصى
اكمل من حرمة غيره لقدمه ولشد الرحال اليه وكثرة من طرقه من الانبياء والاولياء والصالحين ومسجد المدينة افضل منه والمسجد الحرام افضل من مسجد المدينة
لما اختصه به من الفضايل والاحكام وانما ثبتت حرمة المساجد لتعمير البيوت الله عن بيوت الناس اجلالا له وتعظيما له فايدة اوقات الصلوات مرتبة
لجريان الشمس وانتهائها في اماكن مخصوصة وبحرف انتهاؤها الى اماكن الامارات الدالة على انتهائها انتهائها سواء فاسبب لكراهية النوافل
وزوالها سبب لوجوب الظهر وانتهاؤها الى حد يرظل الشخص فيه مثله سبب لصلاة العصر وتوابعها وانتهاؤها الى الاصفرار سبب لكراهية الصلاة
وانتهاؤها الى الغروب سبب لصلاة المغرب وتوابعها وانتهاؤها الى حد يغيب فيه الشفق سبب لصلاة العشاء وتوابعها وانتهاؤها الى الفلق الاحمر
سبب لاعطاء الشاملين وإجابة الداعين وحط ذنوب المستغفرين وانتهاؤها الى حد يظهر فيه الفجر سبب لصلاة الفجر وتوابعها وانتهاؤها الى حد تطلع فيه
الشمس سبب لكراهية التنفل وانتهاؤها في الارتفاع الى قيد رمح سبب لصلاة الضحى وجواز التنفل ولم تشرع الفرايض في جوف الليل لما فيه من المشاقات
وشرع التنفل فيه ليكمل الفرايت على مر ادهرها واطول الاوقات وقت العشاء واقصرها وقت المغرب والاصحانه موسع الى مغيب الشفق والوقوف في طول
الاوقات وقصرها على شيء اعتمده وانما فرقت الصلوات على الاوقات ولم تجمع في وقت واحد لما في ذلك من المشقة والسامة ولان الخضوع والخشوع لا يطول
زمنهما في الغالب ويقرآن مع طول الزمان بحيث يغتفر تركهما الا باستحضار شاق فوزعت الصلوات على الاوقات لذلك وقرب بعضها من بعض لانه كوطال
امدها لنسي الانسان ربه ولطال عهده بذكره ولذلك قال تعالى واقم الصلاة لذكري اي لتذكرني والله ذاكر لمن ذكره وشاكر من شكره والصلاة مشتملة على ذكره
وافضل ذكره فان شكره باطاعته واجتناب معصيته وشكره اياه متوسته وكرامته قال تعالى ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم اي شاكر لتطوعه بالمثوبة
عالم بتطوعه في قلته وكثرته فهو يشكره على قدر فضل طاعته وقلتها وكثرتها ولم اقف على معنى كراهة الصلاة في الاوقات الخمس ولا على تخيل النهي
بظلوعها بين قرني الشيطان ومقارنته اياها عند الانتباه والتضيع للغروب وقد علل ذلك بان عباده يصلون لها في هذه الاوقات وهذا
لا يصح فان عظيم الله في الاوقات التي يسجد فيها الغيره اولى بما فيه من ازغاء اعدائه ولست اتكلف الكلام فيما لا علم لي ولا الجواب فيما لا
ادري والله تعالى اعلم والمعنى من اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لو صح هذا التعليل فانه فرق بين صلاة لها سبب او لا سبب
والموفق من اراح المشكل مشكلا والواضح واضحا ومن كلفه خلاف ذلك لم يخل من جهل او كذب فان كانت الشمس حيوانا مطيعا لربه
زعم بعض الناس فعد امرنا موافقته في طاعته عند هذه الحركات فان الاقتداء في الخيرات مشروع فايدة اموال اهل الحرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدها ما يوخذ اسرقة فيختص به اخذه كما يختص بتملك المباح والخمس فيه القسم الثاني ما يوخذ بالمعاملات فيجب اداء اعواضها لهم
الا لخوف خيانتهم في ودايعهم واماناتهم ولا في شيء من معاملاتهم فان الله لا يحب الخائنين القسم الثالث الاسلاب التي يستحقها المقاتلون
فلا خمس فيها وانما جعلت للمقاتلين لانهم كفوا مؤنة من قتلوه من الكافرين وكذلك لو قطع احدهم يدي الكافر ورجليه لاستحق سلبه لانه دفع
شوكة بقطع اطرافه فاشبه دفعه بقتله القسم السابع الفيء المأخوذ من غير ايجاف خيل ولا ركاب وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
حياته تلقوه اراعابه المشركين فان الرعب كان يسير بين يديه مسيرة شهر وما بعده وموته فالاصح انه يخمس وفي اربعة اخماسه قولان احدهما انها
لاجناد المسلمين لانهم قاموا مقامه في ارعاب الكافرين والثاني انها لمصالح المسلمين لانها اعم ونفع ولم يقم ارعاب الاجناد مقام ارعاب الرسول
في قوته ومسيرة بين يديه مسيرة شهر وعلى قول يصرف خمسة الفيء الى مصارف خمس الغنايم وهو ظاهر القرآن القسم الخامس الغنايم المأخوذة
بايجاف الخيل والركاب وتكثير السواد وهي مخمسة بنص الكتاب ولا خفي ما في تخميسها من الصلح واما اربعة اخماسها فللغانمين لانهم تسببوا اليها
بايجاف الخيل والركاب وتكثير السواد وذلك سهم الرسول صلى الله عليه وسلم من اربعة الاخماس مثل سهم الفارس وهو ثلثة اسهم مضموما الى
سهمه من خمس الخمس فان قيل لم سوى بين الفرسان في السهمان مع تفاوتهم في الكفاية قلنا لما تعذر ضبط ما يفعله كل واحد منهم تعذر
ان لا يكن دفعه سويا بين من عظمت نكايته وبين من خفت نكايته كما سويا بين مكثري السواد وبين المقاتلين وكذلك التسوية بين الرجالة
والرجالة مع التفاوت في القتال والنكاية فان الغلبة مفسدة شاقة على المغلوب عامة مولمة له سارة للغالب شهمة له بالمغلوب مجلة له
ويجوز ذلك لمن يحب في غلب الكفار وغلب كل من يجب قتاله جايزة وفي جواز قتاله للرخصان فصلحة الغلبة والغلبة في القمار محرمة لما ذكرناه
فان اخذ منها المال تضاعفت العداوة والحقد من المغلوب والشماتة من الغالب وحزم وسعي المال المقمور به في خفة المقامرة والغلبة في الشباق والنضال
جايزة لان ذلك من اسباب القتال فيحتمل الرخصان صلح القتال مفاسده مع ان الغالب فيه يفوز بمشاشة الغلب والتسبق ويختص المغلوب بمعرة التسبق
والتبطيخ موجب لمضار الغالب على المغلوب مشمت خصمه فان انضم اليه اخذ العوض حرم لتضاعف المفاسد وان لم ينضم اليه اخذ مال فقد اختلف
العلماء فيه والذي نحرمه العوض لما ذكرناه ولان الغير عوض على الاصح ولم اقف على صفته حتى اعرف علته فاقرق بين مفاسده ومفاسد الشطرنج
ومن غلب في الجدل بالباطل مع علمه بالحق اثم بجحده وللحكام خصمه ولا يجوز ايراد الاشكالات القوية بقصد التحضر من العامة لانه سبب الى اضلالهم وتشكيكهم
وكذلك لا يشغوله بالعلوم الدقيقة عند من يغمض فهمه عنها فيودي ذلك الى ضلالته وما كل سر يذاع ولا كل خبر يشاع فايدة ان قبل كيف يجمعون
بين قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله واد ناها اماطة الاذى عن الطريق وبين قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فالجواب من وجهين احدهما ان هذا من دفع المفاسد ومثقال الذرة من جلب المصالح والثاني فواو لي
ان ذيت شعب الايمان الجازي تنتهي باماطة الاذى عن الطريق لان شعب الايمان افضل من غيرها من انواع الاحسان فانا نعلم ان تميط الاذى
عن الطريق محتسبا الى اهل محتاجا الى الطريق يتضاعف اجره بتضاعف نفعه كالموذي والمخطي يتضاعف اجرهما بتضاعف
اعداد سامعيهما ولذلك امر الجماعة بمعروف واحد ونهى الجماعة عن منكر واحد بلفظ واحد وكذلك التبشير والانذار ثم عبد الله وعونه على ايد العبد الفقير
المحتاج الى عفو ربه الكريم خليل بن قتال الحلبي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي امين رب العالمين في الثاني والعشرين من جمادي الاولى عام تسعة عشر ١٠١٩
وثمانمايه احسن الله عاقبتها والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

الوصية الحربية اوصى بها العبد الفقير الضعيف علي بن ابي بكر الهروي للملك الموحد الطاهر العادل العالم غياث الدنيا والدين الغازي بن يوسف بن ايوب

بسم الله الرحمن الرحيم

نفعه الله بها وذلك عند دعاءه اياه بقلعة حلب المحروسة وهي هذه

يقول العبد الفقير الى رحمة الله تعالى المستغفر من ذنبه علي بن ابي بكر الهروي غفر الله له ولوالديه ويجمع المسلمين الحمد لله حق حمده والصلوة على خير خلقه
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه لما ازف الرحيل وبقي القليل وحركني القضاء المقدر والامر المدبر ايما الفتى من الاسفار والتغرب عن الديار شعر
تحدث بي للطوية الى الصبا فذكرتني عهدة القدما ووكلتني اشد البرد عن اهل الحمى واسال الرسوما (اهاهنا منازل تعودت مني اذا
شارفتها التسليما ودايت انها الشطان ادام الله ايامك ولطف اما لك وغفرلنا ولك ويجمع المسلمين ان الله تعالى قد اتاك من حسن الصورة
وكمال العقل وشرف النفس ومكارم الاخلاق ما لم يؤته الا الخواص من عباده والقليل من خلقه فله الحمد والمنة على ما اولى من النعمة وواريت ان
للصحبة حقا واجبا لا سيما اذا كانت لله وفي الله وقد علي من النعمة ما تجب شكره والقيام به ولم اجد الي ذلك سبيلا الا النصيحة انصحك بها التجاها
حورا وتخذها كنزا وتستعين بها عند الشدايد وتستغني بها عن مشورة خبيث اهل واياه يوفق العمل بها والاخذ عافيها فاقول ما
اوصيك به تقوى الله فانها اساس ما بني عليه من خاف الخراب والاعتصام بحبل الله فانه ما اعتصم به من خذله الناس ولزوم شريعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن تمسك بها نجا واعلم اصلحك الله وايانا ان الله تعالى ولاك امر عباده وبلاده وانه يسالك عنهم فكن من الجواب
على حذر واصلح بينك فان الاعمال بالنيات وعليك بالعدل فيه ثبات الملك واجتنب الجور فيه زواله واحفظ احكام الشريعة فمن اهان
وخرب اهمل الخير والصلاح فانك تنزع في قلوب الرعية خيفة واكرم من انتمى الى الدين وان لم يكن ممن يصحك فتنطوي عنك الاخبار ولا تستعمل الحاذق فيما ينفع
المنافع وحاسب العالم فاحفظهم في مركز واياك ان تغلو عنك لاحيزا ولا تهمل امر العمل فيهم فصلاح الدولة ومعادها واعتبر حال اهل المناصب
ومقدمي الجند فان وجدت فيهم عوجا فقومه او نبا عنك فنبه ولا تغطك عن بعض اصحابك فتلقي بينهم العداوة بل عرفهم على اقدارهم
فانك تستميل قلوبهم وتصلح ذات بينهم وعليك باكرام اهل الدين فمن اكرمك من اهله فان اكرامك لدين الله واعمل بالكتاب والسنة فان الكلة تجمع
عليك واحفر الحدود تحتك الناس وجانب من لا حرين فيه فانه يذم سرك ولا يريدك الا لدنياك
واياك وجليس السوء فانه يسيء سمعتك ولا تغتر بعذب المنطق فالحية تلسع بالين ومن نقل اليك كلاما الزمه المقابلة فان كان صادقا فقد نصحك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقدسه وتعظمه باحسن صوت فيزداد ولي الله طربا وسرورا وفرحا قوله وفرش مرفوعة يعني نساء اهل الدنيا سماها
فرشا لان الله تعالى سماهن في هذه السورة فرشا لانهن لازواجهن فرش فاذا كان يوم القيمة جعلها الله على حور العين
ضعفا في الحسن والبهاء والبهجة اذا كانت المراة مطيعة لله ولزوجها الازمة بيتها مقبلة على ما يقربها من الله تعالى
زوجته في الجنة قال ابن عباس فاذا جلس ولي الله مع الحور كما وصفنا من الكرامة والنعمة والملك والشرف …
منزلة اكثر من ينظر الى ملكه مثل ملك الدنيا عشرة اضعاف ينظر الى اقصاه كما ينظر الى ادناه قال ابن عباس رضي
عنهما فبينما ولي الله في نعمه وسروره يظن انه ليس في الجنة ارفع درجة منه ولا اعلا منزلة اذ اشرف عليه حور الحسن
التي عنده فتنادي يا ولي الله اما لنا فيك نصيب اما لنا فيك من حق اما لنا فيك من دولة فيرفع راسه فينظر اليها فيقول من
فما رايت احسن منك فتقول يا ولي الله اما كنت تتلو كتاب الله اناء الليل واطراف النهار فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
اعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى فتقول انا ذاك فبينما ولي الله متحير ينظر اليها والى حسنها فيقول الى كل جميلة فتقول
انا انزل اليك لاني مشتاقة اليك فيعانقها وتعانقه ويجامعها كالجماع مع الرجل اهله فيجدها بكرا فبينما هو معها اذ نودي
اخرى احسن منها وهي تقول اما لنا فيك من حق اما لنا فيك نصيب فينظر اليها فيقول من انت فما رايت احسن منك فتقول
قرات كتاب الله عز وجل اناء الليل واطراف النهار ولدينا مزيد فتقول دونك اياي فتصير اليه فيفرح بها وتفرح به
ابن عباس ولا يزال ولي الله ترفع له حور بعد حور كل واحدة ارفع من صاحبتها حتى يرفع اليه سبعون الف حور على
ومع ذلك يزداد لذة وسرورا وطربا قال ابن عباس فبينما ولي الله كذلك يلعب مع الحور وترفع اليه زوجته الادمية التي
معه في دار الدنيا فتنادي بصوت عذب لذيذ مليح فصيح صحيح فتقول له هنيئا لك يا ولي الله بعد البوس والشدة والغم
والحزن والتعب صرت الى دار السرور والفرح اما تذكر عنا كنت فيه معك في دار الدنيا اما كنت مشفقة مساعدة لك على الخير
صبورة قنوعة اما انا مشتاقة اليك كما اني مشتاقة اليك قال فيرفع راسه فينظر الى نور ساطع وينظر الى وصايف حسان وخدم ملاح و
وحلل لم ينظر في الجنة مثله قد اشرقت قصوره وغرفه من حسن وجهها وطيب رايحتها فيقول لها اني مشتاق اليك والحمد لله الذي
بكى قال وهي في قبة من الدر الاخضر في تلك القبة سبعون الف قصر من الدر والياقوت فيصيح بها فينزلون اليه بجميع ما في القبة
متقابل سريره فتقول له مد يدك فيمد يده فيمس كفها بكفه كانها حرير واطيب رايحة من المسك فيعانقها وتعانقه ويلاعبها
والاشجار تلعب والاغصان تطرب والانهار حولهم والوصايف يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويعظمونه باحسن الاصوات
فيتذاكرون ما كانوا في دار الدنيا من الغم والهم والحزن والجوع والعناء والصبر على مصايب الدنيا فعند ذلك يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال
ولي الله مع زوجته الادمية في حديث اذ اشرف عليهم غصن من شجرة طوبى وهي التي ذكر الله تعالى في كتابه فقال عز وجل طوبى لهم
وحسن ماب وهي شجرة من الدر الابيض واغصانها من الياقوت الاحمر وورقها من الارجوان الاحمر وثمرها الين من الزبد واحلى من
الشهد وابرد من الثلج واذكا رايحة من الزعفران واطيب طعما من الزنجبيل قال فينثر عليه الحلي والحلل والحلة من تلك الحلل
الى جار الدنيا لغطت ما بين المشرق والمغرب ثم تقول الثانية يا ولي الله ما تشتهي شيا اخر فيقول بل اشتهي ان تنثر علينا …
بكل ثمرة تلج من الدر الابيض اركانه من الوان لا يحصي عددها الا الله تعالى فتضع الوصايف على راسها تاجا وتصب عليهم من تلك الحلل
وتعانقه فهذا تثبيتهم كما قال الله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما فبينما هم كذلك في …
مع الوصايف اذ اشتاق الحور التي كن عنده قبل الادمية فتنادي احداهن الاخرى باسمايهن وابست اسماوهن مثل …
الدنيا واسماوهن يا زعفرانه يا مسكة يا كافورة اما اشتقتن الى ولي الله فيقلن بلى انطلقن حتى نزوره ونهنيه بزوجته الادمية ونفرح
فيتسرن وعلى كل واحدة حليها وحللها وحولها وصايفها وخدمها ولداتها بالتسبيح والتهليل والثناء على رب العالمين باحسن
من الاصوات فاذا جاؤو الى الباب ابتدرهم سبعون الف وصيفة فيقلن من هولاء الذين قد شغلونا عن لهونا وسرورنا مع ولي الله
زوجته فيقلن نحن الحور العين قد اشتقنا الى ولي الله والى زوجته الادمية جينا نسلم عليهم ونفرح بهم قال فتنادي لهم الادمية
فيدخلن ويسلمن بحسن السلام ويحيين باحسن التحيات فينصب لهن كراسي من الدر والياقوت فيجلسن ويقلن يا ولي الله ما
مع زوجتك وما احسنها معك ثم ينادين باجمعهن نحن الراضيات فلا نسخط ونحن السعيدات فلا نشقى ونحن الكاسيات فلا
ونحن الباقيات فلا نفنى قال فتامر الادمية بالمايدة فيبسط لها سبعون الف مايدة من الدر والياقوت مشتبكة بقضبان الذهب
كل مايدة سبعون صحيفة من الذهب في كل صحيفة سبعون لونا من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فياكلون بفرح ولهو ولعب
ثم الشراب فيبسط لها سبعون الف كاس من الرحيق المختوم والخمر واللبن والماء والعسل المصفى فيشربون ثم تامر شجرة من
الجنة فتنثر عليهن الحلي والحلل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم ينصرفن الى غرفهن وقصورهن راضيات
غير ساخطات قوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فانهم قد اعطوا كتبهم بشمالهم ومن وراء ظهورهم …

في قلبه حتى تخرج من وراء ظهره ويأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره ثم يؤمر بهم الى جهنم مسحوبين على وجوههم زمرا فتستقبلهم
سحابة سوداء مظلمة وسلاسل من النار واغلال من النار وكلاليب من النار وسياط من النار وزبانية من النار تصب من فوق رؤوسهم الحميم
يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم يطوقون
باطواق من نار ويطعمون من الزقوم ويسقون من الحميم ويغلون باغلال من نار وسلاسل من نار طول كل سلسلة سبعون ذراعا بذراع
الملك في كل سلسلة حلق من حديد لا يعد قطر المطر وورق الاشجار لو وضعت حلقة من تلك الحلق على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص
تخرج من ادبارهم لهب النار ويوضع على رؤوسهم تيجان من كبريت احمر وفي الزقوم قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة كامثال الجبال
الرواسي فمنهم من يعذب قايما ومنهم من يعذب قاعدا ومنهم من يعذب على بطنه ومنهم من يعذب على قفاه كما قال والزقوم الذي يطعمون
اخشن من الشوك واصلب من امثال الحديد وامر من العلقم واحر من لهب النيران ثم يسقون من الحميم فيغلي في بطونهم كغلي الحميم ثم يسقون
المهل ويطعمون الضريع كما قال تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال ابن عباس الضريع في قول العرب شيء
يقال له الثمر ترعاه الابل اذا كان رطبا فاذا يبس لا تستطيع الابل ان ترعاه قال ويحمل الضريع حلا كامثال القلال من النار فاذا طعمه الكافر
فيتعلق في بطنه من انواع العذاب ما لا يحصى ولا يعد لو قسم بعض ذلك العذاب على اهل جهنم لوسعهم ثم تتعلق النيران والحيات والعقارب
بشفتيه ولسانه وخديه ثم تنزل الى ساير جسده ثم يطعمون بعد ذلك طعاما يقال له غسلين فياكلون … وسواعدهم من الجوع
حتى ينتهوا الى مناكبهم ثم تصب عليهم دروع من حديد وسرابيل من قطران ثم ينبت في ابدانهم كمثل الثاليل الكبار ثم تشعل النار في ابدانهم
كما تشتعل في القصب حتى تاكل لحومهم وتمزق جلودهم كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيما ويعذب كل كافر على قدر كفره وكل فاسق على قدر فسقه وكل فاجر على قدر فجوره وكل ظالم على قدر ظلمه وكل منافق
على قدر نفاقه وقوله عز وجل لا بارد ولا كريم يعني لا يبردون اذا كانوا في حرها ولا يسعدون اذا كانوا في بردها قال ابن عباس يدخلون
الى طبقات الزمهرير فيمكثون اربعين خريفا لا يحسون الا البرد ثم يخلصهم البرد فيعذبون به ما شا الله تعالى ثم يدخلون الى طبقات الجحيم
فيمكثون اربعين خريفا لا يحسون الا الحر وقوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين اي منعمين في الدنيا كالملوك والجبابرة والروسا لا يحسنون
شيئا الا الاكل والشرب والنكاح والنوم وطيب الطعام وزينة الدنيا اذا اشتهوا شيئا فعلوه فذلك قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون يعني من اشباع تلك النعم على المعاصي يتلذذون كمثل البهايم اذا اشتهوا اكلوا وشربوا كما قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وقد قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم يعني كانوا يقولون لا يكون بعد الموت حياة
ولا يكون قيامة ولا نار ولا جنة ويقولون لعنهم الله انما الناس مثل الحشيش اذا حصد لم يرجع وهذا هو الحنث العظيم قوله عز وجل
وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون او اباونا الاولون قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا ياتون بالعظام النخرة
البالية والجماجم النخرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انك تقول تحيي هذه الجمجمة النخرة ايستطيع ربك ان يعيدنا ايذا متنا
وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون او اباونا الاولون لقد وعدنا نحن واباونا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين ان هذا الا … يا محمد … سحر
منكم ومن ذلك قال فانزل الله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يعني من الامم الماضية والاخرين من امتك يا محمد
قوله عز وجل ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم يعني هولاء الذين كانوا ياتون بالعظام النخرة لاذوقن من اكله
في جهنم قال فلما سمعت قريش بهذه الاية اجتمع بعضها الى بعض وقالوا اما تعجبون من محمد يخوفنا ان لنا في النار شجرة يقال لها الزقوم
قال ابو جهل بن هشام لعنه الله … قوما ما عرفنا قال الوابلي قال لها الزقوم وهو في كلام العرب هي التمر والزبد قالوا انا نحب ذلك التمر والزبد
اطعمكم اياه فصنع لهم في صحاف الفضة فجعلوا ياكلون ويقولون هذا طعام طيب قوله تعالى طعام الاثيم يعني ابا جهل وقوله تعالى
فمالئون منها البطون يعني تملى بطونهم حتى تنشق فيخرج منها القيح والدم ثم يتعلق بابدانهم قوله تعالى فشاربون عليه من الحميم يعني
الصديد الذي يكون كالقطران قوله فشاربون شرب الهيم اذا عطشت يحطم بعضها بعضا من العطش فيغلي في بطونهم كغلي
الحميم قوله تعالى نحن خلقناكم يا اهل الدنيا عامة يا اهل مكة خاصة فلولا تصدقون وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير قوله تعالى افرايتم ما تمنون يعني مني الرجل وهو الماء الدافق الذي يخرج من ذكر الرجل وهو المني
الذي يكون منه الولد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما يخرج من ذكر الرجل ثلاثة اصناف يعني ثلاثة اصناف من مني منه يخلق الجنين في بطن امه يجب على
الرجل منه الغسل ومذي وهو شيء اخر يخرج من ذكر الرجل في منامه لا يجب عليه الغسل يجب عليه الوضوء ولا يجب عليه منه الغسل وودي
اخر يخرج من ذكر الرجل عقيب البول هكذا وقوله تعالى اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ان نطفة الرجل بيضاء غليظة
وماء المراة رقيق اصفر … في الرحم باذن الله تعالى فايهما غلب صاحبه خرج للمولود على شبه الغالب منهما قال وذلك ان النطفة
اذا اختلطت بماء المراة فصارا امشاجا فذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه والنطفة هي قوله …
من مني … تسميه النساء اللؤلؤة فاذا استقرت في الرحم ومضى عليها اربعون صباحا تكون علقة حمراء ثم تحول اربعين صباحا …
… اربعين … يوما ثم تستقر فتكون مضغة ثم تحول اربعين صباحا مائة وعشرين يوما فتصيب المراة عند ذلك الكسل والثقل
… السفار وياخذها الصداع وجميع الاوجاع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم جهاد الرجل السيف والقتال وجهاد المراة
… قال ابن عباس حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا كملت مائة وعشرين يوما اوحى الله تعالى الى الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقولان نعم فعند ذلك يأمر الله الارض فتبتلعه بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وهو قول الا اله الا الله فيقولان له من
ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبي والاسلام ديني فيمكثان عنه ساعة ثم يقولان له من ربك فيقول لهما
انتزعان وتزعباني ياضوائكما الله ربي ومحمد نبي والاسلام ديني ثم يمكثان عنه ساعة ثم يقولان له من ربك فيقول سبحان الله
لا تنزعان فاني قد استمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها فيقول الله ربي ومحمد نبي والاسلام ديني فيقولان صدقت
يا عبد الله ثم يوسعان عليه قبره مد بصره ويفتحان له بابا عند رأسه الى الجنة فيقولان له انظر الى ما اعد الله لك فيدخل عليه من
روحها وريحانها وتسليمها ما يقر الله به عينه ثم يفتحان له بابا عند رجليه الى النار ويقولان له انظر الى ما صرف الله عنك ثم
يسلمان عليه وينصرفان عنه فيمكث ثلث القيمة تقوم الساعة قوله تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من
حميم وتصلية جحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان العبد فاسقا فاجرا ظالما كافرا بالله كذابا منافقا فالله ورسوله شاء
للناس يشرب الخمر ويترك الصلوة او يؤخرها عن وقتها ولا يصوم شهر رمضان ولا يحج البيت ان استطاع اليه سبيلا ولا يؤدي الزكوة
قليل الخير كثير الشر اذا كان كذا ارسل الله اليه ملك الموت فيجلس عند بصره ويرسل الله اليه ملائكة السخط بأيديهم
سياط من نار فعند ذلك يشخص العبد فيسلون روحه من جسده ويجذبونها جذبا وينزعونها نزعا قال ابن عباس رضي الله عنه
وان سبعين ضربة بالسيف اهون عليه من نزعة واحدة فاذا بلغت الحلقوم فيقول لروحه اخرجي ايتها الروح الخبيثة الى
الى سخط الله واليم عذابه فتخرج روحه من جسده كما يخرج السفود الصدي من الصوف المبلول فيأمر الله ان تزفر في جسده
ويعمي الله عينها التي كانت تبصر بها في جسده فلا تبصر شيأ ولا تسمع فاذا الحد في قبره اذن الله للروح ان تنزل اليه في اسرع من
طرفة عين فتسلك الجسد فيسمع خفق النعال ونفض الايدي من التراب فعند ذلك يقول ليتني كنت من الراجعين قال
فبينما هو كذلك في قبره فزع فزعا شديدا مستوحشا مكروبا مهموما اذ خرج عليه منكر ونكير وهما اسودان غلظتان من
كان اصواتهما الرعد القاصف تخرج من افواههما النيران بايديهما مقامع من نار لو ضربوا بها الجبال الراسيات لذابت فيقولان من
ربك ومن نبيك وما دينك فيفزع الشقي فزعا لم يفزع مثلها قط فيقول انى لكما بربي فيضربان بها فيغوصان في الارض سبعين ذراعا
ثم يجذبانه جذبة اسرع من طرفة عين ويقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيرد عليهما مقالته الاولى فيقولان اعرف لي
ربا غيرك فيضيقان عليه قبره كالرمح في السنان ويسلطان عليه اعماله من الحيات والعقارب والقردة والخنازير ودواب
الارض فتنهس لحمه ويفتحان له بابا عند رأسه الى النار فيدخل عليه عذابها ويقولان له انظر الى ما اعد الله لك فيدخل عليه من لهبها
وشررها وظلمتها ويفتحان له بابا عند رجليه الى الجنة ويقولان له الى ما صرف الله عنك وينصرفان عنه فيتمنى ان القيمة لا
تقوم ابدا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهو الى الخروج من سبيل يعني
لمسايلة منكر ونكير ثم يميته في قبره وذلك ان الله تعالى يميت العبد في الدنيا مرة ثم يحييه في قبره لمسايلة منكر ونكير
ثم يميته في قبره واخذ الروح الى حيث يشاء ويبقى الجسد يرجع الى التراب الذي خلق منه ثم يحييه يوم القيمة فهذا موتان
وحيوتان وقوله عز وجل ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يعني لتشكر من الله الاعظم ولا اكبر تم تفسير سورة
الواقعة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه العبد الغفير الى الله تعالى خليل بن مقبل الحلبي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي
والخفي في سادس عشر ربيع الاول المبارك عام اثنين وعشرين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

٨٢٢

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اوعد اصحاب المشامة بالنيران الوخم الذي وعد اصحاب الجنة بالجنان الرضم الروى المقرنين بروح
وريحان قال اجزناها دون بن لسنا عن مجاهد عن ابان بن ابي عياش عن يونس بن حبيب عن وليد بن عبد الله الاسدي قال دخل
عثمان بن عفان رضي الله عنه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو مريض يعوده. فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تشتكي قال اشتكي ذنوبي
وارجو رحمة ربي فانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجنين لا تعجل ولا مال لا بد لك قال افحلا له او عولك الطبيب فقال قال
يا بن عفان الطبيب امرضني قال انا احفر لك وطا فيكون كذلك حتى حي الارض قال يا بن عفان صحة منعه شهوتي فلا اريد اعند
وفاتي قال يا ابا عبد الرحمن فما ارى في بيتك شيا يكون لعيالك من بعدك قال يا بن عفان قد علمتهم سورة الواقعة احب اليهم
فما طلعت عليهم الشمس فانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل يوم حشا الله قلبه نورا وجعل عشاء
عينه في قلبه وفتح مسامع قلبه الا يوم القيمة فيشتغل بالنعيم عن الدنيا وشهواتها وسمعته يقول صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الواقعة
فاصابه صلاة ابدا وهم حرام لها ان يكتب من الغافلين وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول من اراد علم الاولين والاخرين والجنة والنار وعلم
ما مضى وما مضى بقي فلينعلم سورة الواقعة بتفسيرها قال فرج عثمان بن عفان رضي الله عنه من عند ضي اذ ابن عباس فسلم عليه
وقال يا بن عباس احببت ان تفسر لي سورة الواقعة فقال يا بن عفان والله لقد طلبت مني علم الاولين والاخرين حدثني ابي وقد
عبني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت الواقعة قال هي الصيحة تقع بالخلايق من قبل اسرافيل صاحب الصور وقد ذكر قول الله تعالى
اقتربت الساعة وقد كمد يوم الجمعة يوم عرفة اذا مضى اربعون جمعة تقع فيها اربعون عرفة ولم يفترها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خلق الله تعالى اليوم والارض فاذا انتهت هذه الساعة في يوم الجمعة يوم عرفة بامر الله تعالى اسرافيل عليه السلام ان يصيح بالخلايق صيحة يقول
يا اهل الدنيا اسكم الساعة فيفزع الخلايق فزعا شديدا فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى السماء والارض تدنى على اهلها فيرجعون لاعظامهم
وبعهم وشرابهم فيمكثون كذلك ما شاء الله ثم يامر الناقور فينفخ ثم صيحة اخرى وقد نسوا الصيحة الاولى فيقول بعضهم لبعض انما كان
بعدنا فيصيح بهم صيحة من اعلا علين سمعه اهل الدنيا من بني ادم ويا جوج وما جوج وجميع الحيوانات والبهايم والطير والسباع وحشائي الارض
فيخرون موتا عرى على وجوههم فلا يستطيعون توصيته ولا الى اهلهم يرجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لتقوم الساعة
على الكفر وان الرجل ليمد اللقمة الى فيه فلا يصل اليه وان الثوب بين الرجلين فلا يتبايعان طيه ويكون الرجل في سفر فلا يرجع الى اهله فلا
ليسقوها كما وبه يعني ليس فيها تكدير ولا بد من وضعها وقوله فاطلعه فضه يعني خفضت الى الارض فاماتت بها كل شي الارض حتى انتهت
الى حد الارض السابعة واسمها مجيا حتى انتهت الى النون وهو السمكة التي تحمل الارض واسمها لهموت وهي التي قال الله تعالى ن والقلم
وما يسطرون يعني السمكة فنبضت بروحها وخفضت الى الثور الذي على الصخرة واسمها اليونان والصخرة معلقة في الهوا

لوقعتها

حال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة في المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في الليل فيصلي فيها فسمع رجالا وهو يصلي فصلوا معه بصلاته
فكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصخ او رفعوا اصواتهم وصبوا با به
فخرج اليهم مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت بان ستكتب عليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
الصلوة المكتوبة حدثنا يونس قال حدثنا عبد الله بن وهب ان مالكا حدثه عن ابي النضر عن بشير بن سعيد ان زيد بن ثابت قال
افضل الصلوة صلاتكم في بيوتكم الا صلاة الجماعة ولم يرفعه بالكل وكان في حديث زيد هذا تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
النوافل في البيوت عليها في المساجد وكان لطحاوي بذكر من صلى الله عليه وسلم للذين خاطبهم به على ان صلاتهم في منازلهم افضل من صلاتهم
في المسجد غير الصلوات المكتوبات فعقلنا بذكر انها كذكر في المسجد الحرام وفي المسجد الاقصى وفي هذا الحديث من العقه ما يقضي بتبيين الفقها
فيما اختلفوا فيه من ان الرجل يوجب على نفسه ان يصلي صلوة صلاه يتطوع بها في مكة او في المسجد الحرام او في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم او في مسجد
الاقصى فيصليها في بيته انها تجزيه ولا تجزيه فمن قال منهم انها تجزيه ابو حنيفة ومحمد بن الحسن وقد احتجا فيها في ذكر كثير من اهل المدينة فقالوا لا تجزيه وقد روى
العوام جميعا عن ابي يوسف كان الصحيح عندنا والله اعلم انها لا تجزيه لانها صلاة في موضع صلاه ابا ها فيه افضل من صلاه ابا ها
في الموضع الذي اوجب على نفسه ان يصليها للبقعة وانما وجب من الخير والندور والاجر بما يكون الله عز وجل والله اعلم بالصواب

مسئلة صور المحاباة

ان بيع الدرهم بالدرهمين بمائة تكسر بمائة فالزايد على قيمة المثل في الشراء والناقص في البيع محاباة حكمها حكم الوصية
وهذه اربع مسايل الاولى انه يحابي عن بعتق والثانية ان يعتق ثم يحابي والثالثة ان يعتق ثم يحابي فيقع المحاباة
بين عتقين والرابعة عكس هذا ان يحابي ثم يعتق ثم يحابي فيقع العتق بين المحابين فان خرج الكل من الثلث نفذت
ولا خلاف فيها وان ضاق الثلث عنها قال ابو حنيفة رضي الله عنه في المسئلة الاولى تبدا المحاباة فان فضل من الثلث
شيء فللعتق وقالا العتق اولى فان فضل شيء فللمحاباة وقال في الثانية يتشاركان وقالا يبدا فان فضل شيء
فللمحاباة وقال في الثالثة مصرف نصف الثلث المحاباة لانها يشارك العتق الاول عنده ثم اضاف
عتق الاول نصيبه وبين الاخر نصفين وقال في الرابعة الثلث بين المحابين لاستوايهما ثم اضاف
الغاية قسم بينهما وبين العتق لتقدمه عليها فيتشاركان وقال العتق الاول في الصور كلها لهما اما العتق
لا لحقه فسخ المحاباة لكونها وصية وصار عقد البيع وموقا بالفسخ والنقض وكذلك بين العتقين لتقدم
في الذكر عتق موجب للتقدم في الثبوت فلم يعتبر الموصى وتاخر ما غير على ان فيه اثر ابن عمر رضي الله عنهما او كان
والاعتاق تبرع صورة ومعنى المعاوضات اقوى من التبرعات كان مرض ممنوع من التبرعات وليس بمانع من
المعاوضات فكان المحاباة في نفسها اقوى من العتق فاذا وجد المحاباة اولى وهي الاقوى ولم يزاحمها الاضعف منها
لعوه انفذ وسعه عليه الا ان العتق اذا تقدم عليها فهو قابل للفسخ والقبول معاوضة من حيث ان العتق قوة والمحاباة
المعاوضة كالمنوبا فاشركان

www.alukah.net

فائده

قيل يا الحكيم ان الامام محمد بن ادريس الشافعي تدعي الى جده الرابع والا تدعي الى جد
الادنى لانه محمد بن ادريس بن عثمان بن السايب بن شافع فلا يقال الا ادريس
ولا العثماني ولا السايبي بل يقال الشافعي قيل لان النبي صلعم اسر منهم يوم بدر
جاء عنه منهم شافع وعمه العباس فعرض على عمه الاسلام فابى فعرض عليه الفداء فقال
ما لي مال ولا املكه دينارا ولا درهما فقال له النبي صلعم والمال الذي دفنته
عند جبكه وانت خارج وليس معكم وسيطا ثالث وقلت لها ان اصبت فلانا فلي
هذا الذي هو مقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله لم عرض على شافع
الاسلام فابى عرض عليه الفداء فقال نعم فاعتدى بنفسه بالوقوف الى ان تاتيك
المال واداه فقال يا محمد اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم فقبل له
كنت اسلمت ولا بذلك الى ان قال انني ما اسلمت الا شحا
على المال واما اردت ان ارد الى الكفر اسلامي للمنع لا للعلة فلهذا السبب
اي اكرم اجواده والله اعلم

اذا ابق العبد وكتب هذا الكلام اسمن وسطه ثم ادهن فانه يجمع برجع باذن الله

بسم الله الرحمن الرحيم

يا راحة روحي بكي شوقي وغرامي
يا بهجة سروري وصحتي لنفس مرامي
ممكن نبود انكي دراد راي بكجد
رشواق ملاقات جالت بتمامي

از سكندر نامه احمدي

او لمغل او ماج تغريز اوقت
سوه اهندن مجر حفر طوفنه

الألوكة
www.alukah.net

ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون حتى تكون رحل على رحل وسبعون قرنا على قرن وذلك قوله تعالى والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق كذلك لغنا انه لا تقوم الساعة حتى يحشر من كل قبر سبعون رحلا على اثنم واحد وسبعون صبيا على اسم واحد وسبعون
امة على اثنم واحد قال ابن عباس رضي الله عنهما فيمكثون قياما على الشاهرة وهي ارض بيضاء غير هذه الارض وذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فيمكثون في ذلك المقام خمسمائة عام شاخصة ابصارهم الى السماء فلا تسمع الا
همسا يعني حركة الشفة ثم ياذن الله تعالى للملائكة السماء الدنيا ان تنزلوا فينزلون لهم رجل يا تسبيح والتهليل والتكبير والتقديس والتعظيم
عالية مثل الرعد وان اصوات اهل السماء الدنيا عند اصوات اهل السماء الثانية مثل صياح الطفل الصغير عند صوت الرعد ثم تنزل ملائكة السماء الثانية باشواط
السماء الثالثة اعظم واكبر من الذين قبلهم حتى تنزل ملائكة السماء السابعة وهم اعظم واكبر واجل واعز ملك من ملائكة السماء السابعة
ان قبض على اهل الدنيا قبضة واحدة لكان عنده قليلا فيحوطون بالخلايق كلهم ثم يحكم الله العرق ويشتد بهم العرق حتى يكون
العرق الى كعب الرجل والى ركبته والى حقويه والى يديه والى منكبيه والى قدميه والى شفتيه ومنهم من تغمره العرق فهو في جهد جهيد
وكون شديد وذلك قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والى ذلك قوله تعالى يوم يجعل الولدان شيبا ومما هم بسكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتضع الحامل حملها وتشيب
الولدان على مكانها وذلك قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا يقول الكبير
الصغير ما بال شعرك اشكل ابيض بعد سوادك فيقول يا اخي لو رايت بياض راسك اشكل ابيض راسي شهرا من الله تعالى السماء الدنيا فانشقت فتكون
على الارض فتنكسر كما تنكسر القارورة على الصفا وذلك قوله عز وجل فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم تشقق اسماء وهم ينظرون وتناثر الكواكب وهم ينظرون وطمست النجوم وهم ينظرون وفجرت البحار وكورت الشمس
وهم ينظرون وانشق القمر وهم ينظرون وتسير الجبال فتقلعت باصولها وذلك قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
قال الله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ثم يحاسب الله عز وجل خلقه في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا
فعند ذلك يقول الله تعالى للبهائم وسائر الحيوانات كونوا ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال الله تعالى لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا يعني عمل صالحا فيوب الى رحمة الله وكرامته وقال تعالى ارجل
من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقوله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
يعني مثل الزوابة بعد زلزلة ورجة بعد رجة ودمدمة بعد دمدمة قال ابن عباس رضي الله عنهما اما الجبال اذا تقطعت ترتفع في الهواء
نحو السماء يضرب بعضها بعضا وهم ينظرون حتى تكون كالهباء المنبث يعني الذرة التي لا يكون فيه شعاع الشمس الذي يدخل في كوة
البيت لو جهدت ان تمسك ذرة لما استطعت قال تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني غبار الصوف المنفوش وقوله تعالى
وكنتم ازواجا ثلاثة يعني اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون اولئك المقربون فاصحاب الميمنة هم قوم يعطون كتبهم بايمانهم واصحاب المشامة فانهم قوم قد اعطوا كتبهم بشمائلهم
ومن هذا ظهورهم والسابقون السابقون فانهم قد سبقوا الى الجنة قبل ان يشرع الله في حساب الخلايق قال ابن عباس رضي الله عنهما
انهم سبقوا باعمال الخيرات كانوا يسارعون الى الصلوة في اوقاتها لا تشغلهم الدنيا عن الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقتا وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها قال تعالى انها لكبيرة الا
على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا يعني عذابا من النار لانهم صلوها واضاعوها عن وقتها واتبعوا الشهوات اي شهوات انفسهم فقد
اضاعوها وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين المصلين فقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن
اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون قال تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده يعني قد كفر بها المنافقون الذين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا ومدح المؤمنين فقال تعالى فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني المؤمنين الذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا قام العبد الى الصلوة باسباغ الوضوء بنية خالصة لا رياء ولا سمعة يعلم ان هذه الصلوة هي التي تنقل به الى الصراط وهي التي تجيء من هول يوم القيمة فاذا فعل العبد ذلك في الصلوة كلها لا يشغله عنها شاغل مضى الصراط
وكانت في قبره نورا وضياء وروحا وريحانا ونعم الانيس الصلوة في قبره واذا كان عبدا شقيا عاصيا فاسفاطا
يرا الناس اذا قاموا الى الصلوة قام وصلى واذا لم ير الناس قعد واشتغل لا يتفكر في الموت ولا في البعث ولا في
الحساب ولا في كتاب الله ولا في الصلوة المفروضة فاذا جاءت اوقات الصلوة وليس له فيها عمل صالح

وهي اجل الاعمال مضي الى قبره قردة من النار وخنازير من النار وحيات من النار وعقارب من النار وسلاسل من النار وظلمة وشرر
من النار فبئس الانيس في قبره قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا سبيل الخلايق وما يتعبدون عليه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما قوله والسابقون
السابقون اولئك المقربون اذا حشروا من قبورهم ارسل الله بجناب من الجنة عليها سوج من المدر اركابها من الزمرد الاخضر
ازمتها من العقيق الاحمر مجللة بالسندس والاستبرق فيركبونها الى باب الجنة وعند باب الجنة عين من نهر الحيوان يجري في
في تلك العين سبعون قصعة فيخرج من العين الذهر امر داجر حدا كحل على طول احمر ستون ذراعا وحسنن يوسف وشباب عيسى صوت
داود وصبر ايوب وفصاحة محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم ثم ينطلق بهم الى عين اخرى فيشربون الواحد منها شربة تخرج
عن بطنه كل غايط وبول وبراق ومخاط وسعال وجميع الاوجاع والامراض والاسقام ثم ينطلق بهم الى عين فيشربون كل منهم
شربة اخرى فيذهب عن قلبه الغش والغل والدغل والمكر والخديعة والشر فيمتلئ قلبه فرحا وسرورا وسلامة قوله تعالى
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين يعني جماعة من الامم الماضية في الجنة وقليل من امتك يا محمد في الجنة قال فاغتبط اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم لهذه الاية عما شاهدوا قالوا يا رسول الله اذا كان جماعة من الاولين من الامم الماضية
وقليل منا في الجنة ونحن اقل الامم واضعفها فمن نرجو منا ولنا الفضل عليهم بفضلك والشرف بشرفك والعز بعزك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجادلوا فان الله كرمكم بي وفضلكم بي وشرفكم بي على سائر الامم اولا بتفضيلكم وتكريمكم
ولا قوة الا بالله قال فاغتم بنو الله لغم اصحابه ومكث كذلك حتى انزلت هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فانزلت
في شهر رمضان في ليلة القدر مثل ما خاطب به الناس اذا كان ينزل عليه ايات مفصلات من ليلة القدر الى ليلة القدر وانزل
القران جملة الى سماء الدنيا وكان ينزل جبريل الروح الامين على محمد صلى الله عليهما وسلم ايات مفصلات في اربع وعشرين سنة
في اربعة وعشرين رمضان الذي انزل فيه القران فقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما انزلت هذه
الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين كبر الناس وفرحوا فرحا شديدا قوله عز وجل على سرر موضونة يعني سررا منسوجة
مشبكة بقضبان الدر والياقوت واصناف الوان لا يحصي عددها الا الله تعالى حول كل سرير اربعة اعين عين من ماء وعين
من لبن وعين من خمر وعين من عسل مصفى تجري على صفائح الرضراض من الدر والياقوت الابيض والاحمر والاخضر والاصفر
والوان شتى لا يحصي عددها الا الله عز وجل تجري في اصل تلك الاشجار وعليه قباب مضروبة من جميع اليواقيت والدر والزبرجد
والذهب والفضة والوان لا يشبه بعضها بعضا في كل قبة سبعون الف سرير مشبكة بالزمرد الاخضر على كل سرير سبعون الف فراش
على كل فراش حورية عليها من الحلي والحلل ما لا يوصف ولا يحد ولا يخطر على قلب بشر يستحي الله ونحمده ونعظمه ونقدسه
باحسن صوت يسمعه القريب والبعيد لو سمعه اهل الدنيا لما توا من شوقها وطيب تلك الانهار والارض المشك الاذفر وهي راجعة
الورس والزعفران وقوله تعالى متكئين عليها متقابلين يعني ولي الله وآولياءه الله متكئين على سرر متقابلين والاخر اي مقابلة
يعانق الحوراء وتعانقه ويجامعها ويجامعه كما يجامع الرجل اهله حقبا والحقب ثمانون سنة لا يملها ولا تمله على تلك الفرش الرفاف
كل فراش سبعون ذراعا استفهما عرش الرحمن حشو تلك الفرش بسندس لا تبين الظهارة من البطانة على رأس كل حورا اكليل من الدر
اكليل سبعون ركنا على كل ركن اولوة بيضاء تضيء كانها كوكب دري يشعشع نوره كالبرق الخاطف يستضيء الله ذاك الفرش لانفاسهم
باحسن التسبيح كلما نظر اليها العبد ازدادت في عينه حسنا وجمالا حتى يقول والله يا حبيبي لقد رايت الجنة وكل شيء فيها
وما رايت احسن منك وتقول هي كذلك قال الله تعالى قاصرات الطرف لم يطمثهن انس لم يرهن قبلهم انس ولم ينظرن غيرهم
ازواجهن قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب قال اللولدان والوصايف كلهم على قدر واحد وقوله باكواب
واباريق الاكواب كهيئة القناني واسعة الرؤس ليس لها طوق من الفضة والذهب والدر واليواقوت الوان شتى يرى الشراب
من ظاهرها كما يرى من باطنها من تحت الفضة والعقيق قوله واباريق قال هي القناني التي ليس لها اذن مثل هذه القناني
وهذه الاباريق قوله وكاس من معين يعني كاسات الخمر وغيره وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون يعني لا تتغير
عقولهم من الخمر قوله وفاكهة مما يتخيرون يعني متدلية على اسرتهم لان ولي الله يكون في قبة من الدر بيضاء صافية
في تلك القبة سبعون الف غرفة وسبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف فراش على كل فراش حوراء عليها من الحلي والحلل
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والشجر نابت على الرضراض تنزل استفسف قال ومن ثمرة الاوشنادي
بصوت رفيع يسمع يا ولي الله كلني انا فاكهة كذا وكذا طعمي طيب ويقول الرمان كذلك ويقول التفاح كذلك وجميع
الفاكهة كذلك وليس في الدنيا مثل تلك الفاكهة فاذا سمع ولي الله ذلك اشتاق اليها فيمد يده فيرد الغض اليه وفيه وزق
من الارجوان الابيض والاخضر والاحمر والاصفر وفيه ثمرة بعدد النجوم حتى يكون معه على سريره فيأكل منها ما شاء وكذا
اكل منها ثمرة عادت الى مكانها قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس رضي الله عنهما فاذا اكل ولي الله من
الفاكهة ما شاء اشتاق الى الطعام فامر الوصايف ان يقدموا اليه الطعام فيبتدره سبعون الف وصيف بسبعين
الف مايدة من الدر واليواقوت على كل مايدة سبعون صحيفة من الذهب كما قال الله تعالى يطاف عليهم بصحاف من
واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون في كل صحيفة سبعون لونا من الطعام ليس

في الهواء بقدرة من يقول للشيء كن فيكون فقبضت روحه وذلك ان السماء قائمة على قرن الثور والثور على الصخرة والصخرة
معلقة في الهواء لا يعلم ما تحتها الا الله وقوله تعالى رافعة اي ارتفعت الى السماء فقبضت ارواح اهل سماء الدنيا
والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة واممها غوريا وهي صيحة دائمة لا انقطاع لها ثم تقبض
ارواح الكروبيين والروحانيين وهم صفوف منهم ساجدون لا يرفعون رؤوسهم الى يوم القيمة ومنهم راكعون لا يرفعون
رؤوسهم ومنهم قائمون لا يتكلم كلاما لا يلتفت احد منهم الى صاحبه قلوبهم قد ملاها الله تعالى محبته وخشيته وخوفه
ثم الى ما حول العرش وما حول الكرسي فيميتهم فلا يبقى احد في السموات والارضين ولا في الجنة ولا في النار ولا في
البحار الا ذاق الموت الا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ملك الموت عليهم الصلوة والسلام فقال الله تعالى لملك الموت
السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيقول الله عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول الرب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله قبضت روح جبريل فيمثل جبريل بين يديه حتى ان جبريل ليحسن وله جناح بكل جناح
بين الافقين مكللة بالدر والياقوت واللؤلؤ فيقبض روحه فيخر ميتا بين يدي العرش ثم يقول الله تعالى بعد ما
ثم يقول اقبض روح اسرافيل فيقبض روحه وهو ملتقم الصور فيخر ميتا بين يدي العرش ثم يقول الله تعالى لمن بقي من خلقي وهو اعلم
بذلك فيقول بقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت اذقت الانبياء والرسل والملايكة وعبادي الصالحين الموت وعزتي
وجلالي لا يذوق الموت والشر اجنحتك وموت بادني قال وله اجنحة بعدد بني آدم وعدد جميع الحيوانات فينشر اجنحته ثم يصرخ صرخة
توسمعها اهل السموات والارضين فماتوا من صرخته فيخر ميتا بين يدي العرش فاذا فرغ الله من جميع خلقه وليس احد في السموات
والارضين الا ذاق الموت فيقول الله جل جلاله عند ذلك قوله الحق لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لمن الجبابرة لمن الملوك لمن كانوا يزعمون
انه شريك في الملك لمن كانوا يدعون غيري ولا يعبدون غيري فلا يرد عليه احد جوابا فيرد على نفسه الملك لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال ابن عباس فيمكثون كذلك ما شاء الله موتى من كان على وجه الارض ومن كان
في السموات السبع ومن كان حول العرش ومن كان حول الكرسي مواضعهم والسموات على حالها والارضين على حالها والجبال على حالها
والنجوم على حالها والاشجار على حالها والانهار على حالها والليل والنهار يسيران على حالهما حتى اذا تمزقت الجلود من اهل الارضين
وتقطعت الشعور وبليت اللحوم وخرت العظام بتشيء الله عليهم سحابة بيضاء من تحت العرش فتمطر عليهم من ماء الحيوان اربعين صباحا الليل والنهار تمطر
مطرا لا انقطاع له وهو اخر مطر يبقى في السموات لاهل الدنيا واما اهل السموات من الملايكة فان اجسادهم تبقى على حالها لا تبلى ولا تفنى
ليس في السموات تراب ولا قصب ولا حطب ولا حشيش ولا حشيش مثل ما يكون في الارض من سائر النبات وجميع الاجناس فاذا امطر الله
عليهم المطر ينبتون في قبورهم كما ينبتون في بطون امهاتهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم لحما ثم عروقا ثم عصبا ثم خلقا ثم
نبتت الشعور على الجلود بقدرة الله تعالى قال عز وجل الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور فاذا اكمل الله خلقهم واوصل العظام بعضها الى بعض وانبت الشعور امر الله تعالى روح اسرافيل فيحييه الله وهو
اول من حيي من اهل السموات وهو صاحب الصور ويحيي من بعده جبريل وميكائيل وعزرائيل فاذا احيا الله تعالى هذه الاربعة امر اسرافيل
ان يشقر الصور وان يقوم مقامه وهو اقرب الملايكة الى الله تعالى ذكره فذلك اذا اراد امرا اوحى الى اسرافيل وينظر في اللوح المحفوظ
الذي عند ساق العرش فيما مضى حجبه لا يصل اليه غيره الله وهو اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء لا يعلم طوله وعرضه الا الله عز وجل كتب فيه كل ما يجري
ادر من امر الدنيا الى اخرها وذلك ان الله تعالى يجري على الجبال في الجبال والبحار والبر والطير والبهائم والوحوش ذلك قدر واب الارض وحسابها فاذا كتب
في اللوح المحفوظ من خير يجري عليهم او شر او حيوة او ممات او مرض او عافية او اكل او شرب او نكاح او قطاع او فيه اموات او فقر او غنى او سعادة
سعادة او شقاوة فاذا فرغ الله تعالى من ذلك كله في اللوح المحفوظ وذلك قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله تعالى ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور
وقوله صلى الله عليه وسلم قد فرغ ربكم مما كان قبلكم وما يكون بعدكم قيل يا رسول الله فلا نعمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له الذي
يجري ما يخرج احد من بطن امه الا وقد فرغ الله من امره كله في اللوح المحفوظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق قبل ان يخلق السموات
والارضين لوحا من درة بيضاء لا يعلم طوله وعرضه الا الله وخلق قلما من قوته حمر الا يعلم طوله وعرضه الا الله تعالى فقال القلم اكتب فجرت القلم بما هو كائن
فيما خلق الله تعالى على خلقي الى يوم القيمة فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة قال ابن عباس فاذا اراد الله تعالى امرا امر القلم فجرى على اللوح
فيما هو نسخة في ما شاء الله في خلقه فيؤديها الى ميكائيل وميكائيل يؤديها الى جبريل وجبريل يؤدي الى حيث يشاء الله في السموات والارض
والبحار والبر وفي الجو فاذا اراد الله عز وجل ان يوحي وحيا سمعت السموات بصوت كالبرق الخاطف وكالرعد القاصف فلولا ان الله عز وجل اغلظ ذلك في السموات من الملايكة قوة لذهبت عند صوت الوحي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انس بن مالك خمسة اثنان من الصحابة ابو حمزة الانصاري وابو امية الكعبي والثالث ابن مالك الفقيه
والرابع كوفي والخامس حمصي اسامة بن زيد ستة احدهم مولى النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
تنوخي والثالث ليثي والرابع كلبي والخامس شيرازي والسادس مولى لعمر احمد بن جعفر بن
حمدان اربعة في طبقة واحدة احدهم دينوري والثاني طرسوسي والثالث قطيعي والرابع سقطي
جابر بن عبد الله سبعة احدهم احمد بن عمر والثاني رقاش والثالث سلمي والرابع محاربي
والخامس غطفاني والسادس مصري والسابع بصري الخليل بن احمد خمسة ثلاثة بصريون
والرابع اصفهاني والخامس سجزي سعيد بن المسيب ثلاثة احدهم مدني والثاني بلوي والثالث
شيرازي عبد الله بن المبارك ستة احدهم مروزي والثاني خراساني والثالث بخاري والرابع
جوهري والباقيان من اهل بغداد عمر بن الخطاب سبعة احدهم امير المؤمنين والثاني كوفي
والثالث بصري والرابع اسكندراني والخامس سجستاني والسادس راستي والسابع عنبري
عثمان بن عفان اثنان احدهما امير المؤمنين والثاني سجزي علي بن ابي طالب ثمانية احدهم امير
المؤمنين والثاني بصري والثالث جرجاني والرابع استرابادي والخامس تنوخي والسادس نكرابادي
والسابع بغدادي والثامن يقال له الدهان عمران بن حصين اربعة احدهم صحابي والثاني ضبي والثالث
بصري والرابع اصبهاني فضيل بن عياض اثنان احدهما مصري والثاني مكي يحيى بن معاذ ثلاثة
احدهم نيشابوري والثاني رازي والثالث تستري يوسف بن اسباط ثلاثة احدهم كوفي والثاني
حمصي والثالث سلمي من المدهش لابن الجوزي

صورة وقفية وقف فلان بن فلان في صحته وجواز تصرفه فيما موقوف به وقفا صحيحا شرعيا حائزا لوجوهه
الكريم يوم فحرره وقائمه على من كان اهلا لذلك بالقراءة والمدارسة والمطالعة والمقابلة اللهم انت شاهدي
وشهيدي على صدقي والخلاص فمن اشتغله على وجهه من غير تبديل منع او شرط او هبة او استبدال
فبارك له فيه واصلح شانه واجمع شمله ومن بدله بعدما سمعه اللهم فالعنه ولا تبارك له وكثره وشتت
امره ولا تصلح شانه ولا تغفله ولا تجعل له من عشره مخرجا اللهم اسلمت هذا البك وانت المطلع
وانت المستعان وانت الذي لا يضيع ودايعه حسبي الله ونعم الله ومن دعا سيدنا الله منها وله
دون الله مجا ٥١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين الصحيح والحسن وغيرهما الذين يتداولون اهل الحديث في كتب الاحاديث الصحيح هو حديث
مسند الذي اتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الى منتهاه والحسن ان يكون راويه
مشهورا بالصدق والامانة غير انه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه قاصرا عنهم في الحفظ
والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من دونه واما قوله حديث حسن صحيح فذلك الحديث الذي
روي باسنادين باسناد حسن وباسناد صحيح فصح ان يقال حسن صحيح بالنسبة الى كل واحد منهما والضعيف
ما كان ادنى مرتبة من الحسن والمسند قد يكون متصلا ومنقطعا فالمتصل مثل مالك عن نافع عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنقطع مثل مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من ابن عباس والمرفوع ما اخبر الصحابي عن قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم او فعله والموقوف ما يروي عن الصحابة من اقوالهم وافعالهم فيوقف عليهم ولا يتجاوز به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخبر ما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل حديث التابعي
الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم معهم فاما ما سقط ذكر واحد من الرواة قبل الوصول الى التابعي
يسمى منقطعا فان سقط اكثر من واحد يسمى معضلا والمنقطع ايضا ان كل واحد منهما لا يتصل اسناده
والمنكر الحديث الذي تفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من
وجه اخر والشاذ الحديث الذي له اسناد واحد شذ بذلك فما من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج وما كان عن
غير ذلك ثقة فمتروك والتدليس قسمان احدهما تدليس الاسناد وهو ان يروي عمن لقيه ولم يسمعه منه
موهما انه سمعه منه او عمن عاصره ولم يلقه موهما انه لقيه وسمعه منه ثم قد يكون بينهما واحدا واكثر
ومن شانه ان لا يقول في ذلك اخبرنا فلان ولا حدثنا واما يقول قال فلان او عن فلان والاخر تدليس الشيوخ
وهو ان يروي عن شيخ حدثا سمعه منه فيسميه او يكنيه او ينسبه او يصفه بما يعرف به كيلا يعرف
وقد ذم العلماء التدليس فروي عن الشافعي رحمه الله انه قال التدليس اخو الكذب ولان ازني احب الي
من ان ادلس وهذا الافراط محمول على المبالغة في الزجر عنه قال الشيخ الامام محيي السنة جعلت احاديث
كل باب من هذا الكتاب على قسمين صحاح وحسان والصحاح منها ما اورده الشيخان محمد بن اسمعيل
ومسلم بن الحجاج في كتابيهما الصحيحين وشرطهما مراعاة الدرجة العليا في الصحة وهو ان يكون الحديث
يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك الصحابي راويان ثقتان
من التابعين ثم يرويه عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة وله راويان ثقتان من اتباع التابعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم ٥٥

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر واعن

كتاب الوصية للامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه

لاصحابه على مذهب اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين قال لما مرض ابو حنيفة رضي الله عنه مرض الموت اجتمع عنده اصحابه واستوصوا منه على طريق اهل السنة والجماعة فامر خادمه حتى اجلسه وجلس خلف ظهره حتى اسنده اليه ثم قال اعلموا اصحابي واخواني وفقكم الله تعالى ان مذهب اهل السنة والجماعة على اثني عشر نوعا فمن استقام على هذه الخصال لا يكون مبتدعا ولا صاحب هوى واثبتوا اصحابي واخواني على هذه الخصال حتى تكونوا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اولها الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب والاقرار الفرد لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مومنين وكذا المعرفة الفرد لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الثاني والايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص

الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك كقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقوله تعالى واولئك هم الكافرون حقا والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون وليسوا بكافرين **فصل** والعمل غير الايمان والايمان غير العمل دليلنا ان كثيرا من الاوقات يرفع العمل عن المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحايض يرفع الله تعالى عنها الصوم والصلاة ولا يجوز ان يقال ارتفع عنها الايمان او امرها بترك الايمان وقال لها الشرع دعي الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال لمن يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكاة ولا يجوز ان يقال على الفقير ايمان **فصل** نقول بان تقدير الخير والشر من الله تعالى ومن زعم ان تقدير الخير والشر من غيره صار كافرا بالله سبحانه وتعالى وبطل توحيده ان كان له توحيد **فصل** نقول بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية اما الفريضة فبامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضاه وتقديره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ واما الفريضة الفضيلة فليست بامر الله تعالى لكن بمشيته ومحبته ورضاه وقضايه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعصية فليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته وبارادته
لا بمحبته وبقضاياه لا برضاه وبتقدير لا بتوفيقه ولكن بخذلانه
وكتابته في اللوح المحفوظ يواخذ به ، نقر بان
الله تعالى على العرش استوى من غير حاجة فلا يكون لحاجة
بل هو الموجد والحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا
لما قدر على الاحجاب والحفظ وتدبير العالم مثل المخلوقين
فلو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان
ربنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نقر بان القران كلام
الله تعالى ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته
على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في
الصدور عن حال فيها واجبر والكاغد والكتابة كلها مخلوق
لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة
والحروف والاصوات كلها الة القران لحاجة العباد اليها
وكلام الله تعالى قايم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشيا فمن قال
بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى والله تعالى لم
يزال عما كان كلامه مقروءا او مكتوبا او محفوظا من غير من ازلية
عن الموصوف نقر بان افضل هذه الامة بعد نبيها
محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله
عليهم اجمعين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك

المقربون في جنات النعيم وكل من سبق من هولا فهو افضل
وبحبهم كل مؤمن تقي وببغضهم كل منافق شقي
نقر بان العبد مع جميع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان
الفاعل مخلوقا اولى بان يكون فعله مخلوقا ومعبوده خالق
نقر بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة
لانهم ضعفاء محدثون عاجزون والله خالقهم ورازقهم لقوله
تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب
بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام
والخلق على ثلثة اصناف المومن المخلص في ايمانه والكافر
الجاحد في كفره والمنافق المذاهن في نفاقه والله سبحانه وتعالى
فرض العمل على المومن وعلى الكافر الاعتراف وعلى المنافق الاخلاص
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله الاية وخاطب الكافرين
وقال امنوا بالله وذكر المنافقين فقال واخلصوا دينهم لله الاية
نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده
لانه لو كان قبل الفعل لكان المعبد مستغنيا عن الله تعالى وقت
الفعل وهذا خلاف حكم النص حيث قال الله تعالى والله الغني
وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال حصول الفعل بعد
الاستطاعة ولا طاقة للمخلوق في فعل ما لم يقارن الاستطاعة
من الله تعالى نقر بجواز المسح على الخفين للمقيم يوما

www.alukah.net

وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث قد ورد هكذا
لما قلنا فمن انكر على هذا نخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر
والقصر والافطار في حالة السفر حلال بالنص وهو قوله تعالى واذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وفي الافطار
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
نقر بان الله تعالى امر بالقلم بان يكتب فقال القلم ماذا
اكتب يا رب قال الله تعالى ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر نقر بان عذاب
القبر كائن لا محالة فيه لقوله تعالى سنعذبهم مرتين وقوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وسؤال منكر ونكير
حق لورود الاحاديث والاخبار والجنة والنار حق وهما مخلوقتان
لا فناء لهما الا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى في حق المؤمنين
اعدت للمتقين وفي حق الكافرين اعدت للكافرين خلقهما الله تعالى
للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقرأت الكتاب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا نقر بان الله تعالى يحيي هذه
الموتى بعد موتها ويبعثهم الله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى ان الله يبعث من في
القبور ولقاء الله تعالى حق بالرؤية لاهل الجنة بلا كيف ولا كيفية

ولا تشبيه ولا جهة يعرفونه كما يعرفون في الدنيا لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والشفاعة حق لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولكل من كان اهلا وعائشة رضي الله عنها بعد خديجة الكبرى افضل
نساء العالمين وهي ام المؤمنين طاهرة من الزنا بريئة من الذنب فمن
شهد عليها بالزنا فهو من اهل الزنا واهل الجنة في الجنة خالدون
واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك هم
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وهذا ما انتهى الينا من اعتقاد اهل السنة والجماعة نعوذ
بالله من الزيادة والنقصان ومن البدعة والطغيان والله المستعان وعليه
التكلان وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم برحمته وكتبه ومالكه خليل بن علي

عقيدة الطحاوي في ذكر بيان اهل السنة والجماعة

على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه
هذا ما رواه الفقيه ابو جعفر الطحاوي رحمه الله في ذكر بيان اهل السنة
والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي
وابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن
الشيباني رضي الله عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين
ويدينون به لرب العالمين قال الامام ابو حنيفة رحمه الله وبه
قال صاحباه الامامان المذكوران رحمهما الله نقول في توحيد الله تعالى
معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا شيء يشبهه ولا شيء يعجزه ولا الهٰ غيره قدم بلا ابتداء دائم بلا
انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه
الافهام ولا يشبهه الانام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا
مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه (اى بلا كلفة) لم يزدد
بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته كما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها
ابدا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد
اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما
انه محيي الموتى بعد ما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق
اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير
وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شيء
قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم
عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره وتدبير بمشيته ومشيته تنفذ
الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم
ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون
في مشيته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وايقنا
ان كلا من عنده ونشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى
ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى وانه خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد

المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغي وهوى
وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور
والضياء وان القرآن كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه
وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة
ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد
ذمه الله تعالى وعابه واوعده بسقر حيث قال الله تعالى سأصليه
سقر فلما اوعد الله تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا
انه قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من
معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعلم ان مثل قول الكفار اخذ
ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة
ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه كما اراد لا ندخل في ذلك
متاولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه
ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم
ما خطر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا لا مؤمنا مصدقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها
بوهم او تاولها بفهم اذ كان تاويل الرؤية وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية
ترك التاويل ولزوم التسليم وعليه درس المرسلين وعلم يتوق النبي والتشبيه
زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية
منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البرية تعالى عن الحدود
والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الست
كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى من العلي
واكرمه الله تعالى بما شاء واوحى اليه ما اوحى والحوض الذي اكرمه
الله تعالى به غيانا لامته حق والشفاعة التي ادخرها لهم حق كما
روي في الاخبار والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام
وذريته حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة وعدد
من يدخل النار جملة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه
وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه وكل ميسر لما خلق له والاعمال
بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء
الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك
ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان
وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فاحذر كل الحذر
من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه

ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن سال
لم فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين
فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي
درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم في الخلق موجود
وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم
المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب
العلم المفقود ونؤمن بالوحي والقلم بجميع ما فيه رقم فلو اجتمع
الخلق كلهم على شيء كتبه الله فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن
لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه
انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة وما اخطا العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن
ليخطيه وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن
من خلقه فقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض
ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص ولا زايد من خلقه
في سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف
بتوحيد الله تعالى وربوبيته كما قال الله تعالى في كتابه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فويل لمن صار
لدى القدر رقيبا شقيا لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما
قال فيه افاكا اثيما والعرش والكرسي حق كما بين الله تعالى في كتابه وصف

ايكذابا

مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وما فوقه وقد اعجز عن
الاحاطة خلقه ونقول ان الله جل ذكره اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى
تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب
المنزلة على المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين ونسمي اهل قبلتنا
مسلمين مؤمنين ما داموا وبما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
معترفين وله بكل ما قال واخبره مصدقين غير منكرين ولا نخوض
في الله ولا نماري في دين الله ولا نجادل في القرآن ونشهد ان كلام
رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين محمدا صلى
الله عليه وعلى اله اجمعين وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من
كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر
احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع الايمان
ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم ويدخلهم
الجنة برحمته ولا نامن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم
ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن والاياس ينقلان عن ملة الاسلام
وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله
فيه والاقرار والايمان هو الاقرار باللسان وتصديقه المعرفة بالجنان
وان جميع ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله
سواء والتفاضل بينهم بالحقيقة ومخالفة الهوى والمؤمنون كلهم اولياء

الرحمن واكرمهم عند الله اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان هو ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن مؤمنون بذلك كله لا نفرق
بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به واهل الكبائر
من امة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم
موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله تعالى مؤمنين
عارفين وهم في مشيته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله
كما ذكر عز وجل في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء
عذبهم في النار بعدله بقدر جنايتهم ثم يخرجهم منها برحمته او
بشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته ذلك بان
الله مولى اهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كاهل انكرته الذين
خابوا من هدايته ولم يناله امن ولا يته اللهم يا ولي الاسلام
واهله ثبتنا على الاسلام حتى نلقاك به ونرى الصلوة خلف كل
بر وفاجر من اهل القبلة ونصلي على من مات منهم ولا ننزل احدا
منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر
منهم شيء من ذلك ونذر سرائرهم الى الله تعالى ولا نرى السيف
على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف
ولا نرى الخروج عن ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا ولا ندعو عليهم
ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله تعالى فريضة

www.alukah.net

واجبة ما لم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والنجاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب
اهل العدل والامانة ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم
فيما اشتبه علينا علمه ونرى المسح على الخفين في الحضر
والسفر كما جاء في الاثر والحج والجهاد فرضان ماضيان مع اولي
الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيمة لا يبطلها
شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين فان الله تعالى قد
جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح
العالمين وبعذاب القبر لمن كان له اهلا وسؤال منكر ونكير للميت
في قبره عن ربه ودينه ونبيه وعلى ما جاءت به الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونؤمن
بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمة والعرض والحساب وقراءة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال المؤمنين
من الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا
تفنيان ابدا ولا تبيدان فان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق
وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم للجنة ادخله فضلا منه ومن شاء
منهم للنار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ منه له وصائر الى ما خلق له
والخير والشر مقدران على العباد والاستطاعة ضربان احدهما

ادخله

الاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق بها تكون مع الفعل والاخرى الاستطاعة
التي من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الالات فهي
قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله الا ما لا يطيقون ولا يطيقون
الا ما كلفهم به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله نقول لا
حيلة لاحد ولا تحول لاحد ولا حركة لاحد عن معصية لله
الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات
عليها الا بتوفيق الله تعالى وكل شيء يجري بمشيته الله تعالى وعلمه
وقضائه وقدره فغلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب
قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفي دعاء الاحياء والصدقات
منفعة للاموات وان الله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي
الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عن الله تعالى
طرفة عين ومن استغنى عن الله تعالى طرفة عين فقد كفر
وصار من اهل الحين والله تعالى يغضب ويرضى لا كاحد من الورى
ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب
احد منهم ولا نتبرأ من احد منهم ونبغض من يبغضهم

www.alukah.net

ولا نذكرهم الا بخير وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق
وطغيان ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولا لابي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على
جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان
رضي الله عنه ثم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم الخلفاء
الراشدون والائمة المهتدون ونشهد للعشرة الذين سماهم
النبي صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله حق وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة رضي الله عنهم اجمعين
ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس
فقد برئ من النفاق وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم
من التابعين من اهل الفقه والخير والاثر والنظر لا يذكرون الا
بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء على احد من الانبياء عليهم السلام ونقول نبي واحد
افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن
الثقات من رواياتهم ونؤمن باشراط الساعة من خروج
الدجال ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السماء ونؤمن

بطلع

Süleymaniye Kütüphanesi
Mahmud Paşa
107

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رص محمد مكسر رو صحوة ندكس دافع اولاد خرج ساعة دور

برخ ١٢٠ بعير ١٦٠ حمير ١٠٠ دوعي ١١٠ ماعز ٣٠ صحم ٤٠

صحم ٤٠ مع دعا ٢ مكعب سابو فرخ ٨٠٠

٣٠٠

١٢٠٠
١٦٠٠
١١٠٠
٣٠٠
٣٠٠

اولو جرز لوتر ارم بمقدار کبر

عرم

بنفشه مکو ماذ

بیدرکی شیشه

بنفشه مفید دور

اگر قرنفل بچوچ کل لوله

نفس سیلغم ببوک لوبر

مرغاش اچره لر

برغاش طغر مطلق

دوکلر وطوکلر

صنعت بوحرکم سرمسان پاک الدوب

اغر شعنده می دوکلر مواکی نه طوزه قتالکه متعده قیمالو

باقی قالور سه بنه الطشر اسنه اورالر والله اعلم

برمایش کرمق

لبوار الناذله

دنحسل اولی درم

چوری اوتی

اون درم

خرذل اونی درم

بو مجموعه دوکلر بومشاق وبالکه مارشدوره لان دیه یه یاخود ایلیلر نافع اولان اشاره

قشر البیض مدی تکمر حرف سرکده اجلیلر و اندان حکمز چقار

حشره فرزهم چقاره کر مغ رده لر و یتقه حن هارن کذره لر ماکم حاق قاب

قیالکه و دستاکیی بردرم ورالسق طاشه ایکی درم بوا وچنه

اول دوکنه حل اده حکمزه عنزروت کپیه ایکی درم ژنطار

ایکی درم رسفیداج فرنکی حاص ناخود فلایی اولیکی درم

نوشادر بردرم صبر سقوطری حاص بچوچ سلیخات شکنه بچوچ

بوطقعز نسنه مجموعه بوکنه جوکه تمام حلر اولیه بچوچ درم

مقدار الله کفده بواغه شفا بوله ان شاء الله العزیز

شبكة الألوكة
www.alukah.net